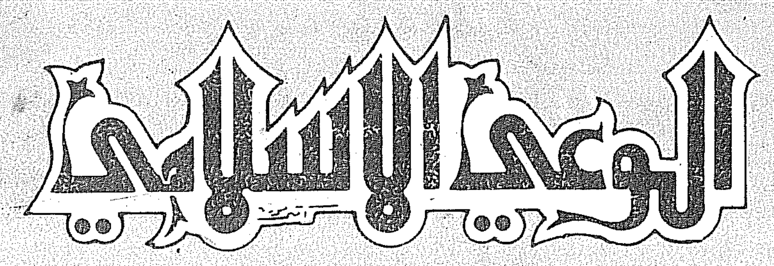
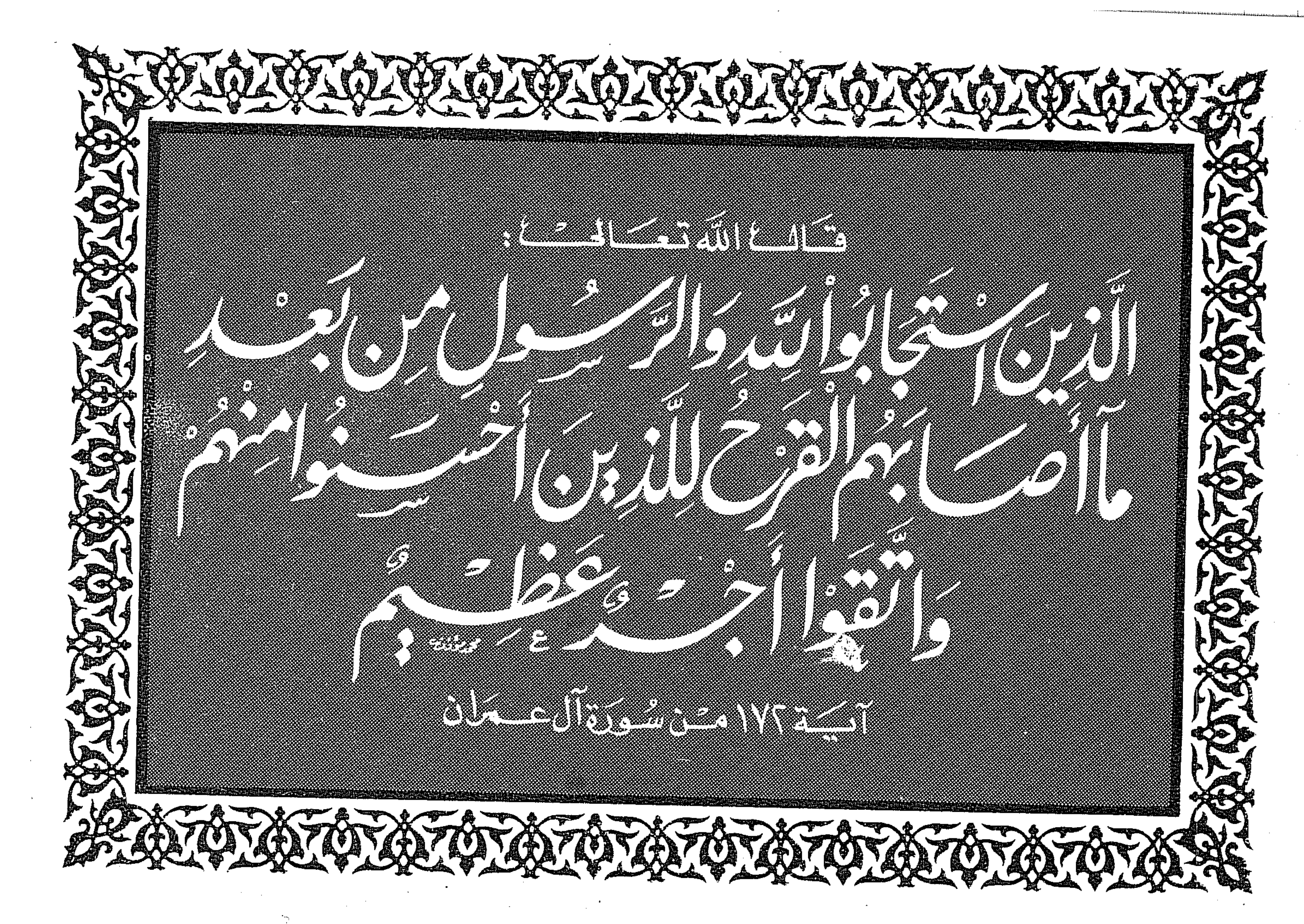
هديتك مع العد
مجلة براعم الإيمان



إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٥٠ - شوال ١٤٠٥ هـ - يونيو ١٩٨٥ م


قال الله تعالى:
الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
واتقوا أجر عظيم
آية ١٧٢ من سورة آل عمران



AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة الحادية والعشرون

العدد ٢٥٠ ـ شوال ١٤٠٥ هـ ـ يونيو ١٩٨٥ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

صندوق بريد

(٢٣٦٦٧) الكويت

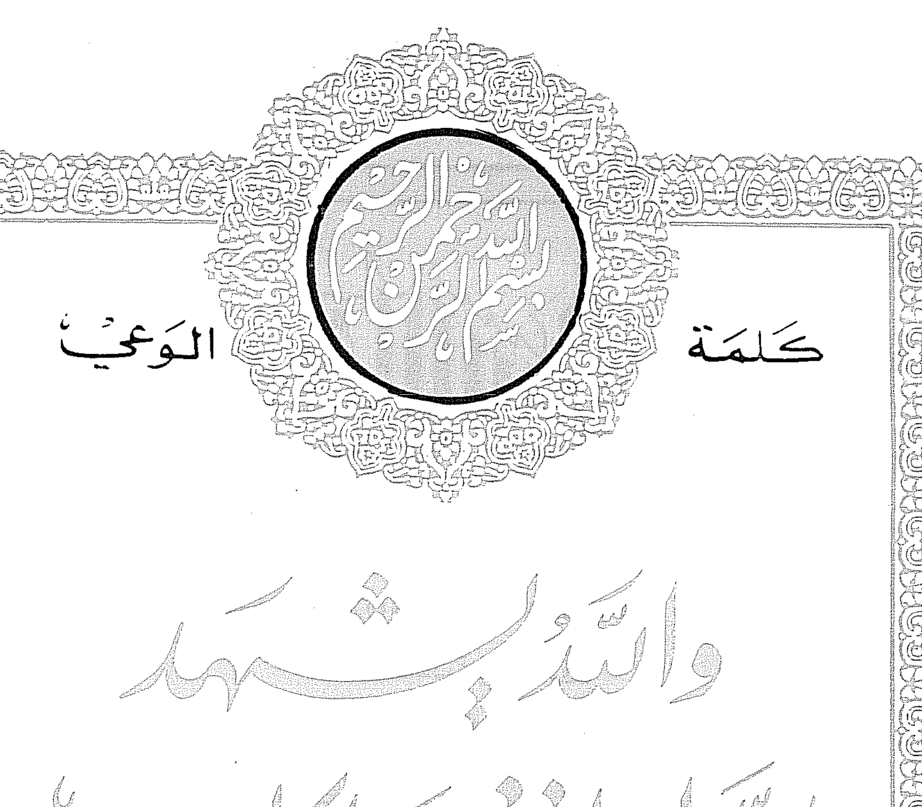
هاتف ٤٣٨٩٣٤ ـ ٢٤٦٦٣٠٠

● الثمن ●

البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	١٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الأردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٠٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسه
المغرب	درهمان

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

بحمدا لله صمنا ، وعلى رزقه أفطرنا ، وعشنا مع المسلمين شهرا كاملا في ضيافة الله وساحة فضله وعطاياه ، وسعد المجتمع المسلم في شرق الدنيا وغربها باشراقات الصوم ، وهداية القرآن ، وكان لهذا الشهر الكريم فرحة ، تفتحت لها المشاعر ، وأطمأنت بها الخواطر ، وقد شكرت الأرحام كرم الصلة ، وتنبهت القلوب الغافلة الى الأكباد الجائعة ، الى غير ذلك من خير غامر ، وقيم فاضلة ، ومثل عليا في السلوك والعبادة ، ولكن ماذا بعد رمضان ؟

الناس في سلوكهم بعد رمضان صنفان ـ

صنف يظل نظام حياته رتيبا ، فلا يهجر المساجد ولا ينصرف عن القرآن ، ولا يجف نبع الخير لديه ، فلا يرائي بصدقة ، ولا يقطع رحما وصله ، تحرسه صحوة الضمير ، فيمسي ويصبح مراقبا لربه ، محاسبا لنفسه ، هذا الصنف من الناس يرتفع بايمانه فوق الشبهات ، ويبقى

حريصا على عفة الكلمة ، وبراءة النظرة ، وصدق المعاملة مع الله والناس ، بهؤلاء الناس تنطلق مسيرة الايمان وقد وضعت اقدامها على الطريق السوي ، تعطي أصدق صورة عن منهج الاسلام ، وليعرف اعداؤه انه الدين الذي أقام المجتمع الطاهر النظيف ، وصحح للفرد فكره ، وأيقظ ضميره ، وسما به عن مغريات المادة وسلطان الشهوة ، ووزع طاقاته بين الارض والسماء ، وان النظام الاسلامي لم يقم العلاقات الاجتماعية على منطق الربح والخسارة ، وإنما أقامها على الحب والتعاطف والتراحم والصدق والأمانة والتعاون والبر والمواساة ، في ضوء قوله تعالى (انما المؤمنون إخوة) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). (أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه)البينة/٧ ـ ٨ .

صنف آخر صام مع الناس وما ناله من صومه الا الجوع والعطش ، واذا افطر لم يفرح بفطره ، لحرمانه من حساسية الضمير ، وشفافية الشعور ، ولذة الصلة بالله ، هؤلاء الناس اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ، ذلك لأن قلوبهم ضلت طريق التقوى التي هي ثمرة الصوم وغايته ، هؤلاء هم مرضى القلوب ومن الثابت أن القلوب كالاجسام ، يعرض لها من الامراض والعلل ما يطفيء نورها ويسلبها تقواها ، واذا تمكنت هذه الأمراض منها عز الدواء واستعصى الشفاء ، وبمقدار علل القلوب تنهار الأخلاق ويشقى الافراد ويسوء حال الأمة ، ومن أخطرها مرض النفاق ، ومن هنا نجد القرآن الكريم يحذر من النفاق وأهله بآيات تبلغ عِشْرَ القرآن . وفي أول سورة من المصحف بعد فاتحة الكتاب ، يعرض القرآن ثلاث صور تتكرر في كل زمان ومكان ، صورة مشرقة هي صورة المؤمنين ، وعبر عنها بثلاث آيات من السورة الكريمة ، ثم تليها صورة قاتمة مظلمة ، هي صورة الكافرين ، وتحدثت عنهم آيتان كريمتان ، ثم تأتي الصورة المضطربة التي تنطوي على الحقد الفاجر والشر والكذب والالتواء ، تلك هي صورة المنافقين ، وقد فضحتهم ثلاث عشرة آية من السورة نفسها ، ولخطورة النفاق وخطر المنافقين ، نرى سورة بأكملها تسمى سورة « المنافقون » سجلت كذبهم وكشفت نواياهم وابرزت خستهم وسوء

طباعهم ، وقد عانى الرسول صلى الله عليه وسلم من المنافقين ، أكثر مما عاناه من المشركين ، لأن عداوة المشركين كانت سافرة ، فالمنافقون ما دخلوا في الاسلام الا ليكونوا معاول هدم وحركة تدمير غير معلنة ، وتحت ستار الاسلام نشطوا في الغض من جلال الرسالة وهم يسخرون من آيات الله ويستهزئون بها (واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا ..) التوبة ١٢٤ وهم الذين لمزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في توزيع الصدقات وهم الذين اخترعوا حديث الإفك وتولوا كبره ، ليشككوا الناس في شخص الرسول الكريم وآل بيته ، وكلما اطفأ الله نار فتنة اشعلوها لجأوا الى اسلوب العجز الذليل ،الى الشماتة الحاقدة وهم يفرحون بمصائب المسلمين ، ويتربصون بهم الدوائر ، قال تعالى (ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) آل عمران الآية ١٢٠ .

وفي الحرب كان لهم دور اخطر ، بقيادة زعيمهم عبدالله بن ابي ، من الدعوة الى التخلف عن الجهاد مع المسلمين ، ومن تخذيل بعض الطوائف وتخويفهم من الخروج للقتال ، ومن بث الفتنة واذاعة الاراجيف ، الى غير ذلك من أساليب الغدر والخيانة التي كشفها القرآن الكريم في حينها ، ومما لا يتسع المقام لحصرها . وان كانت هذه بعض صور المنافقين في بداية الدعوة ، فاننا حين نتجاوز افق الزمان ونطاق المكان ، نجدها تتكرر في الأجيال البشرية جميعا ، ومما يؤسف له ، ان نجد صورا من النفاق سائدة في المجتمع المسلم ، ان نجد لدى بعض المنتسبين الى الاسلام قبولا بمبدأ النفاق والتزاما بآياته ، فاذا حدث كَذَبَ ، واذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، واذا أؤتمن خان ، ومع التحذير المتواصل الذي نسمعه من القرآن صباح مساء ، وهو يعطي لنا اشارة الخطر للنجاة والسلامة من هول هذا الداء ، مع هذا نجد بيننا اقواما قد انطوت قلوبهم على علل النفاق ، وتلوث سلوكهم بامراض الرياء والملق ، تاجروا بالدين من أجل الدنيا ، ومن أجل منافعهم الشخصية غيروا معايير الفضيلة وموازين القيم والاخلاق ، فاعتبروا الخداع مهارة فنية ، والمكر سياسة وكياسة ، والغش والاحتيال ذكاء وقدرة ، وصدق الله العظيم (قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) الآية ١٠٣ ـ ١٠٥ سورة الكهف .

ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه (اللهم إني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء) رواه الترمذي والطبراني والحاكم . واذا ساغ النفاق في قوم تمردوا على شريعة الله ، فلا يجوز ذلك لأمة اتم الله عليها نعمته ورضى لها بالاسلام دينا ، لا يجوز أبدا في منطق الاخلاق الاسلامية ان يفقد المسلم شخصيته وهو يتملق ذا مال او منصب او سلطة ، او ان يشيع في الأمة الثناء الكاذب والمدح الممقوت ، لما في ذلك من فتنة وفساد ، ففي الهدي النبوي ما يرشد الى أدب المدح في غير تجاوز ولا سرف ، وجاء في الحديث الشريف : إن كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا : ولقد حذر القرآن الكريم ممن يعجبك قوله ويغرك منطقه ويخدعك بيانه ، بينما قلبه يكاد يتميز من الغيظ وهو ألد الخصام ، قال تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) الآيتان ٢٠٤ ، ٢٠٥ من سورة البقرة هذا ما وقع حديثا من كمال أتاتورك ، قائد الشعب التركي باسم الاسلام ، وقد اعطى العهد واكد خدمته للاسلام ، فسانده الشعب حتى انتصر ، وماكاد الناس يفرحون بهذا النصر حتى انقلب الفرح الى مأتم حزين ، وخاب ظنهم وضاع أملهم وهو يقضي على الخلافة ، ويلغي كلمة الاسلام من حياة هذا الشعب المسلم ، وفي ذلك عبرة للناس حتى لا يتولى امرهم المنافقون .. بقى على المصابين بهذا الداء ، ان يعودوا الى صدق المعاملة مع الله والناس وان يسدوا منافذ الإيحاء الشيطاني الذي زين لهم سوء اعمالهم ، وان يتوبوا الى الله من قريب ان ارادوا ان يبدل الله سيئاتهم حسنات ، ورضوا بان يكونوا مع المؤمنين وصدق الله العظيم (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا، الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) الآيتان ١٤٥ ، ١٤٦ من سورة النساء .

رئيس التحرير

حسن مناع



العيد لغة من المعاودة ، وهو الموسم المعين ، سمي بذلك لأنه يعود أي يرجع على الناس مرة بعد أخرى ، ويعود بعضهم بعضا بالزيارة واللقاء والاجتماع .

والعيد مناسبة للأفراح العامة والخاصة ، وتتخذها الأمم والجماعات والدول سنويا لأهداف معينة ، وذكريات خاصة ، وغايات مرسومة ، حتى أصبحت الأعياد من طبائع الأمم ، وعادات الشعوب ، ودخلت في عقائد الناس واحتفالاتهم .

والأعياد كثيرة ومتنوعة ، وتختلف مناسباتها من أمة الى أخرى ، ومن وطن الى غيره ، ومن عقيدة الى ثانية ، ولكنها لا تخلو منها جماعة في العادة ، وتتخذ اتجاها واحدا في توقف الأعمال ، والتخلي عن التكاليف للاستراحة من أعباء الحياة ، وهموم الدنيا ، وتجديد القوة واستعادة الهمة والنشاط ، وتقوية العزيمة ، وترويح النفس ، والمشاركة الجماعية ، وتوثيق الصلات العامة .

وتمارس الأمم والشعوب والأفراد في الأعياد تصرفات خاصة ، وأفعالا كثيرة ، وتتخذ تقاليد معروفة ، وعادات شائعة ، وتؤدي مظاهر مألوفة ، وان تطور البشرية اليوم ، وسهولة الاتصال بين الشعوب ، وسرعة المواصلات واختراع اجهزة البث والاذاعة والتلفاز ، وتعدد وسائل الاعلام والنشر ساعد على نقل الصور المتنوعة من أعياد الشعوب ، وسهل الاطلاع عليها ، ودفع كثيرا من الناس الى المشاركة في أعياد غيرهم ، أو على الأقل دفعهم الى تقليدهم بالمظاهر ،



ومحاكاتهم في الأشكال ، وبذلك تطورت الأعياد من إطار قومي أو ديني أو وطني الى مجال عالمي .

ويتكرر الاحتفال بالأعياد سنويا ، وتقترب مناسبات الأعياد المختلفة من بعضها ، لتكون أحيانا في زمن واحد باليوم أو الأسبوع أو الشهر ، مع ذلك تتفاوت الحقيقة ، وتختلف الأهداف والغايات ، وتتباعد الوسائل والأعمال والتصرفات ، وتتمايز النتائج .

ومن أشهر الأعياد في العالم العربي والاسلامي عيد الأضحى وعيد الفطر ، وعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام ، وعيد رأس السنة الميلادية ، وعيد المولد النبوي الشريف ، ومنذ عدة سنوات يتزامن الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية مع الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم طوال شهر ربيع الأول ، مع أن الاحتفال بهذه المناسبات متقارب في الزمن ، ومتفق في الأصل والمنشأ ، ولكن الغاية تختلف ، والوسيلة أو الأسلوب يتباين ويتباعد تباعد المشرق عن المغرب ، مما يدعونا للمقارنة والموازنة بين مفهوم العيد في الاسلام ، وأهدافه ووسائله ، وبين الواقع الملموس ، والمناظر المشاهدة في الحياة .

العيد في الاسلام فرع عن التصور الكامل للانسان والكون والحياة ، والعيد عند المسلمين مرتبط بالعقيدة والأخلاق ، والعبادة والمعاملات ، وهو فرع عن

الايمان والتشريع ، كما أن العيد وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة العامة ، وتأكيد الفروع والاحكام التفصيلية .

فالأعياد الاسلامية طريق لتنظيم علاقة الانسان مع ربه ، باعلان العبودية لله تعالى ، والثناء عليه بالتكبير والتهليل ، والتقديس والتعظيم ، لذلك شرع في العيد التكبير الذي يردده المسلم عند استقبال العيد ، ويتخذه أنشودة يكررها في كل تصرف وحركة ، « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله ، والله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر كبيرا ، والحمدلله كثيرا ، وسبحان الله العظيم ، وبحمده بكرة وأصيلا ، لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا شيء قبله ولا شيء بعده ، ولا اله الا الله ، ولا نعبد الا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » ، ويرفع المسلمون أصواتهم بالتكبير طوال ليلة عيد الفطر ، وخلال بضعة أيام في عيد الأضحى ، ويعلنون ذلك في طريقهم الى المسجد ، وعقب الصلوات ، بل يدخل التكبير في صلاة العيدين ، وفي كل ركعة منها ، ويدخل في خطبة العيدين أيضا .

وفي العيد اظهار للشكر والثناء والحمد لله تعالى على نعمه وأفضاله ، وعلى توفيقه لأداء الطاعة والعبادة ، والعيد هو يوم الجائزة للصائمين في رمضان ، ويوم الذكرى الخالدة في عيد الأضحى الذي أتم الله به الاسلام ، وأنزل على رسوله الفرقان ، وأعلن أنه رضي لعباده الاسلام دينا ، وأكمله للخلق عقيدة وشريعة .

وفي العيد يؤدي المسلم العبادة لله تعالى في صلاة العيد ، كما يسن فيه قيام الليل في الطاعة لله ، والتقرب الى الله ، وتلاوة القرآن ، وذكر الرحمن ، والتضرع إليه بالدعاء ، والتذلل له بالخشوع ، والأنس بقربه ، والطمع بما عنده ، والخوف من عقابه .

والعيد في الاسلام ـ مع كل ما فيه من بهجة وفرح وأنس وسعادة وراحة دنيوية ـ فهو يوم المغفرة للذنوب ، ويوم البشارة بالفوز بجنات الخلود ، فقد روى الطبراني في الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم ، يمن بالخير ، ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادي مناد : ألا ان ربكم قد غفر لكم ، فارجعوا راشدين الى رحالكم ، فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة « أي يوم البراءة من الذنوب ، والطهارة من العيوب ، والنقاء من الأدناس والكروب ، وفي عيد الأضحى يتقرب المسلمون الى ربهم بالأضاحي التي يقدمونها لأنفسهم يوم القيامة ، وفي عيد الفطر يؤدون صدقة الفطر .

والأعياد الاسلامية وسيلة لتنظيم علاقة المسلم على نفسه ، فيمنحها الراحة ، ويعفيها من العمل ، ويستروح من مشاغل الحياة ، ويدخل على نفسه البهجة والسرور ، والمسرة والحبور ، ويلتقط المسلم أنفاسه من وعثاء السفر

والعمل ، ليسجل مرور سنة ماضية من عمره ، وأنه يقترب من أجله ، ليستعد الى لقاء ربه ، وينفض عن كواهله التعلق بالمادة والحياة والمال ، فلا يلهث وراءها ، ولا يطمع بالخلود فيها ، وجمع الثروة والثراء منها ، ليكون فيها حسب وصية نبيه صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » وكان ابن عمر يقول : « اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، واذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » ، فكيف به وقد حال عليه الحول ، وعاد عليه العيد ، كما يسعد المسلم نفسه بصلته مع الله كما سبق ، وصلته مع المجتمع كما سيأتي ، وهكذا يغير المسلم من نمط حياته وسلوكه ، ويبدل في نظام عمله ، ويأخذ العطلة السنوية ، ليتوقف قليلا ، ويعطي نفسه حقها ، « ان لنفسك عليك حقا » .

والأعياد الاسلامية سبيل لتنظيم علاقة المسلم بأخيه المسلم ، وتوطيد الروابط معه ، ماديا ومعنويا ، فمن الناحية المادية يقدم الصدقات ، ويذبح الأضاحي ، ويخرج صدقة الفطر ، ويواسي الفقراء والمساكين بالاعانات المالية ، ويمد يد المساعدة للمحتاجين ، ويتفقد أحوال أهله وعشيرته ، وظروف جيرانه وأقاربه ، ومعيشة أهل بلده ووطنه ، ويطلع عن قرب على مجتمعه ، ليكون نافعا للجميع مع مرضاة الله تعالى الذي أخبره على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه أبو يعلى والبزار والطبراني مرفوعا : « الخلق كلهم عيال الله ، فأحبهم الى الله أنفعهم لعياله » ، ومن الناحية المعنوية يصل المسلم في العيد أرحامه ، ويزور الأقارب ، ويدخل على جيرانه ، ويواسي المحزونين والأرامل واليتامى والمقطوعين ، ويعود المرضى ، ويقابل الناس بالصفاء والمحبة ، والبشر والمسرة ، والمودة والأخوة ، وكثيرا ما يتصالح المتخاصمون ، ويعفو المحسن عن المسيء ، ويلتقي الأقارب والأحبة الذين فرقت بينهم أمور الحياة والمعيشة ، وكثيرا ما يعود المسافر الى وطنه وأهله ، وتمتد الأيدى بالمصافحة ، لتطرح التشاحن والإِحَن والبغضاء والقطيعة ، وتنطق الألسنة بتهاني العيد ، وتباريكه ، « كل عام وأنتم بخير » أعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركة » ، « عيد سعيد » ، ويبش المسلم في وجه أخيه ، ويأنس بلقائه وزيارته ، وتبتسم الثغور ليحل الفرح والحبور في النفوس والقلوب ، وفي البيوت والطرقات .

وفوق كل ذلك ففي الأعياد يتجمل الناس بأفخر الثياب ، ويأكلون أطيب الطعام ، وينفق المرء على أهله بسعة وجود ، لذلك حرم الاسلام الصيام في يومي العيد ، لأنهما وقت أكل وطعام ولهو ، ويلعب الأطفال ، ويلهو الكبار في اللهو المباح الذي لا يعود على أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم بالضرر والفساد والايذاء ، ولا بأس من استعمال الدف والغناء المباح لما روى الامام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علينا أبو بكر يوم عيد ، وعندنا جاريتان (وهما الطفلتان الصغيرتان قبل البلوغ) تذكران يوم بعاث (أي تغنيان ، وتنشدان الأشعار والذكريات عن

ذكرى تلك الحروب) يوم قتل فيه صناديد الأوس والخزرج ، فقال أبو بكر : عباد الله ، أمزمور الشيطان ؟؟ (قالها ثلاثا) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ، أن لكل قوم عيدا ، وان اليوم عيدنا ، وبذلك يصح الغناء المباح في العيد بما لا يخرج عن الآداب الاسلامية .

أما الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فانه يتضمن تلاوة القرآن الكريم الذي أنزله الله هدى للعالمين ، ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الانزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم وابن ماجه وابو داود عن ابي هريرة ، والله سبحانه وتعالى يقول : **﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾** الاسراء/ ٩ ، ويقول أيضا : **﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾** الحشر/ ٢١ ، وفي الاحتفال بالمولد ذكر لله تعالى ، والله سبحانه وتعالى يقول : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا،هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾** الاحزاب/ ٤١ ـ ٤٣ ، وفي الاحتفال بالمولد النبوي صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أي دعاء له ، وقد أمرنا الله تعالى بهذا الأمر العميم ، وبدأ فيه بنفسه ، وثني بملائكة عرشه ، فقال تعالى : **﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾**الأحزاب/ ٥٦ ، كما ورد تكرار الصلاة والسلام عليه في أحاديث كثيرة وصحيحة ، ويتلو ذلك ، أو يتخلل الاحتفال ، أناشيد دينية ، وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت في السنة والسيرة أن شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم : حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن زهير كانوا ينشدون الأشعار والمدائح ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرهم على ذلك ، ويدعو لهم بالثبات ، وأن روح القدس معهم ، وفي أثناء الاحتفال تذكر نبذة من سيرة المصطفي صلى اله عليه وسلم ، وبعض شمائله وخصاله ، وجانب من أخلاقه وهديه ، ليتأسى بها المسلم ، ويقتدي بها المؤمن ، والله سبحانه وتعالى يقول : **﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾** الأحزاب/ ٢١ ، وقد يتم في الاحتفال إطعام الطعام للأقارب والجيران ، والأحبة والمساكين .

هذه أعياد المسلمين واحتفالاتهم في أصلها ومشروعيتها ، وفي أهدافها وغاياتها ، وفي وسائلها وكيفيتها ، وينقسم المسلمون أمامها الى ثلاثة أقسام ، قسم يلتزم بذلك فلا يزيد عليه ولا ينقص ، وقسم يفرط في كثير من جوانبها ، ويهمل القيام بأكثر أحكامها وآدابها ، ويزيد عليها شيئا من البدع والتقاليد الخارجية ، والعادات الشعبية ، والتصرفات الفردية ، والقسم الثالث يقصر في أعمال العيد وأفعاله ، ويترك تعاليمه وأحكامه .

أما أعياد غير المسلمين ، سواء في الشرق أو الغرب ، وسواء في بلادنا أم في البلاد الأجنبية فانها تقع على نقيض الأعياد الاسلامية ، وتتخذ مراسيم غريبة ، وأشكالا عجيبة ، وتقاليد منفرة ، وأفعالا ضارة ومؤذية ، وفوق كل ذلك ، بل وأهم من كل ذلك ، فان الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة يعتبر تظاهرة على الله تعالى ، واعلانا للمعاصي والمنكرات ، وخروجا على العقيدة والايمان ، وتحللا من الأديان والشرائع السماوية كلها ، وانتهاكا لحرمات الله تعالى ، واعتداء على حدوده ، وتجاوزا لأحكامه ، وتحديا بعصيانه ، ومجاهرة بالفواحش ، وتقترن هذه الاحتفالات باللقاءات المشبوهة ، والاجتماعات الخليعة ، واطلاق الرصاص في منتصف الليالي ، واطفاء الأنوار في كل مكان ، ويشارك الجميع في احتساء الخمور والمشروبات حتى الثمالة ، وبدون عقل ولا وعي ولا ادراك ، وبدون حساب لعواقب الأمور ، ثم يشاركون في الحفلات الماجنة ، والرقصات المشتركة ، والثياب المتبذلة ، والمناظر المنكرة ، وتطلق الشهوات على مصراعيها ، وكأنها خرجت من القمقم، ويختلط الرجال البالغون ، والكهول المترهلون ، والشباب الطائشون ، والنساء المتبذلات ، والفتيات شبه العاريات ، في أفعال صبيانية ، وتحركات طائشة ، ورقصات مختلطة ، ويخرجون الى الشوارع والحدائق العامة بأشكال حيوانية ، وكأن الكرة الأرضية ، قد تحولت من خلافة الانسان الى عبث الأبالسة والشياطين ، ويضحك الشيطان بملء فيه ، ويسعد في تلك الأيام والليالي ، ويملأ قلبه طربا وسعادة لانتشار جنوده ، وسعة سلطانه ، وقوة شكيمته ، وانتصاره على العقول والألباب ، وسيطرته على النفوس والأفئدة .

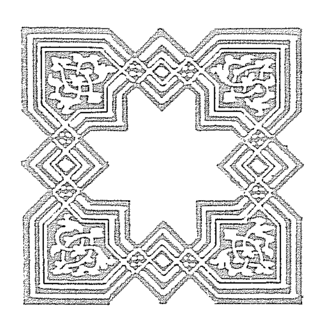
وفي هذه المناسبات تهدر الأموال الطائلة ، وتدنس الأعراض ، وتداس الأخلاق ، ويخرج الناس على كل مألوف ومعروف ، بحجة استقبال السنة الجديدة ، ويسخرون بجميع القيم الدينية والاجتماعية والانسانية ، ويشيعون الهلع والخوف في كل مكان ، ويلحقون الأذى والضرر بالفقراء والمساكين والبائسين ، ويزعجون المرضى والمحزونين ، ولا يرعون لهم حرمة ، ولا يخففون عنهم شيئا ، بل يزيدونهم ويلا وأسى ، بينما ينفقون المال الكثير في المظاهر البراقة ، والثياب الفاخرة ، والأشكال التافهة ، والزينات الفارهة ، والأطعمة المتنوعة ، ويدخرون الأموال لهذه المناسبات من شهور سالفة ، ثم يرهقون أنفسهم بالاسراف والبذخ ، وبعد ذلك يصيحون بالقلة والحرمان ، ويتصرفون بالشح والبخل ، ويدّعون النقص في الأرزاق ، والضائقة في الإنفاق ، على أنفسهم وأهلهم وأولادهم وأسرهم ، و**﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾** بل **﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾** .

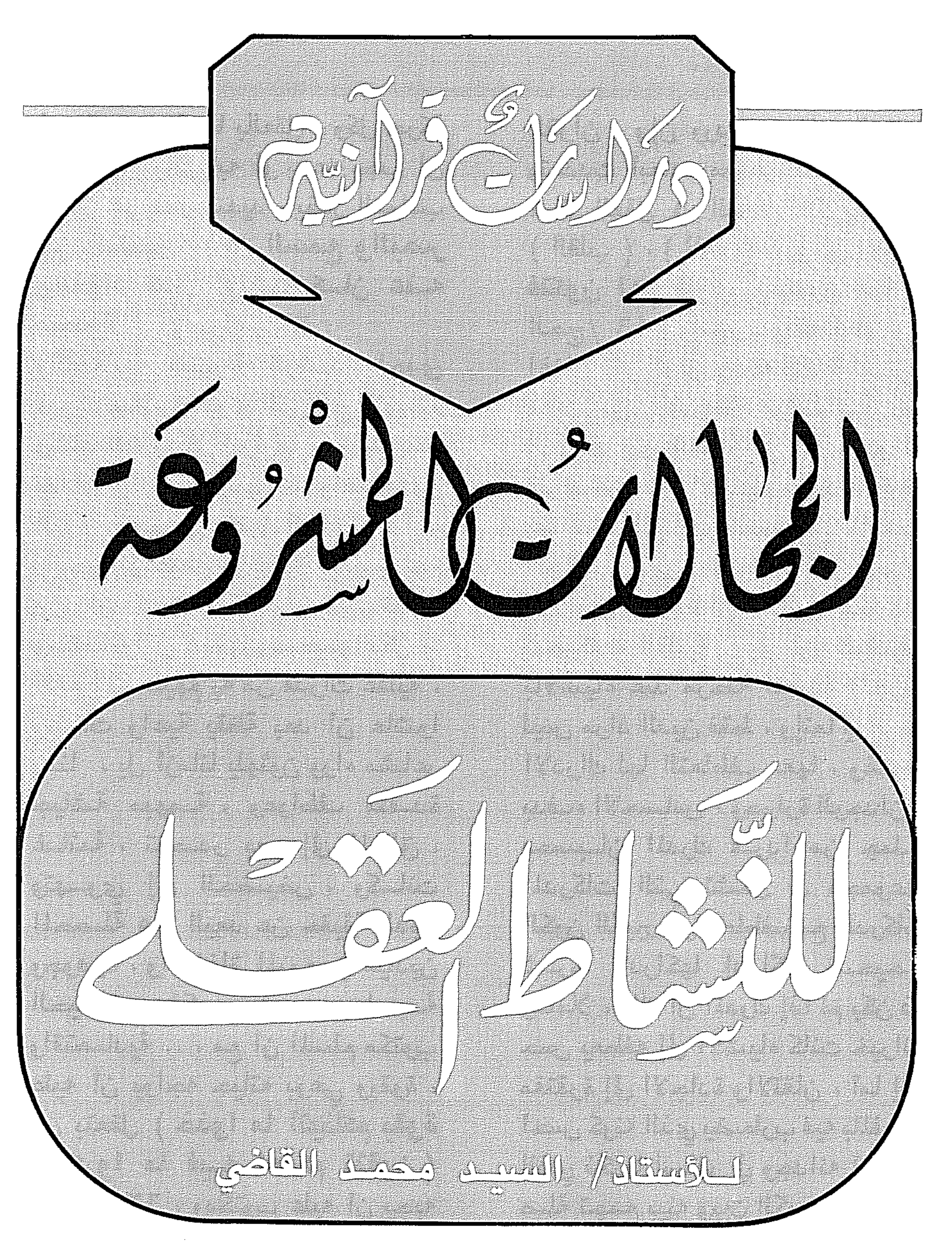
واذا كان هذا احتفال النصارى والغربيين بأعيادهم ، وأنها تقاليدهم وعاداتهم ، ولهم حريتهم فيها ، فلنتوجه في الكلام الى المسلمين الذين يشاركون في هذه المناسبات والأعياد ، ويسيرون في ركب غيرهم بالتقاليد والمحاكاة ، لنرى فيهم تميع الشخصية ، واضمحلال الذات ، والتقليد الاعمى ، والاشتراك في المظاهر

البراقة ، والأعمال الشائنة ، والتصرفات البلهاء ، وتصدر عنهم وبين ظهراني المسلمين تحركات ينفث فيها الشيطان ، وينادى بالعويل في أفواههم ، والترديد لصداها ، والتزمير ببوقها ، ويتبعهم من قل عقله ، ورق دينه ، واختلط فكره ، وتشتت وعيه ، ونام ضميره ، وغفل قلبه عن الله تعالى ، ، وعمي بصره عن النور ، وضاع قلبه عن الحق ، وكأن هؤلاء قد انسلخوا عن الدين ، وتجردوا عن الاسلام ، فتجد أحدهم في ميوعه وتحلل ، وتخنث وطيش ، وضياع وتيه ، لا يعرف المرء له أصلا ولا معتقدا ، ولا اتجاها ، بل هو ضائع كالورقة في الهواء ، والغبار في مهب الرياح ، والخشبة في البحر الهائج ، لا يثبت لها قرار ، ولا يستقر لها مكان ، وهو كالنبتة في الفضاء ، تميل مع كل اتجاه ، ومتى قضى أحدهم أربه ، وبلغ مأربه ، وتخبطه الشيطان من المس ، واجتاله ابليس رفع رأسه وكأنه مستيقظ من ثبات عميق ، وقد أخذ عليه النوم كل مأخذ ، فيسأل عن نفسه ، ويتفقد من حوله ، ويبحث عن أهله وأولاده ، ويفتش عن قوامه ، فلا يجد شيئا ، لأنه فقد كل شيء في الليالي الحمراء ، وخسر كل ما جمع ، وحبط جميع ما قدم ، ليصدق على هؤلاء ما رواه البخاري ومسلم وأحمد والحاكم وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لتتبعن سنن الذين مَن قبلكم شبرا بشبر ، أو ذراعا بذراع ، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه » قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن » ؟ .

وان كثيرا من هذه المظاهر الغريبة في أعياد غير المسلمين ، والاسراف في الملاهي والزينات ، والتبذير في الأموال ترجع في أصلها الى الوثنيات القديمة عند الأغريق واليونان ، والى الجاهلية العربية قبل الاسلام ، فجاء الاسلام وحرر الأعياد من الصور الوثنية ، والعادات الجاهلية ، والطقوس الزائفة ، والمراسم الآثمة ، والمناظر الفاحشة ، ليتجه الناس في أعيادهم الى الله تعالى ، والى أنفسهم وأهليهم ، والى أمتهم ومجتمعهم .

ونختم الكلام عن أعياد المسلمين وأعياد غيرهم بالمثل العربي الشائع : « كل اناء بالذي فيه ينضح » ونكرر قول الحق تبارك وتعالى : **﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾** الكافرون/ ٦ ، وقول الله تعالى في وصف المؤمنين : **﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾** القصص/ ٥٥ ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .





الاسلام يقدس العقلانية المتدينة الرشيدة ، ويدعو إليها في العقيدة ، وفي الفكر وفي السلوك :

ـ ففي مجال العقيدة يطلب من المسلمين أن يقيموا إيمانهم على أساس راسخ من التفكير العقلي المتزن .

ـ وهو ينعي على أولئك الذين يقيمون قضايا فكرهم على الخرافات والأباطيل ، ويرفع من شأن أولى العلم درجات ، لأن معرفتهم تستند إلى أدلة يقينية ، لا تقبل النقض ، ولأنهم إذا ما سمعوا اللغو أعرضوا عنه .

ـ وسلوك المسلم محكوم ، أو ينبغي

أن يكون محكوما بالعقل ، وكل حركة أو سكون يأتي به أو يدعه يجب أن يرتكز على فكر سديد ، يقدر العواقب حق التقدير : (**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**) الاسراء/ ٣٦ .

والعقلانية المتدينة الرشيدة إحدى قيم الاسلام الكبرى التي ألح الاسلام وكتابه الكريم على ابرازها ، والتعريف بها ، والدعوة إليها :. والمسلمون اليوم ، وهم على مفترق الطرق ، إذا ما طمحوا إلى عيش كريم فلا محيص لهم من أن يلجوا غمار حياتهم ، وينغمسوا في عمقها وصميمها بكل ما أنعم الله عليهم به من قدرات عقلية ، وملكات واعية يقظة بعد أن عاشوا زمنا ، بل أزمانا يلهثون وراء مشاعر جياشة مبهمة ، وعواطف متقدة غائمة ، تنحدر بهم إلى المزالق ، وتهوي إلى الحضيض ، وكانت المحصلة هي البعد عن حقيقة الدين وجوهره ، والاخفاق المزري في ميادين الحياة ، فكرية وسياسية واقتصادية .. ، مع أن المسلم مكتوب عليه أن يواجه حياته بوعي وبقوة ، أي بتعقل (**خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون**) البقرة/ ٦٣ ، ومكتوب عليه أن يجبه قضايا عصره ولا يفر منها ، وأن يكون له منها موقفه العقلي والعملي ، حيث لا جدوى من أن يكون للانسان عقل ولكنه يغيبه ، أو يطمسه ويغشيه بالغفلة أو بوسيلة ما .

ومن عجب أن لفظة (العقل) بمعنى القوة العاقلة المدركة لم ترد في القرآن ، وإن وردت صفات العقل ، وتعددت أبعاد ومواطن نشاطه ، أما أداة العقل في القرآن الكريم فهي (القلب) ، (**أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها**) الحج/ ٤٦ ، والسر - والله أعلم - في إغفال ذكر العقل بلفظه كأداة لمستوى معين من الادراك ، وإضافة ذلك الادراك إلى القلب هو ألا يفهم أن المراد من عقل الأشياء مجرد الوقوف بها عند الجانب التجريبي والمعملي الجاف ، دون التجاوز إلى مجالي الانفعال والوجدان اللذين هما من الحركات القلبية ، إذ أن الوقوف بالأشياء عند مرحلة المعرفة المجردة ليس مراد الدين فقط ، وإنما يراد مع الادراك لها التعاطف معها ، وغمرها بدفء الاحساس ، وحرارة الوجدان ، بحسبان المدرك فردا من جملة المدركات التي تشكل في مجموعها الكون الكبير . والتعاطف مع المدركات شرط لادراكها إدراكا صحيحا وكاملا ، ذلك أن المدرك إذا لم يكن ذا حس يعطفه إلى الأشياء كانت خبراته مفتقرة إلى الاجادة والاتقان ، أما إذا أحس كونه الذي يضطرب فيه بالمفهوم الذي ذكرنا استقر في وجدانه أن ثمة صلة تجمع بينه وبين الكون كله ، تلك الصلة هي العبودية لمعبود فرد . وخصيصة الشمول هذه مما انفرد به الاسلام .

وحديث القرآن الكريم لم يقتصر على العقل وحده ، وإنما تناول كل الملكات الادراكية الواعية في الانسان ، على تنوعها وطبقاتها ،

وحدد لكل ملكة منها موطنها ومجالها . وحين يتحدث عن العقل يجعل له مستويات عدة ، واحد منها لبيان (المجالات المشروعة للنشاط العقلي) . وقد أقام القرآن الكريم للعقل معالم حين تفهم على وجهها الصحيح ودون التواء تعتبر دوافع تحث وتحفز ، ولا تعتبر حدودا تحجز وتحجب ، تتسع في (المكان) حتى تشمل السماء والأرض وما بينهما وتتسع في (الزمان) حتى تستحضر الماضي الموغل في قدمه ، وتسترشد به في الانطلاق إلى المقبل البعيد هناك في الآخرة ، وتتدرج في (العمق) من الآفاق الرحبة حتى تخالط ما استكن في الصدور ، وانعقدت عليه الأفئدة ، والذي يخرج به الناظر في كتاب الله أنه كتاب يتصف بالحضور في الكون كله ، وأنه يدعو أتباعه والمؤمنين به إلى أن يكونوا حاضرين بعقولهم في الكون كله ، ولا يفتأ القرآن يدفع العقل للتعرف على ماهية المظاهر الكونية والظواهر الطبيعية ، وعلى ما يحكم تلك الظواهر من قوانين ، وعلى ما خلف القوانين من قوة مبدعة ومحركة ، تنبيء كلها عن اللطيف الخبير .

ولنقرأ معا :

(إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) البقرة/ ١٦٤

(وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) الرعد/ ٤

(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) النحل/ ١٢

(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون) النحل/ ٦٦ و ٦٧

(ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين . إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون . ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون) العنكبوت/ ٣٣ ـ ٣٥ .

(ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) الروم/ ٢٤

(ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم

كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون) الروم/٢٨
(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) الجاثية/ ٥

والنظر المتأني في الآيات يوقفنا على العظات الآتية :

- المظاهر الكونية ، والظواهر الطبيعية في القرآن الكريم تشكل صفحات حية متطورة أمام العقل البشري ، عليه أن يتصفحها وأن يعيها ، وأن يحاول الاهتداء إلى نواميسها وأسرارها التي تنطوي عليها ، وتكمن في ثناياها ، والتعرف على ما ترمز إليه من دلالات على وجود قوة عليا ، موجدة ومسيطرة ، والعقل - دينا - مطالب بالنظر في الكون كله ، على رحابة آفاقه ، وبعد أعماقه .

- لم يحجب العقل عن النظر في الكون كله ، أرضه وسمائه ، ولم يمنع من أن يتعمق الأمور المجردة ويقيم العلاقات بينها ، وأن يقيس ما غاب عنه على ما حضر لديه ، ويتفحص ما يقع في مجال تخصصه العلمي ، ويستخرج القوانين ، فيسهم في زيادة الحصيلة العلمية الناهضة بالبشرية .

- فالمظاهر الكونية ، وظواهر الطبيعة لم ترد في القرآن الكريم بغرض السرد والاحصاء وإحاطة العباد بها ، وإنما ليلم الانسان - وبخاصة المسلم - شتاتها ويدركها ، ويوسع مجال إدراكه بها ، ما أسعفته طاقاته البشرية ، يحول إدراكه ذاك إلى فعل إيجابي مؤثر ، بمقتضى إيمانه الديني ، ولا يتوافر له ذلك كما هو معروف إلا في معامل البحث ، ومراكز التجريب ومعاهد التعليم ، فيبدع في كل يوم جديدا ، لأن **الادراك والعمل برهانا الحياة كما يقول الامام الغزالي**

- ليس هناك انفصال بين السماء والأرض ، بل إن السماء تنهض مصدرا لحياة الأرض بما تجود به من رزق وماء ، وليس عجيبا حينئذ أن تكون السماء أيضا بالنسبة للأرض مصدر الهداية والرشاد .

- العطاء من السماء - في صورة ماء - يقابل من الأرض بالاستجابة نبتا وحبا ، والعقلاء من أهل الأرض اولى بالاذعان والاستجابة لنداء السماء لهم بالايمان ، إذا ما أتاهم داعية وقد أتى .

- ما عرفت البشرية من العلم وقوانينه حتى الآن ، وما لم تعرف لم يخرج ، ولن يخرج عن أقطار السموات والأرض وما بينهما وما فيهما .

- أطلال السابقين ورسومهم الدوارس ، وسيرهم وتاريخهم .. كل أولئك ينبغي أن يكون محلا وموطنا للاعتبار والاتعاظ عن طريق إعمال العقل فيها ، أما إذا تحولت إلى مزارات يرتاد البشر ساحاتها للترفيه والسياحة اللاهية ، أو إلى قصص للتسلية وإزجاء الوقت فتلك هي الغفلة التي تستوجب التقريع و الزجر

- المباشرون للنظر وللتجربة والبحث والدرس ، والعاملون على استخراج ما أودع الله الكون من سنن ، ونفع

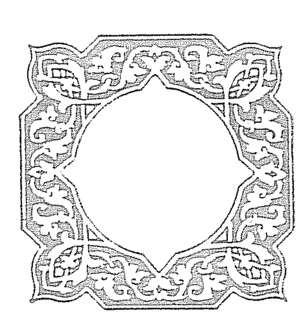
العباد بثمرات تطبيقها ، وتعريف الخلق بروعة ما أبدع الخالق الباري ، والمتأملون في سير السابقين لاستنباط العظة والعبرة هم فقط الجديرون بوصف العلماء الخاشعين وليس للمنصرفين عن البحث والتنقيب حق ادعائه والانتساب إليه ، تصديقا لقوله تعالى :

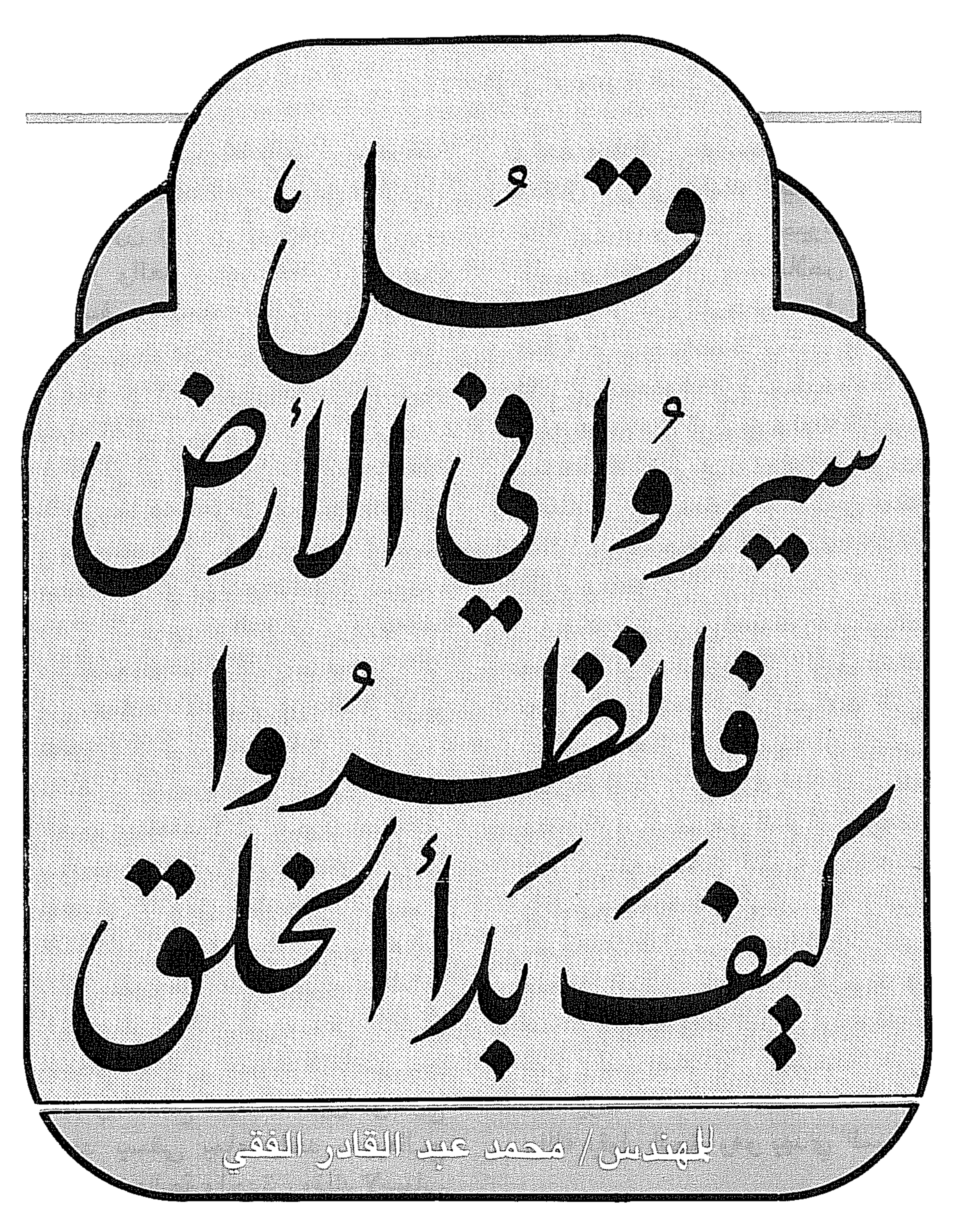
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) فاطر/ ٢٧ و ٢٨

ـ ليس الغرض من إعمال العقل العبور بالمعقولات عبورا سطحيا ساذجا ، للاعجاب والافتتان ، وإنما يقصد التعمق الايجابي فيهما ، لاستكناه الأسرار ، وقد ضرب القرآن لذلك مثلين من علم الأحياء في شقيه الحيواني والنباتي ، ففي المثال النباتي يعرض القرآن للتفاضل بين المطعومات مع أنها قد تكون من نوع واحد يسقى بماء واحد ، ويعالج زراعيا معالجة واحدة ، وذلك لأسباب على العقل أن يبحث فيها ، ويفيد من ثمرات بحثه وتجريبه ، فيعدل في تركيب التربة إن استطاع ، أو في ترتيب الأجنة في البذرة ، أو يحاول التحكم في البيئة بتوفير المناخ الملائم **(وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)** ، وفي المثال الحيواني يذكر القرآن معجزة استخلاص اللبن السائغ من بين الفرث والدم في أعجب عملية كيمائية وأشدها تعقيدا **(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون)**

ذلكم مستوى واحد من مستويات حديث القرآن الكريم عن العقل قصد به ـ والله أعلم ـ بيان المجالات التي يستطيع العقل بمحدوديته أن ينهض للحركة فيها ، ثم القرآن من بعد ذلك يحضه ويستحثه على الحركة ، ويعده على حركته حسن المثوبة في الدنيا والآخرة ـ بوصف العقل قوة واعية مدركة بين عديد من قوى الادراك التي منحها الخالق للعباد ، وغرسها في صميم جبلتهم وفطرتهم ، وأودع فيهم مع ذلك إمكانية الاقتدار على تسخيرها .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل





القرآن الكريم منهل عذب الشراب ، لا يشبع منه العالم ، ولا يمل منه المفكر ، ولا تسأم منه نفس مؤمنة .

وقد حفل القرآن الكريم بآيات كثيرة تحث على التأمل في خلق الله ، والتدبر في ملكوت السماوات والأرض ، واستكناه سر الوجود ، وفيما ابدع المولى ـ عز وجل ـ صنعه ، وما بثه من أسرار في البر والبحر والسماء .

آيات كثيرة .. عظيمة القدر .. جليلة الأثر .. قوية التعبير .. رائعة المعنى .. دقيقة اللفظ .. عميقة المغزى .. صادقة الحديث .. معجزة

الاسلوب .. جميلة التصوير .. صافية من كل شائبة .. لا تفقد قوتها بمرور الزمن .. ولا حلاوة جرسها بتعاقب العصور .. بل تظل محتفظة برونقها وتتعاظم قيمتها يوما بعد يوم كلما تقدم الانسان ، وكلما علت قدماه مرتبة جديدة في سلم المعرفة ، لأنها من لدن عزيز حكيم ، قادر عليم .

« **إن في ذلك لآيات للمتوسمين** » سورة الحجر/ الآية ٧٥

« **قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون** » ـ سورة يونس/ الآية ١٠١

« **وفي الارض آيات للموقنين ، وفي انفسكم أفلا تبصرون** » ـ سورة الذاريات/ الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

« **قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق** » ـ سورة العنكبوت/ الآية ٢٠

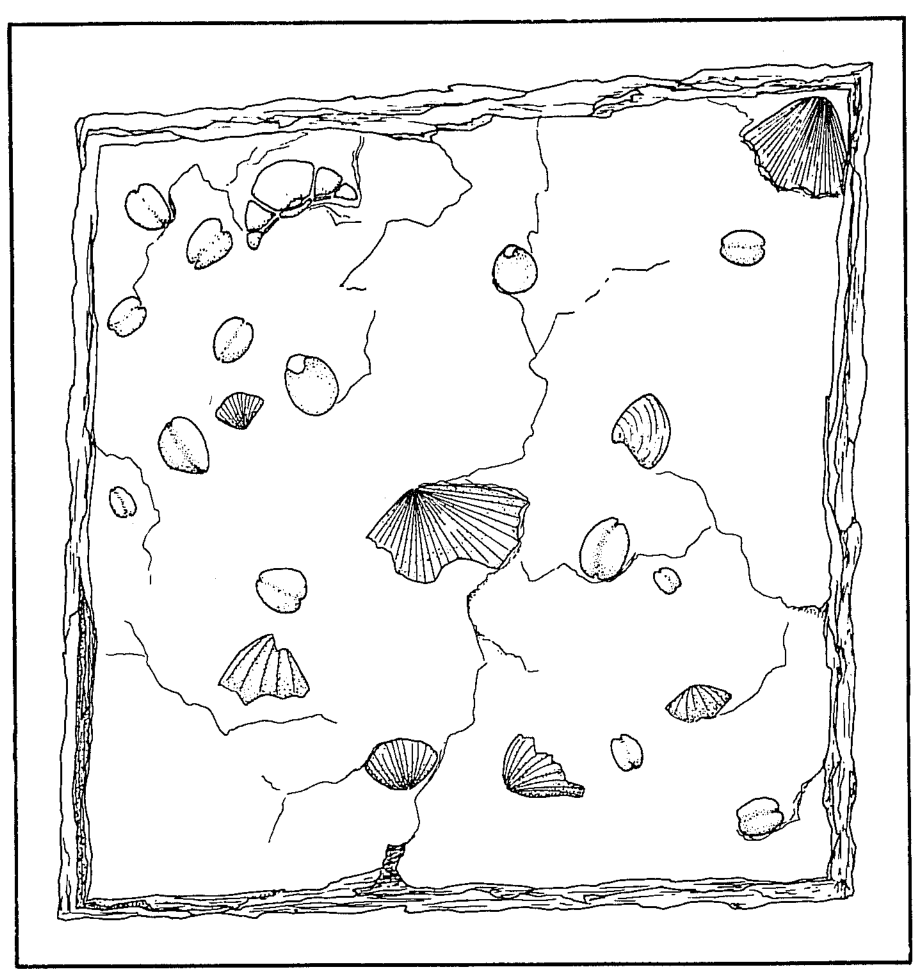
وفي هذا المقال ، سوف أقف معك ـ عزيزي القارىء الكريم ـ عند الآية الأخيرة ، محاولا أن أبين كيف يفيد السير في الارض في التعرف على كيفية بدء الخلق ، ولا أزعم أني سأغطى كل جوانب هذا الموضوع في مقال كهذا ، لأن السير في الارض يتضمن في حقيقته عددا كبيرا من المضامين العلمية والبيئية والجيولوجية والباليوجرافية .. ، وإنما سأقتصر في حديثي على شيء واحد هو كيف يؤدي السير في الارض والبحث في صخورها وطبقاتها وصحرائها وجليدها إلى الكشف عن اسرار الخلق الاول : الكائنات التي عاشت منذ ملايين السنين ، وذلك قبل أن يستخلف الله الانسان في الارض ليعمرها بالحرث والنسل .

وثائق علمية في منتهى الدقة عن الخلق القديم :

تحتوي صخور الارض وطبقاتها ـ في كثير من البلدان والاماكن ـ على وثائق علمية ذات قيمة تاريخية كبرى في التعرف على الخلق القديم ، على الاحياء والكائنات التي كانت تعيش في العصور البائدة .

ويطلق العلماء على هذه الوثائق اسم الحفريات Fossils ، وهم يعرفونها بأنها بقايا وآثار الكائنات التي كانت تعيش في الأزمنة والعصور الجيولوجية القديمة ، سواء أكانت نباتات أو حيوانات او اصدافا ، أو حشرات ، أو حتى مجرد آثار لوقع أقدام أو لجناح طائر .

وتتواجد الحفريات عادة في طبقات الصخور الرسوبية المكونة لقشرة الارض ، وقد وجد الجيولوجيون أن كل طبقة رسوبية من طبقات الارض تحتوي على انواع من الحفريات خاصة تتميز بها عن الطبقة الواقعة تحتها ، او تلك التي تعلوها ، ومن المعروف أن سطح الارض كانت تعيش عليه انواع شتى من المخلوقات في الازمنة الغابرة ، وقد انقرضت معظم هذه المخلوقات ، بل إن بعضها انقرض قبل ظهور الانسان على الارض ، وما كان للانسان أن يعلم شيئا عن هذه المخلوقات لو لم يكن المولى ـ عز وجل ـ قد هيأ لها كل



هذا اللوح المحفوظ في طبقات الارض ما هو إلا كتلة من (الطين الصفحي) احتوت على عدد كبير من الاصداف والقواقع وبقايا محار قديم ، ربما تكون قد مرت عليه آلاف السنين او ملايينها .

الظروف التي تساعد على الاحتفاظ بها بين الصخور ، وقد عثر الانسان على حفريات كاملة لبعض الحيوانات والحشرات التي انقرضت ، بحيث تبدو كما لو كانت قد فارقت الروح منذ وقت ليس ببعيد ، خاصة تلك الحفريات التي وجدت في المثالج الطبيعية في سيبريا وجرينلاند .

وإذا كان التعرف على الحفريات يفيد في معرفة المخلوقات الاولى ، فإن هذه القاعدة ليست صحيحة دائما ، فهناك بعض الشروط التي يجب توافرها حتى يمكن التعرف على هذه المخلوقات ، من ذلك .

١ - أن يكون مظهر الحفرية واضحا ، سواء بالنظر بالعين او باستخدام

المجهر ، بحيث يسهل تمييزها والتعرف عليها وتحديد نوعها .

٢ ـ يجب أن تكون الحفرية ذات حجم كاف بحيث يصبح من السهل رؤيتها

٣ ـ يجب أن تكون الحفرية موزعة في مناطق جغرافية واسعة وبكميات مناسبة ، حتى يمكن تجميع أكبر قدر من المعلومات عن الكائنات التي تخلفت عنها هذه الحفريات .

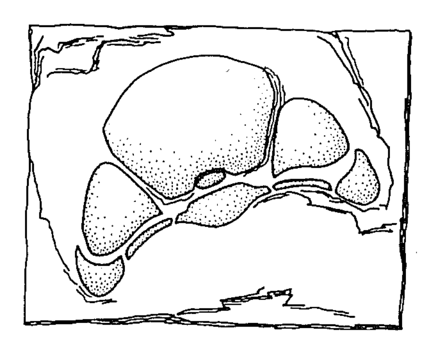
٤ ـ أن تكون للحفرية القدرة على أن تظل موجودة في بيئات مختلفة خلال العصور الجيولوجية .

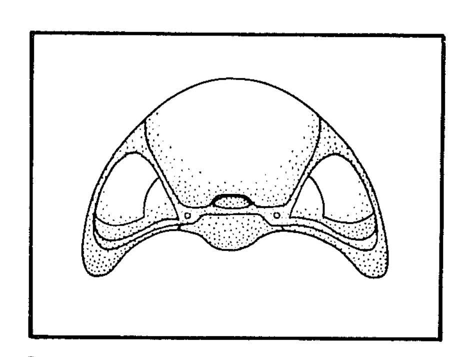
استخدام الحفريات

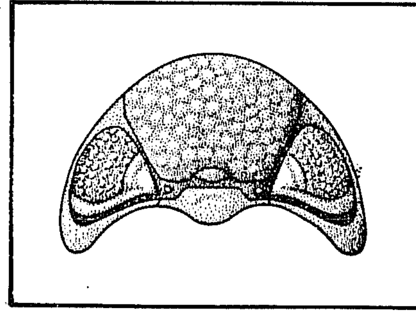
من الطريف أن نذكر أن الأقدمين قد عرفوا أهمية الحفريات ، خاصة الفراعنة والاغريق ، في حين أن أهل اوروبا في العصور الوسطى كانوا يظنون أنها مجرد رجس من عمل الشيطان ، حاول فيها الطاغوت أن يقلد خلق الله ولكنه فشل ، ولذلك نهى رجال الدين المسيحي عن مسها أو التفكير فيها .

وتذكر لنا كتب التاريخ أن الحفريات قد أثارت اهتمام انسان العصر الحجري ، فاستخدمها في صناعة الحلى ، وزين بالقطع الكبيرة منها مداخل كهوفه ، كما أنه استعملها كذلك في السحر والتطبيب ، وصنع منها التعاويذ لطرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى .

ولما ابتدأ عصر النهضة في اوروبا ، وتطورت المغارف البشرية ، ظهرت آراء لبعض المفكرين في ذلك العصر ترجع أصل هذه الحفريات الى آثار الكائنات والاحياء التي هلكت إبان طوفان سيدنا نوح عليه السلام .







• حتى يتم بعث الحفرية من مرقدها في لوحة الطين الصفحي ، يتم فصل الجزء المحتوي على كل حفرية شكل رقم «١» ، وتزال عنه حبيبات الطين شكل رقم «٢») ، وتعالج الحفرية بطرق حاصة حتى تبدو تفاصيلها ودقائقها وظلالها (شكل رقم «٣») . تأمل جمال الخلق الذي يدل على عظمة الخالق !

وفي العصر الحديث أصبحنا جميعا نعرف أن هذه الحفريات ماهي إلا بقايا الكائنات الحية التي ماتت ودفنت في الصخور الرسوبية التي تكون القشرة الخارجية الصلبة لسطح الارض ، وقد تكون عبارة عن الكائن نفسه بجميع أجزائه ـ كما هي الحال في حفريات النمل والبعوض وغيرهما من الحشرات التي نجدها محفوظة ومتحجرة في الكهرمان الذي كان في الاصل صمغا تكون في العصور القديمة ، ثم التصقت به هذه الحشرات ودفنت فيه فبقيت قرونا طويلة دون أن تبلى او تتلاشى ، وقد حفظت لنا المثالج الطبيعية في سيبريا وانتراكتيكا (القارة القطبية الجنوبية) كثيرا من جثث الحيوانات التي عاشت في العصور الغابرة كاملة بشحمها ولحمها كالماموث ، ويستفيد علماء البيولوجيا من هذه الجثث في معرفة كيف كانت الحياة على الارض في الايام الخالية .

وقد تكون الحفريات في أغلب الاحيان بقايا الاجزاء الصلبة الهيكلية للكائنات بعد تعفن أجزائها الرخوة وأحشائها ، وأمثلة ذلك النوع من الحفريات : الاصداف وأخشاب الاشجار والهياكل المرجانية وعظام الحيوانات الفقارية ، ومن المعروف ان العظام والعاج وقرون الحيوانات تحفظ طويلا إذا ما كانت التربة التي تدفن فيها ملائمة ؛ أما جثث الانسان والحيوان المدفونة من آلاف السنين فتتحول إلى ذرات من تراب ، وقد يحدث أن تترك هذه الجثث قبل تحللها آثارا محفورة في الارض التي دفنت فيها ، وقد وجدت حفريات عبارة عن هيئة آثار لأقدام بعض الوحوش القديمة على الارض الطينية التي كانت تمشى عليها .

ويهتم علماء الحفريات بدراسة بقايا وآثار الكائنات التي يجدونها مطمورة أو مطبوعة في صخور الارض ، وهم يعرفون أن بعض انواع هذه الكائنات كان يعيش في عصور جيولوجية خاصة ، ولذلك ، فإن وجود حفرياتها يمكن أن ينبئهم عن الظروف التاريخية التي ترسبت فيها الصخور الحاوية للحفريات ، ومن ثم يستطيعون أن يتعرفوا على الأماكن التي تتواجد فيها بعض الثروات المعدنية ، أو التي تصلح لتراكم زيت البترول والغازات الطبيعية .

وبالاضافة الى ذلك ، فإن الحفريات التي يكتشفها الانسان يمكن التعرف منها على تاريخ الحياة على الارض ، وتاريخ الانسان القديم الذي كان يعيش في العصور الغابرة قبل اختراع الكتابة بزمن ، مثال ذلك ما اكتشفه العلماء من وجود آثار للنار تعود إلى ٤٠٠,٠٠٠ سنة ماضية في منطقة الراين باخنهايم على بعد عشرة كيلومترات غرب مدينة استراسبورج ، وشواهد ذلك ما عثروا عليه في هذه المنطقة من صلصال محمر يصل سمكه إلى عشرة سنتيمترات ، وفحم الحطب الذي وجدت منه نماذج مثيرة ، وهذه الآثار

تعتبر من أقدم ما عرف في اوروبا من بقايا المواقد .

كما اكتشفت ايضا بعض احجار الطحن وادوات الحصاد وحبات قمح صغيرة في منطقة وادى الكوبانية بمصر ، وترجع أهمية هذا الاكتشاف الى أنه يعتبر اقدم دليل مادي ملموس على اول إنتاج غذائي في العالم ، وحبوب القمح التي تم العثور عليها تعتبر أقدم ما عرف من حبوب زرعها الانسان ، حيث يعود تاريخها الى ١٧,٠٠٠ و ١٨,٣٠٠ سنة ، مما يجعل عمر الزراعة أكبر بثمانية آلاف سنة مما افترضه العلماء حتى الآن .

وإلى الحفريات يعود الفضل في معرفة شكل الحيوانات التي كانت تدب على الارض قديما ، ثم انقرضت ولم يعد لها وجود بين عالم الأحياء اليوم ، كما هي الحال مع الديناصورات ، هذه الحيوانات العملاقة الحجم التي كانت تسيطر على الارض لأكثر من ١٣٥ مليون سنة في جميع أنحاء العالم القديم تقريبا ، وهي تعتبر أضخم الحيوانات التي دبت على سطح الارض ، حيث كان يزيد وزن بعضها عن المئة طن ، ومن الطريف أنه وجدت حفريات في مونتانا بالولايات المتحدة الامريكية كانت عبارة عن هياكل متحجرة لصغار ديناصورات يبلغ طول الواحد منها ١٢ بوصة بالقرب من هيكل ديناصور ضخم من نفس فصيلة الصغار ، مما يدل على أن إناث هذا الحيوان كانت ترعى صغارها وتقوم بحمايتها ، كما عثر علماء الحفريات على بيض ديناصور متوسط الحجم في صحراء منغوليا يرجع تاريخه الى ١٥٠ مليون سنة ، وقد وجد بداخل بعض هذا البيض عظام لجنين ديناصوري لم يولد بعد .

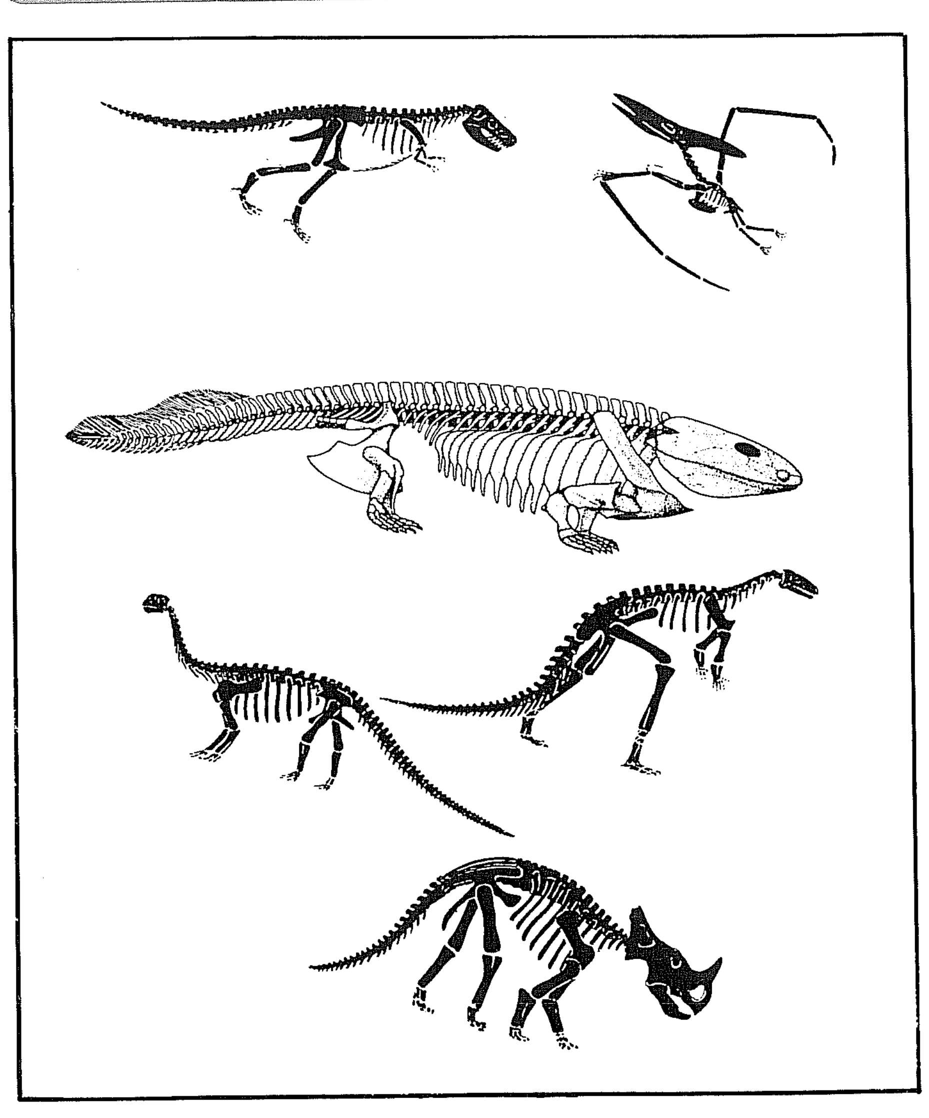
ولا يفوتنا أن نشير هنا الى آثار أقدام الحيوانات التي عثر عليها في منطقة ليتولى بالقرب من بحيرة ياس بتنزانيا ، حيث وجدت آثار هذه الاقدام مطبوعة في رماد بركاني سقط منذ حوالي ثلاثة ملايين سنة ونصف !

ومن الجدير بالذكر أن العلماء قد عثروا على حفريات دقيقة جدا بحيث لا يمكنهم رؤيتها إلا باستخدام الميكروسكوب (المجهر) موجودة في حقول البترول في شتى بقاع العالم ، وهذه الحفريات الدقيقة إن دلت على شيء فإنما تدل على أن زيت البترول قد نتج من تحلل بقايا الكائنات والنباتات البحرية التي كانت تعيش في مياه البحار القديمة منذ ملايين السنين !

علماء المسلمين والحفريات :

إذا كان رجال الدين المسيحي قد نهوا الاوربيين عن مس الحفريات في العصور الوسطى او حتى عن مجرد التفكير فيها ، فإن علماء المسلمين - على النقيض من ذلك - راحوا يبحثون عن حقيقة هذه الحفريات ، ويحاولون التعرف على اسرارها واشكالها ، وذلك انطلاقا من قول الحق - جل وعلا - في كتابه الكريم :

« **قل انظروا ماذا في السماوات**



هذه الهياكل العظمية هي الأثر الباقي لحيوانات درست وبادت ، يقرر علماء الجيولوجيا والحفريات ان بعضها كانت له السيادة على باقي الكائنات التي كانت تزامنها ، غير أنها ماتت وصارت عظاما نخرة ، او انها طمرت في مثالج المناطق الجليدية حتى عثر الانسان عليها لتخبره عن الخلق القديم ، ولتكون دليلا قاطعا على أن السيادة لله وحده الذي يبدأ الخلق ثم يعيده .

البيروني ... وعلم الحفريات

والارض ، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون » ـ سورة يونس / الآية ١٠١ .

« **أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض ، وما خلق الله من شيء »** ـ سورة الأعراف / الآية ١٨٥ .

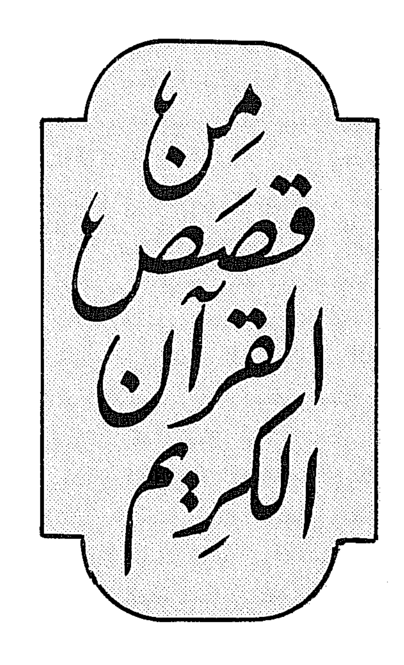
ومن أشهر العلماء المسلمين الذين اهتموا بالحفريات في دراساتهم : البيروني ، فهو يقول في كتابه « تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن » :

« ينتقل البحر الى البر ، والبر الى البحر في أزمنة ، إن كانت قبل كون الناس في العالم فغير معلومة ، وإن كانت بعده فغير محفوظة ، لأن الاخبار تنقطع اذا طال عليها الأمد ، وخاصة في الاشياء الكائنة جزءا بعد جزء بحيث لا تفطن لها إلا الخواص ، فهذه بادية العرب وقد كانت بحرا ، فانكبس حتى إن آثار ذلك ظاهرة عند حفر الآبار والحياض بها ، فإنها تبدى أطباقا من تراب ورمال ورضراض ، ثم فيها من الخزف والزجاج والعظام ما يمتنع أن يحمل على دفن قاصد إياها هناك ، بل تخرج منها أحجارا إذا كسرت كانت مشتملة على اصداف وودع وما يسمى آذان السمك ، وإما باقية فيها على حالها ، وإما بالية قد تلاشت ؛ وبقي مكانها خلاء متشكلا بشكلها » .

وفي حقيقة الأمر ، فإن هذا القول للبيروني يشتمل على عدد كبير من الحقائق العلمية الجيولوجية ، غير أن أهم هذه الحقائق : ما توصل اليه عن أشكال الحفريات ، وهو سبق علمي كبير لهذا العلامة يتفق مع ما قاله علماء الجيولوجيا والباليونتولوجيا PALAEONTOLOGY (علم الحفريات) في العصر الحديث ، فمن هذه الحقائق أن الحفرية قد تكون عبارة عن الكائن نفسه بجميع أجزائه ـ مثل حفريات النمل والبعوض وبعض الحشرات التي توجد متحجرة ومحفوظة في الكهرمان ـ كما سبق أن اشرنا ـ او تكون بقايا الاجزاء الصلبة الهيكلية فقط ـ مثل الاصداف والمرجان وعظام الحيوانات الفقارية والاسماك ـ وتوجد هذه البقايا بدون تغيير يذكر في مادتها الاصلية ، او توجد متحجرة استبدلت مادتها بمادة أخرى كالجير او السيلكا ، او ان تكون الحفرية مجرد طابع خاص لبقايا الكائن الحي على الصخور التي كان يعيش عليها عندما كانت رخوة لم تتصلب بعد ، وعندما تتصلب بمرور الزمن تحتفظ بهذه الطوابع فيها » .

ويتضح ذلك في عبارة البيروني التي ذكرناها .

وهكذا ، كان علماؤنا القدامى روادا في مجال العلوم الجيولوجية والكونية ، بجانب ضلاعتهم في علوم الدين ، وليتنا نحذو حذوهم ، مستلهمين من كتاب الله وسنة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما يساعدنا على تحقيق هذه الغاية ، والله من وراء القصد .



وقف سيدنا موسى عليه السلام وأمامه جمع كبير من المؤمنين برسالته ، وقد أيقنوا أنه سيتحدث إليهم ، فأصاخوا سمعهم ، وأرهفوا آذانهم ، وجعلوا يقتربون من نفسه حتى أوشكوا أن يكونوا جزءا خالصا منه ، مثلهم في ذلك مثل المؤمنين المخلصين عندما يندمجون مع نبيهم .

ثم لم يلبث موسى عليه السلام أن تحدث ، فأخذ يرسل الحكمة إرسالا ، ويبين الحق تبيانا، أخذ يعظ ويذكر ، فكان في وعظه بليغا ، وفي خطابه فصيحا ، فأخذ بمجامع القلوب ، وملك على الحاضرين نفوسهم ، واستحوذ على مشاعرهم ، وسما بهم .

لقد كان موسى عليه السلام فياضا في كلامه ، بديعا في بيانه ، رائعا في حكمته ، من أجل ذلك نفذ إلى شغاف القلوب ، وما أسرع ما وجد من المؤمنين تعاطفا وتجاوبا ، فراحوا يجهشون بالبكاء حين رأوا كلمة الله عز وجل تمشي بينهم ، وسمعوا حكمته تدوى في أعماقهم ، لقد تدفقت أعينهم بالدمع ، وخشعت قلوبهم للذكر ، فجعلوا يسبحون ويستغفرون ، ويهللون ويكبرون ، وعلى الله الرحمن الرحيم يثنون ، لقد ذكرهم ما أتاهم من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون ، وأهلك عدوهم ، واستخلفهم في الأرض ، ثم قال : وكلم الله نبيكم تكليما ، واصطفاه لنفسه ، وألقى عليه محبة منه ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، فجعلكم أفضل أهل الأرض ، ورزقكم العز بعد الذل ، والغنى بعد الفقر ، والتوارة بعد أن كنتم جهالا .

وما ان انتهى موسى عليه السلام من قوله حتي انبرى له واحد من الحاضرين ، وقد هزه الاعجاب بقول الرسول الكريم ، فملك عليه أمره ،

قصة موسى عليه السلام مع الخضر

● للأستاذ محمد رجاء حنفي

وظن أنه ليس هناك على ظهر الأرض من هو أكثر علما من موسى عليه السلام ، وتمشيا مع هذا الإيمان الراسخ اندفع يسأل : هل هناك على الأرض من هو أغزر منك علما ؟ .. وأفصح قولا ؟ .. وأفقه حكمة ؟ .. وأكثر نفاذا إلى الأعماق ؟ .. فلما سمع موسى عليه السلام سؤاله استمد جوابه من بشريته ، وطبيعي أن ينفرد بالعلم ويحتكر الحكمة ، ما دام جوابه مشتقا من نفسه ، فلذلك قال لسائله : ليس هناك من يماثلني ،ولا من يضاهيني .. وخفى عليه في لحظته تلك ، لحظة الجواب على السؤال أن فوق كل ذي علم عليم ، مصداقا لقول المولى تبارك وتعالى : « **وفوق كل ذي علم عليم** » ـ يوسف : ٧٦ ـ .

ولكن يأبى الله عز وجل إلا أن يكون رحيما بعباده رءوفا بهم ، فيجعل من عباده المخلصين مصدر إلهام ، وآية رشد ، إذ يضع فيهم القدوة الحسنة ، والأسوة الطيبة ، فتشع منهم الحكمة الهادية ، والدليل الواضح البين ، فعلى هذا النحو كان موسى عليه السلام مرشدا لأولئك الذين يحيدون عن الهدى ، ويخرجون عن القصد .

وتشاء حكمة الله العلي القدير أن يكون ما كان ، وأن يقع ما وقع من

سؤال الرجل والجواب عليه ، فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام أن هناك عبدا صالحا أكثر منه علما وأغزر فقها ، وأنفذ عمقا ، فاستغفر موسى عليه السلام ربه عز وجل ،

وطلب منه أن يدله على ذلك العبد الصالح ، فاستجاب له الله عزوجل وجعل له علامة يهتدى بها ليجد العبد الصالح وهذه العلامة هي أن يأخذ معه حوتا مملحا ، ويجعله في مكتل (أي : زنبيل) ، ليتبلغ به في رحلته ، والمكان الذي سيجد فيه بغيته موجود في « مجمع البحرين » ، حيث يحيا الحوت ويفقده .

بدء الرحلة :

تهيأ موسى عليه السلام للرحلة ، وهو لا يدري أتقصر أم تطول ، من أجل ذلك وطّن نفسه على احتمال المشقة ، ومقابلة الصعاب التي قد تعترض طريقه ، وحتي يستكمل الأمر الذي عزم على تحقيقه اصطحب معه فتاه الأمين « يوشع بن نون » وأوصاه بأن يتخذ حوتا زادا للرحلة ، تنفيذا لمشيئة الله عز وجل ، ولأن العلامة موجودة في ذلك الحوت ، وما دام الله عز وجل قد يسر له الأمور ، وأعطاه العلامة والدليل ، فانه متمم لارادة الله عز وجل ، ليكون عبرة لسائر البشر أجمعين .

وخرج موسى عليه السلام والعزيمة الصادقة تحدوه ، والإرادة القوية تسوقه ، من أجل استكمال الحكمة واستلهام العلم ، وتعلم الرشد ، والاتصال بالعبد الصالح ، ولو أدى الأمر إلى البقاء سنين يبحث عن مراده ، ويصور القرآن الكريم هذا العزم والتصميم في قول الله عز وجل :

(وإذ قال موسى لفتاه : **لا أبرح حتي أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا**)ـ الكهف : ٦٠ ـ .

واندفع موسى عليه السلام وفتاه يشقان الأرض شقا ، ويجدّان في السير حتى كادا لا يصيبان راحة ، ولا ينعمان بفترة ولو قصيرة .

وتمضي الأيام تلو الأيام وهما يمشيان ، حتى بلغ منهما التعب مبلغا عظيما ، وعندما أدركهما الإعياء لم يتمكنا من مواصلة السير ، فلم يجدا بدا من الاستسلام للنوم عند صخرة ، في مكان يسمى « مجمع البحرين » .

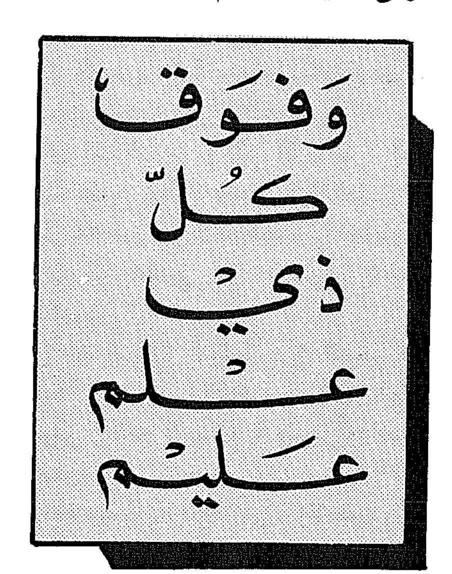
وبينما هما نائمان أمطرت السماء ، فاذا بالحوت ينتفض ويضطرب بالحركة ، ويقفز من المكتل الموجود به ، ثم يتخذ طريقه نحو البحر ، فقد صار بقدرة الله عز وجل حيا يسعى بعد أن كان مملحا معدا

للأكل ، وكانا يأكلان منه غداء وعشاء .

وعندما استيقظ موسى عليه السلام وفتاه تابعا السير بدون انقطاع ، وحينما أحسّا وشعرا بالجوع التفت موسى عليه السلام لفتاه وقال له : **(آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)** . ٦٢ الكهف

وهنا نود أن نشير الى مسألة هامة ، وهي وجوب اتخاذ الزاد في السفر ، وفي هذا رد على من يسافرون ولا يتزودون ، ويدعون أن ذلك هو التوكل على الله عز وجل ، فموسى عليه السلام مع معرفته بربه جل شأنه وتوكله عليه قد أخذ الزاد معه ، ولقد ورد في صحيح البخاري : أن ناسا من أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : « نحن المتوكلون » ، فإذا قدموا سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى قوله : (وتزودوا .)

ولما طلب موسى عليه السلام من فتاه الغداء تذكر الفتى ما كان من أمر الحوت ، لقد رآه حين اضطرب وتحرك نحو البحر ، ولكنه لم يخبر موسى عليه السلام بذلك في وقته لنسيان أصابه ، ويروى القرآن الكريم رد الفتى على موسى عليه السلام بتصوير رائع ،



فيقول : (**قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا**) الكهف : ٦٣ .

وما أن سمع موسى عليه السلام من فتاه ما سمع حتى فرح وتهلل وجهه بالبشر ، وقال له : ذلك ما كنا نبغي فهيا بنا نرجع من حيث أتينا لكيلا نضل الطريق .. فرجعا وهما يقتفيان أثرهما ، وما زالا يمشيان بحذر حتى بلغا مجمع البحرين ، حيث فر الحوت منهما حيا إلى الماء .

المقابلة :

وعقب وصول موسى عليه السلام إلى مجمع البحرين ظهر له العبد الصالح ، فلما تبين ملامحه سلم عليه وطلب منه أن يصاحبه ، على أن يعلمه مما علمه رشدا وحكمة ، وقد صور القرآن الكريم ذلك في قول الله عز وجل : (**فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما**) ـ ٦٥ : الكهف .

ولقد قال ابن عطية في تفسير قول الله عز وجل : وعلمناه من لدنا علما : كان علم الخضر علم معرفة بواطن قد أوحيت اليه ، لا تعطي ظواهر الأحكام أفعاله بحسبها ، وكان علم موسى علم الأحكام والفتيا بظاهر أقوال الناس وأفعالهم ، أي : كان علم الخضر بأحكام وقائع مفصلة ، وحكم نوازل معينة ، لا مطلقا ، بدليل قول الخضر لموسى عليه السلام : إنك على علم علمه الله لا أعلمه وأنا على علم علمنيه لا تعلمه أنت ..

وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه اعلم من الآخر ، بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر ، وإذن فكلا الرجلين عظيم في أمره ، فلكل واحد منهما مزية يمتاز بها عن صاحبه ، ولكل منهما فضل وآية .

ولقد صور القرآن الكريم الحديث الذي دار بين الاثنين تصويرا صادقا يتصف بالروعة والجلال :

قال موسى : (**هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا**) .

قال الخضر : (**إنك لن تستطيع معي صبرا .. وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا**) .

قال موسى : (**ستجدني إن شاء الله صابرا ، ولا أعصى لك أمرا**) .

قال الخضر : (**فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا**) .

فمن تلك المحاورة القرآنية الرائعة التى جرت بين موسى عليه السلام والخضر ندرك مدى الإصرار الذي كان عليه موسى عليه السلام ، والرغبة الملحة التي كانت تدفعه إلى مصاحبة هذا العبد الصالح ، ونلمح من خلال حديثهما شيئا آخر ، وهو ما للخضر من صراحة ، وكشف وإفصاح عن المجهول ، ووضع للأمور في نصابها ، لكي يدرك موسى عليه السلام قيمة الأمر المقبل عليه ، وتعميقا له في نفسه اشترط عليه صاحبه ما اشترط ، وبذلك أراد أن يحول بينه وبين رغبته ، إذ ليس في استطاعته أن يري المجهول ، ويتعمق الأسرار ، فاعتذر له عن صحبته ، ولكن موسى عليه السلام ألح عليه إلحاحا شديدا ، وأبدى له من التواضع وحسن الاستعداد ما جعله يلين ، فقبل صحبته ، بيد أنه حذره من أن يسأله عن أى شيء ما دام في صحبته ، فامتثل موسى عليه السلام لأمره ، واستجاب لرغبته .

موسى في صحبة الخضر :

انطلق موسى عليه السلام بصحبة الخضر يمشيان على ساحل البحر بدون انقطاع ، حتى إذا أقبلت سفينة تحدثا مع أصحابها في حملهما ، فاستجابوا لهما مكرمين مبجلين ، ولم يتقاضوا أجرا ، فقد عرفوا الخضر .

وما أن ركبا السفينة حتي فوجيء موسى عليه السلام بالخضر وهو يقلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم ، فغضب ولم يطق صبرا على ما رأى ، وأنكر على الخضر فعلته ، وقد صور القرآن الكريم الحوار الذي دار بينهما في قول المولى تبارك وتعالى : (**فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها**) .

قال موسى : (**أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا**)الكهف/ ٧١ ..

قال الخضر : (**ألم أقل لك : إنك لن تستطيع معي صبرا**) الكهف/ ٧٢ .

قال موسى : (**لا تؤاخذني بما نسيت ، ولا ترهقني من أمري عسرا**) الكهف/ ٧٣ ..

إن الخضر حينما خرق السفينة بنزع أحد ألواحها بالقدوم لم يره أحد غير موسى عليه السلام ، ولو رآه أصحابها لمنعوه من أن يفعل ذلك ، ولكنه كان في عمله وفعله عبدا لا تراه إلا عين من أراد الله عز وجل له أن يراه .

ومَا فعلته عن أمري ..

يقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : « لما خرق الخضر السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه : ما كنت أصنع بمصاحبة هذا الرجل ، كنت في بني إسرائيل أتلو كتاب الله عليهم غدوة وعشية فيطيعونني .. فقال له الخضر : يا موسى : أتريد أن أخبرك بما حدثت به نفسك ؟ .. قال : نعم .. قال : كذا وكذا .. قال : صدقت ـ العرائس : للثعالبي ـ .

وانطلقا يمشيان ، وما زالا يمشيان حتى اعترض طريقهما غلام يافع ، مشرق الوجه ، وقد أخذ مكانا قريبا من زملائه يرتع ويلعب ، فتقدم الخضر نحوه وأزهق روحه ، وعندئذ ثار موسى عليه السلام على صاحبه ثورة نفسية جامحة ، مستبشعا مستفظعا لما صدر منه ، والقرآن الكريم يفصح عن ثورة موسى عليه السلام إفصاحا رائعا ، فيقول : **(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله)** .

قال موسى : (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا .) الكهف/ ٧٤ .

قال الخضر : (ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) الكهف/ ٧٥ .

قال موسى : (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا) الكهف/ ٧٦ .

هذه هي المرة الثانية التي يعتذر فيها موسى عليه السلام لصاحبه ، ويقبل الخضر عذره على شرط الايعود للسؤال والاستنكار مرة أخرى .

وبهذا الاتفاق الجديد استأنف الخضر وموسى عليه السلام سيرهما ، حتى بلغ بهما المطاف عند احدى القرى ، وكان التعب قد انهكهما وأرهقهما ، والجوع بلغ منهما كل مبلغ ، فتقدما الى أهل القرية يلتمسان منهم ان يضيفوهما ويطعموهما ، ولكنهم رفضوا ذلك وردوهما ردا غير جميل ، ولقد وصف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه اهل هذه القرية باللؤم ، ففي صحيح مسلم عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفظ « لئاما » ، في وصف أهل هذه القرية .

وفي هذه القرية وجد موسى عليه السلام والخضر جدارا مائلا ، يوشك ان يتداعى الى السقوط ، فلما رآه الخضر على هذا الشكل أقامه ، وأصلح شأنه ، وقوّم احجاره ، فقال له موسى عليه السلام : ما بالك تفعل الذي فعلت ، وقد طردونا من هذه القرية ولم يضيفونا ولم يطعمونا ، وعلى الرغم من ذلك فقد كنت بهم رحيما ، فبنيت جدارهم .. هل هم يستحقون مثل هذا الجزاء ؟.. أهم أهل لمثل هذا الصنيع الكريم ؟.. انهم قوم لئام لا يجازون الا باللعنة والمقت ، وها انت ذا تقوّم جدارهم من غير أجر قدموه ، ولا معروف صنعوه .

وعندئذ قال الخضر لموسى عليه

السلام : (**هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبـرا**) ، الكهف/٧٨ ويـروي عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه انه قال : « رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب » - رواه الشيخان .

واهتـز موسى عليـه السلام لقـول الخضر ، ولكنه اذعن لحكمة المولى تبارك وتعالى ، واستجاب لارادته ، وادرك ان الناس يختلفون فيما وهب الله عزوجل الله عز وجل ، فان موسى عليه السلام خاضع لارادته ، ممتثل لمشيئته .

توضيح الغموض

لقد كان موسى عليه السلام اشد مايكون لهفة وشوقا لكشف الغموض ، وازالة الحجب لتتضح له الحقيقة فيما حدث ، وعندما تبين الخضر على ملامحه الشوق والتطلع الى معـرفة مـاغمض عليه ، قال له : سأنبئك بكل شيء لم يصل اليه علمك .. ثم شرع يفسر له ماعزب عن

العلم النافع يتطلب الصبر والتضحية والاخلاص

لهم من العلم وفيما افرغ في عقولهم من إدراك وفيما اعطاهم من تمييز وذكاء ، ونفاذ الى الأعماق ، وانهم يتفاوتون في المنزلة والجاه ، وفي الحظ والسلطان ، ويتفاضلون في الصبـر والثبات ، وفي الجزع والهلع ، وفي العجلة والأناة ، ومرد ذلك كله الى الله عزوجل ، فهو الذي يخلق من هذا نبيا مرسلا ، ومن غيره انسانا عاديا ، وهو الذي يسخر الحكمة لهذا ، فيجعل منها العلم النافع المفيد ، فتكون خيرا لسائر البشر اجمعين ، وهو الذي يعطي نفس الحكمة لغـير ذلك الحكيم فيخلق منها سلاحا رهيبا ، يكون فيه الدمار والهلاك ، وهو الذي يرفع ويخفض ، ويعطي ويمنع ، واليه يرجع الأمر كله ، وما دام الأمر كله مرده الى عقله ، وغاب عن قلبه ، ولم تدركـه حكمته ، فاخذ يقول :

لما ركبنا السفينة وجدنا من أهلها تبجيلا وتكريمـا ، ووجدنـا منهم برا واحسانا ، وتقديرا رحيما ، فقد شملونا بالرعاية الكريمة ، وأحاطونا بالعنـاية البارة ، ولانهم اهل فضل وخير حملونا عـلى سفينتهم حملا طيبـا محمودا ، فأكرموا مثوانا ، فهم لا يستحقون منا الا الثناء العطر ، والشكـر الجزيـل على صنيعهم الحميد ، اعترافا بفضلهم ، واقرارا بمعروفهم، وقد قمت فعلا برد المعـروف اليهم ، وجـزيتهم جميـلا بجميلهم .

إن سفينتهم كانت وسيلتهم الوحيدة لكسبهم ، بها يرتزقون ، وعليها يعملون ،

وبدونها لا ينهضون بشيء ، ولا يكسبون لانفسهم قوتا ، ولا يوفرون لهم عيشا ، وانهم لقوم مساكين ، مافتئوا يعملون بالبحر ، بنية خالصة وجهد موصول ، واستعانة بالله عز وجل دائمة ، فأراد الله عز وجل ان يحفظ عليهم سفينتهم مصدر رزقهم ، وانها لجارية متينة جديدة ، وكان أمامهم ملك جبار ظالم ، يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقهرا ، فجعلت فيها عيبا حتى لا يطمع فيها ذلك الملك ، والعيب الذي جعلته فيها لا ينقص من منفعتها ، ولا يضر بأصحابها وبذلك نجّى الله عز وجل المساكين اصحاب السفينة من قبضة الملك الظالم .

فقال موسى عليه السلام : سبحان الذي علم الانسان مالم يعلم ، فاعطاك من النفاذ مالم يعطني ، ولكن .. ماقصة ذلك الغلام الذي قتلته ؟

قال الخضر :

ان أمر ذلك الغلام كان اعمق غورا ، وأبعد مدى مما ذهبت اليه ، فقد كان لأبوين مؤمنين ،عابدين زاهدين ، يخافان من ربهما عز وجل اشد الخوف ، فلا يفعلان الا كل خير وصلاح ، واما ابنهما فهو طبع يوم طبع كافرا ،وقد سبقت فيه كلمة الله عز وجل ، فخشينا على ابويه ان يرهقهما طغيانا وكفرا ، فأوحى الله عز وجل الى ان افعل مافعلته استجابة لوحيه ، ولقد اراد ان يبدلهما ربهما ولدا خيرا منه دينا وصلاحا ، وأقرب رحما .

فقال موسى عليه السلام : تبارك الذي قسم الحظوظ ، وميز العباد ، فما اعظمه !! انه الجواد الكريم ، فلا اعتراض على حكمته من سائر العباد ، ومادام الامر كله مرجعه ومرده الى الله عز وجل ، فما رأيك ووجهة نظرك بالنسبة للجدار الذي أقمته في تلك القرية التي ذهبنا اليها ، وأبى اهلها ان يضيفونا ويطعمونا ، فما وجدنا منهم ضيافة ، ولا وجدنا منهم طعاما .

فقال له الخضر : لقد التمسنا منهم ما التمسنا ، فاغلقوا أبوابهم دوننا ، ومنعوا عنا حق الله عز وجل ، فلا يستحقون الا اللعنة والمقت ، شأنهم في ذلك شأن كل شحيح لئيم ، لا يكرم الضيف ، ولا يصنع المعروف .

ولكن مافعلته بالجدار لم يكن من أجل اهل القرية ، وانما من أجل غلامين يتيمين فيها فقد كان تحت هذا الجدار كنز للغلامين ، فاراد الله عز وجل ان يحفظ عليهما كنزهما حتى يكبرا ، ويستخرجا كنزهما وذلك تقديرا لصلاح والدهما ، فقد كان ابوهما صالحا ، فشملت عناية الله عز وجل ابناءه من اجل صلاح الوالد ، وما فعلت كل مافعلت الا بأمر من الله عز وجل ووحى منه ، فهو الذي يوجهني ،ويلقى إليَّ الإلهام ، فاستجيب لتوجيهاته فضلا منه ورحمة. ذلك هو تفسير الامور التي لم تستطع الصبر عليها ، وعارضت فيها قبل ان اخبرك عنها .

فقال موسى عليه السلام : حسبي .. حسبي .. رب زدني علما ، حقا .. وفوق كل ذي علم عليم .

ولقد صور القرآن الكريم رد الخضر على موسى عليه السلام تصويرا بليغا رائعا ، حيث يقول : (**اما السفينة**

فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا . واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا . فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما . واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا) الكهف : ٧٩/ ٨٢ .

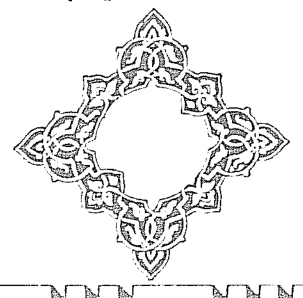
ماترشد اليه القصة

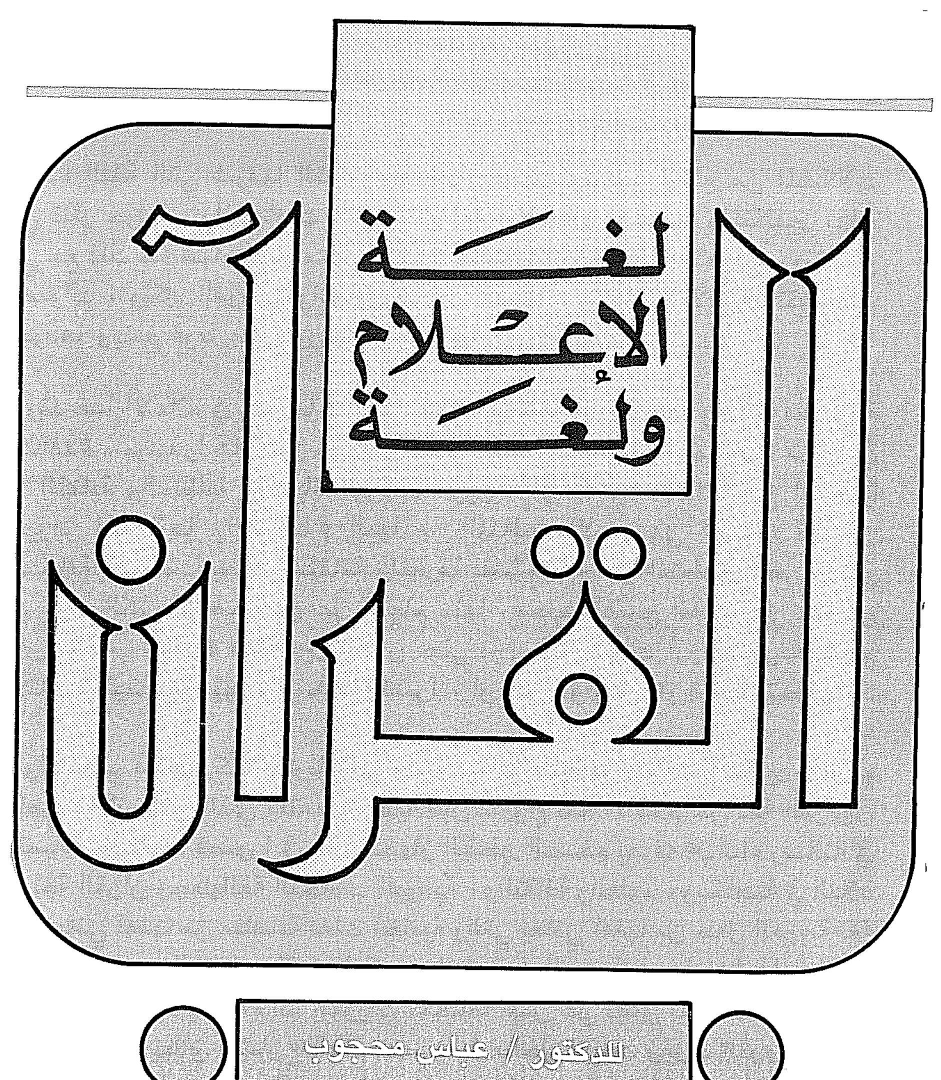
لقد اعتنى الاسلام عناية كبيرة بالعلم ، وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ووردت في ذلك نصوص كثيرة ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه « طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه ابن ماجه وغيره ويقول صلى الله عليه وسلم « ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع » رواه الترمذي .

وروى عن انس ـ رضي الله تعالى عنه ـ انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذي : وروي عن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما انتعل عبد قط ، ولا تخفف ، ولا لبس ثوبا في طلب العلم الا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة داره » ـ رواه الطبراني في الأوسط ـ وتخفف بمعنى لبس خفه .

والعلم ليس سهلا ميسورا ، بل صعب المنال ، يتطلب جهدا ومشقة ، ومايقدره حق قدره الا اولئك الذين يستعذبون التعب في سبيله ، فيوجهون اليه كل همهم ، لا يحسون تعبا ، ولا يعتبرون خطرا ، اذ ان التثقيف المتعمق لن يجيء الى صاحبه ممهدا ، وهو قابع ماكث في مكانه ، من غير ان يجدّ في الطلب ، ويجتهد في السعي ويتواضع ، ويبرهن على الدوام انه اهل لطلب العلم .

ان العلم النافع المفيد يتطلب من صاحبه التضحية ، ويحتم عليه الصبر ، ويوجب عليه الاخلاص ، ليكون طالب العلم الجدير بالأخذ ، والخليق بأن ينال المطمح الذي يريد ، والمقصد الذي يحب .





لغة الإعلام ولغة القرآن

للدكتور / عباس محجوب

ليست اللغة العربية لغة عادية فهي لغة القرآن ، ولغة أشرف الخلق ، وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا كان تعلم هذه اللغة والمحافظة عليها مما رغب الشرع فيه وحث عليه ، ولهذا كان المسلمون من غير العرب يتعلمونها ويتنافسون في تجويدها تعبدا وتشرفاً ، ولا زال المسلمون من غير العرب يتسابقون في تعلم لغة القرآن حيث تتمثل في تعلمها أمانيهم وفي فهم اسرارها آمالهم ، وقبل سنوات قليلة أحيل مدير هيئة الاذاعة البريطانية الى المعاش وأجريت معه مقابلة سئل فيها عن أهم لغة لفتت نظره ، وأعجب بثرائها وطرق بنائها ، وجمال أدائها فأجاب الرجل : إنها اللغة العربية . وأهمية هذه الشهادة أنها صادرة أولا من رجل غير عربي ولا مسلم ، وثانيا إنها شهادة رجل يجيد التحدث **بخمس وثلاثين** لغة من بين اللغات الحية والميتة في العالم ، واخيرا هي شهادة رجل ارتفع عن قيود

العصبية والاقليمية .

هذه اللغة التي شرفها القرآن وحفظها واجهت وتواجه الكثير من المشكلات التي تثار حولها ، والاتهامات التي تكال لها والإهمال من بنيها والمتكلمين بها ، وهي مع ذلك كله صامدة شامخة منتشرة تتكسر على شواطئها الأمواج ، وتتلاشي الاصوات ، وتكل الفؤوس والمعاول تحاول هدمها ، وتتعاقب الاجيال تتعلمها ، وتجودها وينبغ فيها من يثرونها ويحملونها الى غيرهم .

وقد غدا الاعلام في عصرنا هذا بواجهاته المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومشاهدة ، مصدرا هاما من مصادر تعليم اللغة وانتشارها بل مصدرا مؤثرا في لغة الكتابة والخطابة والحياة اليومية ، ويزيد من أهمية الاذاعة مع الصورة وبغيرها انتشارها والاستماع إليها من المتعلم والأمي على السواء كما أن الصحافة أصبحت مصدر الثقافة والمعرفة لقطاع كبير من المتعلمين بعد أن ندر عدد قراء الكتب والصابرين على التعلم منها ، بحيث أصبح العثور على شخص قارىء للكتب ظاهرة لافتة بين الناس حتى بين من ارتبطت أرزاقهم ومعايشهم بالكتاب تعليما وتوجيها ، أو طبعا ونشرا ، أو شراء وبيعا ، أو قيادة وتخطيطا .

والاعلام أصبح كما ذكرنا أول وآخر معاقل المعرفة والثقافة للكثير وزادهم العلمي والانساني الذي يعتمدون عليه فإن خروج لغة الاعلام على لغة القرآن ، والتساهل فيهايعد قصورا في هذا الجهاز الخطير الضخم يعوقه عنأداء رسالته في نشرلغة القرآن وجعلهالغة التخاطب اليومية ، والثقافة والعلوم ، وبخاصة في البلاد التي يعاني أهلها من منافسة لغات أجنبية والتي يعاني أهلها من جعل العربية لغة التعبير اليومي والوظيفي كله والفكري بل تواجه العربية في عقر دارها منافسة لآلاف الكلمات الاجنبية ذات الهويات المختلفة ليس على نطاق المعاملات التجارية والفنية ولا على نطاق الشارع العام فحسب بل داخل البيوت وغرف النوم ومخادع الناشئة والأطفال ، الأمر الذي يخشى منه على المدى الطويل أن تعم العجمة لغة الاعلام والتعليم وهما آخر معاقل اللغة الثابتة .

ومسؤولية الكلمة كما نعلم أكثر خطرا وابعد أثرا في حياة الامم ولولا ذلك ما أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم والدواة بل ورد في أول آيات الوحى ذكر للقلم اعترافا بخطورته كأخطر الأدوات التي عرفتها البشرية في حياتها ولا زالت « **اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم**)

والتهاون في امر اللغة قد يصمنا بالعجز والخوف والجهل بل قد يعتبره البعض مظهرا من مظاهر ضعف الشخصية الثقافية والحضارية والقومية . هذه الخواطر

تجعل المرء في موقف يلزمه بابداء بعض الملاحظات العابرة عن بعض الاخطاء الشائعة التي توشك أن تحل محل الفصيح الصحيح ـ ان لم تكن قد حلت ـ بفضل لغة الاعلام الذي يكرس الاخطاء ويعمقها بدلا من ان يعطي اللغة الصحيحة الفصيحة .

والناظر الى الصحف اليومية ، والمستمع الى نشرات الاخبار من اذاعات البلاد العربية يهوله ذاك الكم الهائل من الاخطاء اللغوية والتي نشير الى بعض منها فيما يلي :

اولا لفت نظري كثرة استعمال التعبير « الامر الملفت للنظر » والشيء الملفت للنظر ويكثر كتاب الصحف من استعمال هذا التعبير كثيرا وبصفة منتظمة ويومية ، والتعبير الصحيح هو « **الامر اللافت للنظر** » لأن اسم الفاعل كما هو معلوم يأتي من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ومن الرباعي على وزن مفعل بضم الأول وكسر الثالث ، ولأن لفت فعل ثلاثي فاسم فاعله هو « لافت » وليس ملفت .

وقد شاع هذا الامر حتى لدي بعض الدعاة في أجهزة الاعلام والخطباء في المساجد ، والخطابة واجهة اعلامية للدولة واللغة العربية اتقانا واجادة هي أولى ادوات الداعية الى الله . وقد يظن البعض ان الماضي هو « ألفت » فتكون « ملفت » صحيحة ، وهنا نرجع الى رأي سيبويه في أن الثلاثي اذا كان لازما يمكن أن يعدى بالهمزة فتتغير التصريفات الأخرى مثل خرج وأخرج اما اذا كان ثلاثيا متعديا مثال ضرب ولفت فلا يجوز تعديه بالهمزة ، واذا رجعنا بعد هذا الى الذوق اللغوي أو الحس اللغوي الذي يمكن أن يربى ويصقل ـ وهذا الجانب هو الذي نهمله في تعليم العربية للناشئة ـ نقول : إن الحس اللغوي يجد التعبير بلافت أجمل وأرق واحسن وأخف من ملفت التي تحتاج الى جهد كبير في مخارج الحروف .

ثانيا : كثيرا ما نجد جمعا لمدير على مدراء فيكتب على مدراء الادارات ، أو مدراء التعليم والكلمة من ادار الرباعي ، وجمع مدير مديرون ، وليس مدراء واحيانا يوقع في هذا الخطأ محاولة التخلص من الاضافة لكلمة مدير مجموعا . ويكاد هذا الجمع يقرأ كل يوم بل قد يتصدر عناوين الصحف والاعلانات ، ويغلب على الظن أن الخطأ راجع الى قياس الكلمة على وزراء وسفراء ووكلاء وخفراء وغيرها .

ثالثا : كلمة فشل تستعمل كثيرا بمعني الاخفاق وبخاصة في الصفحات الرياضية حيث يوصف الفريق بأنه فشل في احراز إصابة أو نقطة كما يوصف الشخص بأنه فاشل أي مخفق في حياته او دراسته ، وأغلب ما تدل الكلمة على معاني الكسل مثل قوله تعالى :(**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**) والآية

السابقة لهذه الآية تدل على هذا المعنى (**يأيهاالذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**) والله اعلم .

رابعا : كلمة يتواجد يعرف الكثيرون عدم صحتها فيما تستعمل فيه ، واستعمالها بمعني ان يكون الانسان او الشيء موجودا ويلاحظ ذلك بخاصة في الاذاعة والتلفزيون والاعلانات والدعوات والاماكن التجارية ، بل أصبحت تستعمل بهذه الصفة في الجامعات ايضا حيث يطلب من الطلاب دائما أن يتواجدوا في مكان ما ، والتواجد لا يدل على الحلول في المكان ولم يستعمل في العربية الا في الحبوالحزن فنقول فلان به وجد فهو متواجد أي في حالة وجد أوكما في القاموس توجد السهر وغيره شكاه .

خامسا : كلمة مهرجان تنطق دائما في وسائل الاعلام بل وفي دور التعليم بفتح الميم والصحيح أنها بكسر الميم فتكون مهرجان ومثلها كلمة معرض التي تنطق بفتح الراء والعرب فيما اذكر يطلقون كلمة معرض بفتح الراء على ثوب الزفاف الذي تلبسه العروس ، والنطق الصحيح للكلمة في استعمالها للمعارض أن تكون معرض بكسر الراء ، فيقال معرض الكتاب بالكسر للراء وليس الفتح ومثل هاتين الكلمتين اذا ما كتبناهما بالانجليزية فان التغيير يشمل بنية الكلمة حسب النطق ويظهر الفرق واضحا ونحن من واجبنا الا نستهين بهذه الفروق لأن اللغة وصلتنا هكذاوكما تعتز الامم بلغاتها وتحافظ عليها فنحن أولى لأن لغتنا كرمها الله بالقرآن وجعلها لسان اهل الجنة واذا فرطنا في أمر يسير فسنفرط في الكثير أيضا .

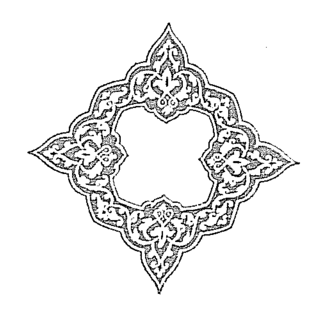
سادسا : الاداة،كلما،تستعمل دائما مكررة في مكان جوابها فيقولون كلما حدث كذا كلما حدث كذا وكلما ركبت الطائرة كلما زاد خوفي فكلما الثانية لا معني لها ولا أصل ولا محل والصحيح أن نقول كما جاء في القرآن كثيرا (**كلما او قدوا نارا للحرب أطفأها الله**) (**كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها**) (**واني كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا اصابعهم في آذانهم**) وقد ورد هذا التعبير بهذه الصورة تسع مرات في القرآن الكريم لأن كلما لا تدخل على الجواب .

سابعا : كثيرا ما نسمع حوارا يختم بالجملة الاستفهامية أليس كذلك ؟ وبخاصة في التمثيليات الاذاعية والتلفزيونية وتكون إجابة السؤال بنعم في حالة الايجاب والقبول وهذا خطأ ، وقد سمعت اكثر من مرة في البرنامج الخليجي للاطفال افتح ياسمسم اسئلة بهذه الصيغة توجه للاطفال والشخصيات وتكون الاجابة نعم أوضح مع أن الاجابة الصحيحة لمثل هذا السؤال هي **بلى** في حالة الايجاب ، ونعم في حالة النفى لأن القاعدة التيبدرسهاطلاب المرحلة الاعدادية في النحو تعلمهم أن الاستفهام اذا كان متبوعا بنفى نقول : بلى ايجابا ونعم نفيا ، ولذلك قال عبد الله بن

عباس فيما أذكر في تفسير الآية ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ولو قالوا : نعم لكفروا** » وفي سورة يس (**أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم**) .

ثامنا : شاع لدى الكتاب العرب استعمال تعبير الصهاينة والصهيونية وصفا لليهود ولا نجد استعمالا لهذا الوصف في القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو التراث العربي ، شعره ونثره وهذا الوصف كما يقول العلامة الدكتور عبدالله الطيب عضو المجمع اللغوي في القاهرة ـ يقول : إن هذا الوصف فيه اشعار بنسبة اليهود الى بيت المقدس ، واليهود يحبون أن يوصفوا بالصهاينة ادعاء منهم بصحة انتمائهم الى بيت المقدس وفلسطين الأمر الذي يدفعنا الى أهمية تفادى هذا الوصف لأن فيه مدحا لهم بصرف النظر عن التفسيرات التي تعطى الكلمة مدلولا سياسيا لا أصل له ، وقد وردت كلمة اليهود في القرآن ثماني مرات معرفة ومرة واحدة منكرة ولم ترد كلمة اخرى فيما احسب فيهم ، وكثير من الكتاب العرب أرادوا إضفاء مدلول سياسي على هذه الكلمة توهما بأنهم بذلك يفرقون بين اليهود كشعب ، والصهيونية كفكرة أو اتجاه سياسي عنصري أممى مع أن وصف الله سبحانه وتعالى لهم في القرآن أشنع وأعمق مما يكتب عن مخططات تنسب الى الصهيونية .

هذه ملاحظات على هامش لغة الاعلام يعرفها الكثير غير أن الحرص على لغة القرآن يفرض علينا ان ندقق ونهتم ولا نفرط لأنها في النهاية تمثل واجهتنا الحضارية والفكرية والدينية ، زيادة على ذلك فإن المرء يحس بالألم والخجل حينما يرى البرامج الاذاعية الاجنبية الموجهة الينا ـ تحرص على سلامة اللغة ، والدقة في أدائها وكأنها تبين لنا جهلنا بلغتنا وعدم اهتمامنا بها مع أنها تمثل أهم مقوماتنا الشخصية والحضارية والفكرية ولعل أجهزة الاعلام العربية تجعل تعلم اللغة ومعرفة فقهها ونحوها ومخارج حروفها وسلامة نطقها من الاسس التي تشترط على العاملين فيها إضافة إلى الأسس الاخرى .



وقفة تأمل

علماء.. ولكن

عن جابر بن عبدالله رضي عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من أرضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله

ـ رواه الحاكم ـ

○ شاء الله سبحانه أن ينقذ الانسانية من الضلال .. فاختار لها مصطفاه محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشيرا ونذيرا .. وأنزل عليه كتابه الخالد قرآنا يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كريما .. وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما .. ورسم لنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ معالم الطريق .. فمن سلكه فاز ونجا .. ومن حاد عنه ضل وغوى .. وجاء صحبه الكرام فحملوا راية الاسلام وساسوا الدنيا بالدين فربحوهما معا .. وكتب الله لهم العزة والسيادة في الدنيا .. ولهم حسن المثوبة في الآخرة ..

○ ثم آتى على الناس زمان وقع فيه الفصل النكد بين الدنيا والدين ..

فخسر المسلمون دنياهم وأضاعوا آخرتهم .. وتحكم فيهم المستعمر .. وألبسهم لباس الذل بعد العز .. وفرق شملهم بعد توحد .. واتخذ منهم صنيعة له .. تأتمر بامره .. وتنتهي بنهيه .. أرأيت تلك القرية التي أذاقها الله لباس الجوع والخوف بكفرها بأنعم الله ، وبعدها عن شرعه ؟!

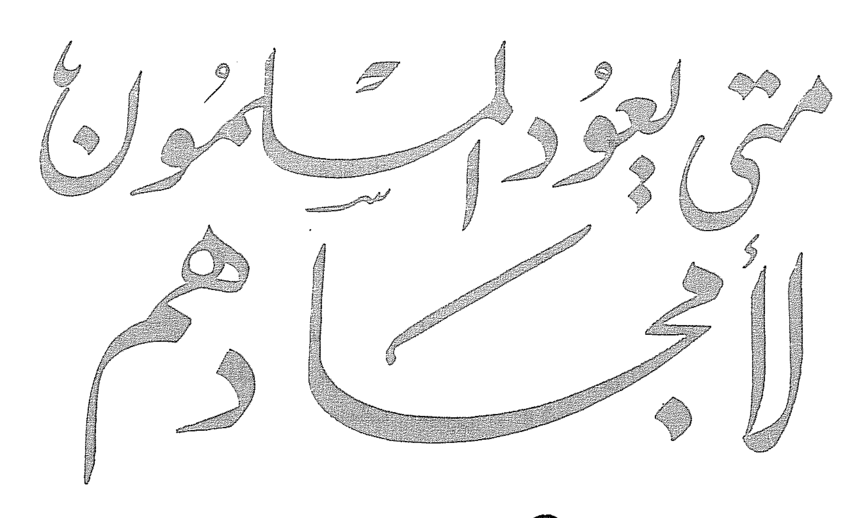
○ ثم اتخذ بعض الحكام بطانة سوء من العلماء .. ولكنهم علماء من ذاك الصنف الذي أضله الله على علم .. وزين لهم الشيطان الغواية . وسارعوا لإرضاء الحاكم على حساب الدين .. وهم يظنون انهم يحسنون صنعا .. واخذوا يبدلون في شرع الله تبعا لهوى اسيادهم وليس لمصلحة معتبرة في الشـرع .. فأصبحت الأحكـام .. وهي اسلامية .. مرتبطة بشخص هذا أو ذاك تنسب اليه .. فيقال قانون فلان .. الصادر في كذا .. لمعالجة كذا .. وما يكاد يرحل الطغاة عن دنيا الناس رحيل الليل البهيم .. حتى تعلو الأصوات مطالبة بازالة الظلم والاعتداء على ما شرعه الله .. ولكن ليقع الناس في تجاوزات جديدة .. وأخطاء أخرى .. إرضاء لطاغية جديد ..

○ وعلماء السلطة يلبسون لكل حالة لبوسها .. فهم حاملو الطبل والمزمار اشباعا لهوى المتسلط الجديد .. فيغيرون ما رأوه بالأمس القريب هو الحق .. وما هو الحق .. بل الهوى .. « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن ».

وهؤلاء العلماء يجهدون انفسهم في البحث عن رأي ضعيف .. أو يبترون النص الذي يستشهدون به على ضلالهم عن سابقه ولاحقه ، ليسلم لهم ما أرادوا .. وبذا يخرجون على الناس بمنهج لا أصل له .. بل هو مجرد تلفيقات .. رقع بالية .. لقد مزقوا الثوب الاسلامي بعبثهم .. انهم يحسنون القول .. ويظهرون امام الناس بمظهر الصلاح .. ولكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

○ وماذا بقي للمسلمين في دنيا التطبيق العملي من دينهم ؟ سياسة الحكم ؟ سياسة الاقتصاد ؟ التعامل بين المسلمين ؟ حصروا الدين بين جدران المساجد .. وفيما يسمى بقانون الاحوال الشخصية .. حتى هذا الأخير يتم الاعتداء عليه .. والعبث بأحكامه يوما بعد يوم .. فاللهم اليك نشكو .. وانت المجيب ....

فهمي الامـام




للمهندس / محمد الحسيني عبد الكريم

تمهيد

كان العالم قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سائرا سيره الطبيعي لا ينكر من أمره شيء فكانت القرى والمدن عامرة بالسكان وزاخرة بالحرف والصناع وكانت العواصم الكبرى شامخة البنيان وكانت الحياة تسير بما اعتاد الناس من زراعة وصناعة وتجارة فبينما الفلاح في مزرعته تجد القوافل التجارية غادية رائحة بين الشرق والغرب وكانت الحكومات والامارات والدول غنية بأموالها ورجالها ، ويمكن القول بأن العالم في ذلك الوقت كان مليئا بكل أنواع البشر الذين يقومون بعمارة الكون والتفاعل مع الأرض والمواد الطبيعية ولم تكن هناك وظيفة شاغرة يترشح لها أي مرشح جديد فقد كانت كأس الحياة مترعة لا تطلب المزيد .

وفي هذا الحال ظهرت أمة جديدة في جزيرة العرب ووجد نوع جديد من البشر وإني أتساءل : **لماذا ظهرت هذه الأمة الجديدة ؟**

بالأمس

عندما ظهرت أمة العرب كان لابد أن تتساءل الأمم المعاصرة :

أي داع لظهور هذه الأمة الجديدة والأمم على وجه الأرض كثيرة ومنتشرة في جميع بقاع الأرض ؟

وما مهمة هذه الأمة في العالم ؟

وكأنى بها تقول :

إذا كانت هذه الأمة إنما وجدت للزراعة وعمارة الأرض فقد كان في فلاحي الطائف وزرّاع وادي النيل والفرات غنى عن هذه الأمة الزراعية .
وإذا كانت هذه الأمة إنما بعثت للتجارة فقد كانت في يهود يثرب وفي أقباط مصر كفاية عن ذلك ، وإذا كانت هذه الأمة إنما بعثت للصناعة وأعمال اليد فقد كان في البلاد المتمدنة وأصحاب الحرف والصناع كفاية وغنى عن هذه الأمة .
وإذا كانت هذه الأمة تحاول ملكا وزعامة وتريد أن تؤسس دولة وحكومةفيجب أن تصرح بذلك ولا داعي بأن تتظاهر بمظاهر الدين .
وإذا كانت هذه الأمة بعثت لعيش هنيىء ومطعم شهي ومشرب مرىء لا لشيء آخر فحق لنا أن نقاتلها فالحياة لا تتسع لأمة جديدة .
أعتقد أن هذه الأفكار قد تناجى بها ضمير الانسان العاقل في فجر الاسلام ولا لوم لهذا الضمير على ذلك .

إذن ما الجواب الكافي لمن يسأل عن مهمة هذه الأمة الجديدة ؟
إذا كان الجواب في إثبات ما تناجى به ضمير الانسان في فجر الاسلام لكانت هذه الأمة حقا من فضول الأمم ومن المتطفلين على موائد العالم .

ولكن الله شاء أن يكون مبعث هذه الأمة لغرض آخر ولمهمة تشاغلت أمم الأنبياء السابقين عنها حتى نسيتها ـ كشف عنها القرآن في قوله تعالى :« **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » آية ١١٠ سورة آل عمران .

إذن فهذه الأمة ليست نابتة نبتت في الأرض كحشائش شيطانية ولكنها أخرجت لا لمصلحتها بل لمصلحة الأمم جميعها لتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله وتجاهد في سبيله .

ظهرت نواة هذه الأمة في الجزيرة العربية وقام العقلاء من قريش وذهبوا إلى إمام الدعوة وقائد المسلمين في الأمة الجديدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال قائلهم[١] :

« يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السلطة[٢] في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهمت به أحلامهم وعبت آلهتهم ودينهم وكفّرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها »
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل يا أبا الوليد أسمع » .
قال : « يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا

نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ».

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك في هدوء وتأن ورفضه في ثقة وفي غير شك وتأخير واقتنعت قريش بأنه لا أمل لهم في أفكارهم .
والذي أود أن أقوله أن رفض الرسول الكريم كان رفضا لأمته حتى آخر الدهر حين يرث الله الارض ومن عليها .وكان بعد ذلك صراع طويل بين الجاهلية والاسلام وانتهى الصراع وتكونت الدولة الاسلامية التي حملت رسالة الله للناس كافة .

بالامس

وسار الصحابة الأجلاء على نفس خط الرسول العظيم وها هو الصديق الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولة : ما أظن التاريخ قد سجلها فقط ولكنه وضعها من نور في سجل العظماء .
لنا أن نتصور أمة فقدت قائدها ومؤسسها محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته كان قد أعد جيشا تحت إمرة « أسامة بن زيد » وجهته الشام

وكان الجيش يوم مات الرسول معسكرا على بعد ثلاثة أميال من المدينة يتهيأ للسير وأرجأت وفاة الرسول زحفه وبعد وفاة الرسول اختلف الرأي في بعث الجيش وكان « أسامة » نفسه قائد الجيش من أصحاب عدم بعثة هذا الجيش ولكن الصديق يستمد منطقه من إيمانه فيقول :

« أُنفذوا بعث أسامة ، فوالله لو خطفتني الذئاب لأنفذته كما أمر رسول الله وما كنت لأرد قضاء قضاه » ترى أي عظمة هذه التي تحلى بها هؤلاء البشر ؟
وهكذا أرسل الصديق جيش أسامة وانتصر على تلك المعاقل وهناك وجدت جيوش المسلمين في الشام وفي العراق وفي دومة الجندل قوما عطاشا إلى الهدى والعدل والأمن .

بالأمس

« **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » آية ١١٠ آل عمران ـ بهذه الرسالة انبث المسلمون الأوائل في

العالم وحملوها إلى الملوك والسوقة والأمم وفي سبيل ذلك هاجروا وجاهدوا ولأجل ذلك حاربوا وعاهدوا .

* * *

أرسل سعد بن أبي وقاص « ربعي بن عامر » إلى « رستم » قائد الجيوش الفارسية فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي واللآلىء الثمينة والزينة العظيمة وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة وقد جلس على سرير من

ذهب ودخل « ربعي » بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل عليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه فقالوا له: ضع سلاحك فقال: إني لم آتكم

فأضع سلاحي بأمركم وإنما جئت حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت ، فقال رستم ، ائذنوا له . فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فمزق عامتها . فقالوا له ما جاء بكم ؟ فقال : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد

إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام فأرسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبل ذلك منا قبلنا منه ورجعنا عنه ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله .. فقالوا : وما موعود الله ؟ قال الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقى .. فقال رستم : قد سمعت مقالتكم فهل

لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا ؟
قال : نعم كم أحب إليكم ؟ يوما أو يومين ؟ قال : لا ، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال : ما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث فانظر في أمرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل ، فقال : أسيدهم أنت ؟ قال ، لا ولكن المسلمين يجير أدناهم على أعلاهم ،

فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال : هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل ؟ قالوا : معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب أما ترى إلى ثيابه ؟

فقال : ويلكم لا تنظروا إلى الثياب وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة إن العرب يستخفون بالثياب والمأكل ويصونون الأحساب » .

* * *

سبحان الله .. الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ما أجملها كلمات .. « حفرت في ذاكرة التاريخ بحروف من نور وليتكم تستعيدون معي

صورة أجدادنا العظماء وهم يخرجون من الجزيرة العربية ولا تظنوا أنهم خرجوا في سيارات « مرسيدس » أو طائرات « F16 أو F15 ».

لا والله .. لقد خرجوا في ثياب صفيقة مرقعة وفي نعال وضيعة مخصوفة يحملون سيوفا رثة المحامل وعلى خيل قصيرة وسرعان ما قهرت دعوتهم ورسالتهم وحياتهم الأمم الرومية والفارسية وكان الانتصار للرسالة والروح ..

بالأمس

كان العقل الاسلامي جديرا بالمهمة التي أرسل من أجلها .. وإذا تكلمنا عن دور العقل الاسلامي في اغناء الحضارات البشرية فإن المجال لايسمح هنا لذلك ولكن لا بأس في اقتباس نماذج تكون بمثابة مؤشرات على درب العطاء الطويل ..

يقول سارتون :

« .. حقق المسلمون عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتبت معظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغزرها مادة باللغة العربية وكانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية للجنس البشري حتى لقد كان ينبغي لأي كائن إذا أراد أن يلم بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية ولقد فعل ذلك كثيرون من غير المتكلمين بها .. ، وأعتقد أننا لسنا في حاجة أن نبين منجزات المسلمين العلمية في الرياضيات والفيزياء وفي علم الفلك وفي الكيمياء وفي علم النبات وفي الطب وفي علم الجغرافيا »..(٣) .

هذا كان بالأمس واليوم

وما أدراك ما اليوم ؟!

لقد تشاغلنا بالدنيا كالأمم الجاهلية وسعينا وراء المادة في غير اقتصاد، سهرنا في غير طاعة الله وعملنا في غير نية وتاجرنا في لهو عن ذكر الله ..

واليوم

الليل يحجب النهار والشعوب الكبيرة تبتلع الشعوب الصغيرة ، نسى الانسان الموت ، رخص الانسان في سوق العالم ، صارت المدن العامرة تسوى بها الأرض ، الحضارة عبثت بالانسان عبث الوليد بالقرطاس .

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس .. العالم يصرخ يستغيث والانسانية تنادي الاسلام الذي طلع كالفجر الصادق في ظلام الليل الحالك ، الكون يستغيث بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي اغاث الله به الانسانية في احتضارها .

واليوم

نسمع استغاثة الكون ولا مجيب فكيف يصف السقيم دواء لسقيم أكثر منه سقما ؟!

لقد تخلفنا عن الأمم المعاصرة في كل ألوان الحياة في العلوم الرياضية والأسباب الحربية وكل الاختراعات والابتكارات وأصبحت المسافات بيننا وبينهم شاسعة جدا .

ماذا أقول والحال كما هو ظاهر ، واقع اليم ، إنها مأساة أمة حملت الرسالة يوما ما وبلغت الأمانة كما ينبغي ثم نسيتها أو أغفلتها في هذه الأيام .

خاتمة

هل يحق لي بعد هذه المقارنة بين أمس واليوم أن أسأل هل أصبحنا سبة ووصمة عار في جبين التاريخ ؟!

ورب سائل يسأل ولماذا هذه النظرة السوداء والتشاؤم الأحمق ؟ ولكنني أقول له :

مهلا ، فهذا الارتكاس لايدعو إلى اليأس بل يدعو إلى مضاعفة الجهود لانقاذ أمة تحمل أمجد وأنبل رسالة عرفها العالم .

وقد يكون العزاء أو يكون الرجاء أننا أصبنا في تشخيص عللنا والتشخيص الصحيح خطوة على طريق العافية .

---

(١) هو عتبة بن ربيعه .

(٢) المنزلة الرفيعة .

(٣) اثر العرب في الحضارة الاوروبية « جلال مظهر » .

المراجع :

١ ـ البداية والنهاية « ابن كثير ».

ب ـ الى الاسلام من جديد « أبو الحسن الندوي » .



للأستاذ / عبدالرحمن البجاوي

مـرت عليها الأنفس الغـافيـه ... فلـم تـعـرهـا أذنـا واعيـه
في مــوكــب تختـال أجيـاده ... وتنتشي بـالنعمـة الضـافيـه
وتـعـتـلي فـوق عظـام الألى ... ضـاعوا سـرابا روَّع الباديه
ومـا تضم الأرض من كنزهـا ... ينـداح في دوامـة عـاتيـه
وما وعى من أمرهـا ما وعى ... الرمل ، او الحجارة القاسيه!!
فهـل يرى الأرمـد ما حـولـه ... والأرض ضجت بالردى باكيه ؟!

* * *

أبصرتُها ، يا هول ما أبصرت ... عيناي !! في كوخهـا عاريـه
من فحمـة الليل بـدت هيكلا ... بل شبحا ، أضـلاعه ذاويـه
تؤزهـا الـريـح ، بـلا مـأثم ... جنتـه في أيامهـا الخـاليـه
وتجلـد النيـران أقـدامـهـا ... فتـرتمي كـالنخلـة الخـاويـه
وطفلها ، واحسرتـا ، لم يجد ... في صدرها طيف المنى اللاهيه
أو نُغْبـةً تروي سُعـار الأسى ... أو رشفـة للمهجـةِ الصـاديـه



وصبية من حولها شاقهم … طعم الحصى يهتز في الآنيه
في مشهد تحكي أساطيره : … كيف يشيب الطفل والجاريه ؟
وكيف جَفّ القطر حتى غدت … أحزانهم كَسيفة داجيه ؟
وكل ما في الدوح من طائر … أو زاحف على شفا الهاويه
وصوّح النبت فلا خضرة … تؤنسها في وحشة طاغية
فمن يؤاسي الأم في نزعها … ومن لها في أرضنا الحانيه ؟
وعضة الجوع بأحشائها … قد أرّقت أجفانها الداميه !!

***

يا قسوة الانسان في غابة … تصول فيها الأسُدُ الضاريه
وتنهب الأقوات في غفلة … ولا تداوي المهج الطاويه
لكم تمادى ساخرا عندما … تفجرت ذرّته القاضية
وقال : إنا قد غزونا الفضا … لنعمر الكواكب النائية
ونزرع (المريخ والمشتري) … (منّاً وسلْوى) للورى شافية
ونحن ، وا أسفا ، على كوكب … تعزّ فيه اللقمة الجافيه

***

رحماك ربي إنني ضارع … أدعوك للتائهة الفانية
أن تنزل الغيث على أمة … تغتالها الشرذمة الباغية

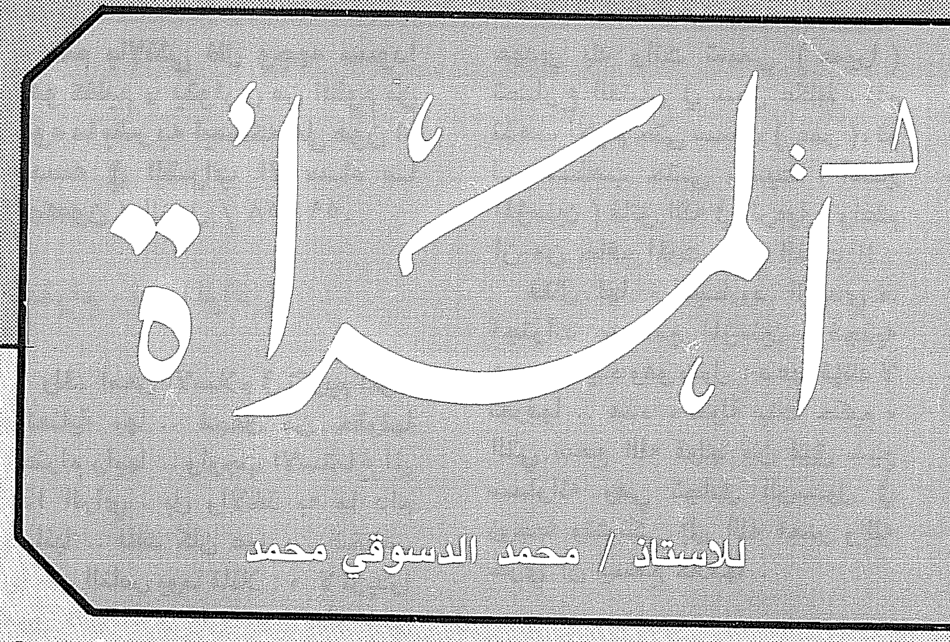
تكريم المرأة في الإسلام

○ جاء الاسلام بعدله .. فألبس المرأة تاج الفضيلة والكرامة .. وأوجب احترام رأيها .

○ انفردت الشريعة الاسلامية بميزة لم تسبق إليها حين أرست قاعدة « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » .

لم يكن العرب وحدهم ـ قبل الاسلام ـ يحتقرون المرأة ويهدرون رأيها وإرادتها .. فقد كان القانون عند اليونان يعتبر الأنوثة سببا لفقدان الأهلية ، وكان بعض اليهود ينزلها منزلة الخادمة ، وكان الأغريق يعدونها مخلوقا منحطا ووضيعا .. حتى جاء الاسلام بتعاليمه السامية ، وموازينه العادلة ، فاكرمها ، وكرمها ومنحها من الحقوق ما هي أهل له .. وجعل عليها من الواجبات ما يتفق مع طبيعتها .

والقرآن الكريم يبرز عناية الاسلام بالمرأة في مواطن شتى .. فها هو يجعلها شريكة للرجل في تكوين الأصل الذي تكاثر منه الانسان .. قال تعالى :(**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم**



شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات / ١٣.

والله سبحانه وتعالى قد جعل المرأة مسئولة مسئولية خاصة ، ومستقلة عن مسئولية الرجل عن جميع أعمالها .. ووعدها نعيم الجنة إن أحسنت ، وأنذرها عذابا أليما إن أساءت .. قال سبحانه:(**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين**) التحريم / ١٠.

والزوجان في الآية صالحان والزوجتان كافرتان خائنتان ..ولم ينفعهما صلاح الزوجين ، لأنهما مسئولتان امام الله مسئولية خاصة .. وعلى العكس من هذه الصورة نجد رب العزة سبحانه يضرب المثل بامرأة مؤمنة صالحة زوجها كافر فاجر .. ولم يؤذها كفر زوجها .. قال تعالى:(**وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابنِ لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين**) التحريم / ١١.

ولأن العرب كانوا يعاملون المرأة بوحشية تتمثل في « وأد البنات » فقد جاء الاسلام منددا بهذه الوحشية ..ومتوعدا مرتكبي جريمة وأد البنات بعذاب شديد .. قال تعالى:(**وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت**) التكوير / ٨ و٩.

ثم عمل الاسلام على غرس حب الإناث في النفوس ، وأظهر مجانبة من يكرهون أن يكونوا آباء للاناث للصواب بغية أن يرجعوا عن نظرتهم هذه .. فقال سبحانه:(**وإذا بشر**

احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) النحل / ٥٨و ٥٩.

احترام رأي المرأة :

ولقد أمعن الاسلام في تكريم المرأة والعناية بها .. فجعل من حقوقها احترام رأيها .. وأوجب الاستماع الى هذا الرأي ، بل والأخذ به ما دام صائبا .. فلقد كان عمر بن الخطاب يخطب الناس يوما قائلا : « لا تزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية ، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال » لكن امرأة تنهض من صفوف النساء وتقول لعمر:« ماذاك لك ». فيسألها : وَلِمَ؟ فتجيبه :لأن الله تعالى يقول :**(وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا)** النساء / ٢٠.

وهنا يتهلل وجه الفاروق عمر - رضي الله عنه ويبتسم - احتراما منه لرأي المرأة - ويقول عبارته المأثورة :« أصابت امرأة واخطأ عمر ».

وموقف ثان للفاروق عمر يرشد إلى احترام الاسلام لرأي المرأة .. فقد كان عمر رضي الله عنه يجتاز طريقا يوما ، ومعه « الجارود العبدي » فإذا امرأة تناديه .. وتقول : رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة .. ويلتفت عمر وراءه ثم يقف حتى تبلغه المرأة فتقول له وهو مصغ مبتسم :« يا عمر عهدي بك وأنت تسمى (عميرا) تصارع الفتيان في سوق عكاظ ، فلم تذهب الايام حتى سميت (عمر)، ثم لم تذهب حتى سميت (أمير المؤمنين) فاتق الله في الرعية ، واعلم أن من خاف الموت خشي الفوت !!

فقال لها « الجارود العبدي »: اجترأت على أمير المؤمنين .. فجذبه عمر من يده وهو يقول : دعها فإنك لا تعرفها .. هذه « خولة بنت حكيم » التي سمع الله قولها من فوق سبع سماواته وهي تجادل الرسول في زوجها وتشتكي إلى الله فعمر والله حري أن يسمع كلامها .

الاسلام وحق المرأة في الميراث :

لقد عامل الاسلام المرأة معاملة كلها الاعزاز ، وأرادها سامية وتقية ، ورفعها إلى مكانة عالية ورفيعة حين منحها حقوقا تؤهلها للوقوف صفا واحدا مع الرجل كي تعطي مثله ..وتتحمل المسئولية ..ويكون لها دورها في البناء .. فجعلها شريكة للرجل في الميراث مهدرا بذلك قاعدة الجاهلية التي كانت تحرم المرأة من الميراث بحجة أنها لا تحمل السلاح ، ولا تدافع عن الحوزة .. قال تعالى **(للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلّ منه أو كثر نصيبا مفروضا)** النساء / ٧.

ولقد قرر الاسلام للمرأة ميراثا باعتبارها أمّاً ، وباعتبارها زوجة ،

وبنتا ، وأختا ، وجعل لها في كل حالة نصيبا مقدرا .

وإنما جعلت الشريعة نصيب الرجل في الميراث ضعف نصيب المرأة لأن الرجل مفروض عليه أن يقدم « صداقا » لزوجته ، وأن ينفق على زوجته وأولاده ، وأن يوفر لهم المسكن والملبس والمشرب ..وكل هذه التزامات مالية كلف بها الرجل ، ولم تكلف بها المرأة .. ولذا لزم ان يزيد في نصيب الرجل .. والنقص في نصيب المرأة إنما هو في مقابل ما سوف يرد لها على سبيل « الصداق » و« النفقة ».

موقف الاسلام من جهاد المرأة:

اشتركت المرأة المسلمة مع الرجل في حرب العدو ، وساعدته ووقفت من خلفه تشد أزره ، وتعينه وتوقظ فيه الشجاعة .. فعن الربيع بنت معوذ قالت : « كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ، ونخدمهم ، ونرد القتلى والجرحى الى المدينة » رواه البخاري .

وفي غزوة أحد شغل المسلمون بجمع الغنائم . حتى فاجأهم العدو ، فأصابوا المسلمين .. وهاجمت جماعة من الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت نسيبة بنت كعب ، وبدأت تعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم السهام فيرميها بقوسه .

والجهاد فرض كفاية .. ولا يجب على أصحاب الأعذار ، ولا يجب على المرأة لضعفها وانشغالها بحق زوجها ، وحق العبد مقدم على حق الله .. هذا اذا لم يهجم العدو على أرض الاسلام .. فاذا حدث فقد وجب على الجميع رجالا ونساء أن يخرجوا للدفاع عن عقيدتهم وأرضهم وديارهم .. وهكذا تجد المرأة مدى أوسع لمشاركة الرجل ومعاونته في أصعب مواقف الحياة .

من أنواع الشهادة ما تختص به المرأة:

لقد أشرك الاسلام المرأة في الحقوق والواجبات والتصرفات المدنية والشخصية مع الرجل ..ودخلت بذلك فيما ينشأ من خصومات وتقاض .. فأصبحت مدعية ، ومدعى عليها ، وشاهدة ... ومشهوداً عليها .

والمرأة كالرجل تماما في شهادات اللعان ..وهو ما يحدث حين يرمي الرجل زوجته وليس له على ما يقول شهود .. قال تعالى :

(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ● والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ● ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ● والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) النور / ٦ ـ ٩.

ومن أنواع الشهادة ما لا يطلع عليه الرجال ويختص النساء بمعرفته غالبا فتقبل فيه شهادتهن منفردات .. وذلك في مثل الولادة ، والبكارة ،

والثيوبة ، والرتق ، والقرن ، والمحيض ، والنفاس .

ومثل هذا النوع لو لم تقبل فيه شهادة النساء لتعذر اثباته كما أن من أنواع الشهادة ما تقبل فيه شهادة الرجل وحده .. في مثل القضايا التي تثير عاطفة المرأة ولا تقوى على تحملها مثل الحدود .

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

لقد انفردت الشريعة الاسلامية - في معرض تكريمها للمرأة - بميزة عظيمة لم تسبق اليها .. ولم تصل اليها الأمم التي جاءت بعد الاسلام . وهذه الميزة إنما هي دليل عناية بالغة وكريمة بالمرأة .. اذ جعلت الشريعة للمرأة من الحقوق مثل الذي عليها من الواجبات .. قال تعالى :(**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**) البقرة / ٢٢٨.

ولعل عظمة الاسلام في هذا تبدو جلية إذا ما تذكرنا حال المرأة قبل الاسلام .. من احتقار لها ، وحرمان من الميراث ، وحجر عليها .

وإمعانا في تكريمها لم تجعل الآية الكريمة تقدير حقوق المرأة الى الرجل بل جعلته ألى العرف .. والى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع .

أما درجة الرجال على النساء فهي قيامهم بمستلزمات الحياة التي تتطلب مجهودا لا تقدر عليه المرأة ، وهي درجة الرئاسة التي بدونها تتضارب الآراء ، وتصير الحياة الزوجية مملوءة بالفوضى والاضطراب .

وهي درجة القوامة التي جاء بها القرآن الكريم في قوله تعالى:(**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**) النساء / ٣٤.

وقد شاءت الحكمة الالهية أن تخص الرجل بتفوق العقل على العاطفة ، وهذا من شأنه ان يعطي الرجل قيادة الأسرة .. كما اقتضت أن يكون الرجل فوق المرأة قدرة على الكسب ، وتحمل المشاق ، ومتاعب الحياة .

الاسلام والوصية بالنساء :

نظراً لسوء مالاقته المرأة - قبل الاسلام - على أيدي الرجل من مذلة وازدراء فقد عني الاسلام بأن يوصي الرجل بها خيرا .. قال تعالى :(**وعاشروهن بالمعروف**) النساء /١٨.

كما دعت السنة النبوية إلى نفس المعنى : يقول أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي .

والمتأمل في سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يجد عددا كبيرا من الأحاديث النبوية تدعو إلى حسن معاملة النساء ... يقول صلى الله عليه وسلم : « استوصوا بالنساء خيرا ، فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن

أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا » متفق عليه .

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقصد إلى ذم النساء بعوج الضلع الذي خلقن منه ـ وانما اراد أن يحدد طبائعهن ، ويوضح للرجال ما اختصهن به الله تعالى من تفوق العواطف على العقل .. ومعروف ان الرجل يتفوق فيه العقل على عاطفته .. وهكذا يكون الرجل والمرأة مكملان لبعضهما .

والمراد بالعوج في الحديث الشريف الصلاحية لأداء مهمتها التي أنيطت بها من قِبَل الله تعالى .. والتي من أهمها تربيةَ الأطفال .. ولا يخفى كم هم محتاجون للحنان والعطف ، فهم ليسوا في حاجة الى من يعاملهم تعاملا يغلب فيه العقل .. وانما يحتاجون الى من يعاملهم بتغليب العاطفة .. فلا يتضجر ولا يتألم من السهر على راحتهم ورعايتهم ، والعناية بهم .

وعلى هذا يكون العوج صفة مدح للمرأة .. إذ أنها بدون هذا العوَج تغلب العاطفة فيها على العقل ، لا تستطيع أداء مهمتها .

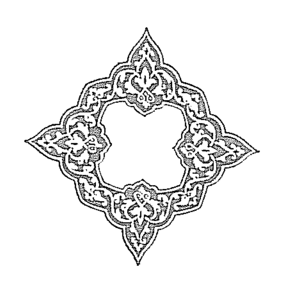
المرأة بين إسلامها ومغريات العصر :

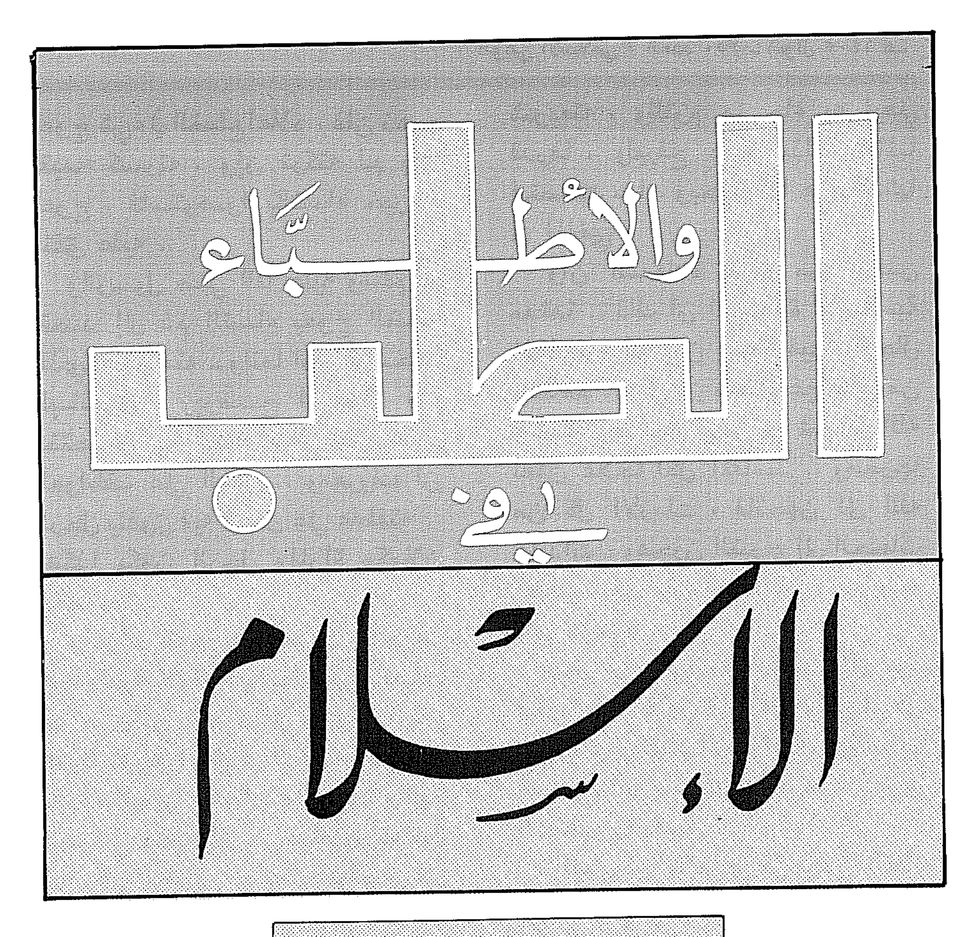
إن تكريم الاسلام للمرأة ، وعنايته بها ، ورعايته لحقوقها لدليل على عظمة الاسلام نفسه ، وحري بالمرأة أن تذعن لتعاليمه ، وأن تعمل بهدي من شريعته ، وتلتزم ما جاء به ليعلي قدرها ، وليرفع عنها مذلة طالما التصقت بها ، ويحقق لها عزة فقدتها في الماضي .

وان السعادة لتبلغ من النفس مداها .. ذلك أن الصحوة الاسلامية المعاصرة لم يكن الحظ فيها للرجال وحدهم ... بل إن بعضا غير قليل من النساء أصبحن يرين في شريعة الله تعالى علاجا لكل المفاسد .. ومخرجا من كل الأزمات ، فاتجهن الى الله عابدات ، وهجرن التبرج إلى الحجاب ايمانا منهن بان الله تعالى قد فرضه على النساء .

غير ان المجتمع يشهد كل يوم أخريات شاغلهن الشاغل استيراد كل غريب عن القيم الاسلامية ، والعجب العجاب انهن يفعلن ذلك تحت دعوى التحضر والتقدم .

اليس من الأجدى أن يعدن النظر فيما يفعلن بأنفسهن ؟.. أوليس الأفضل أن يكن داعيات الى الخلق الحميد .. الذي ارتضاه ، الله تعالى لهن ؟... وإلى متى سنظل نستورد المساوىء من اللا أخلاقيين ، والاباحيين .. بدعوى أنهم متحضرون ؟





للأستاذ / أحمد مجي الدين العجوز

الطب في مفهومه العام : هو ما يحافظ على صحة موجودة وينميها او يعمل على إعادة صحة مفقودة ويداويها .

وقد عنى الاسلام بحفظ بنية البدن وسلامته ، فيقوي في عضلاته واعضائه ويشتد في اعصابه وخلاياه ، ويسلم في ذلك من الوهن ومن عادية الأمراض والعلل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » .

والطب نوعان : طب وقائي ، وطب علاجي

وقد عنى الاسلام بوسائل الطب الوقائي :

قالت الأطباء في القديم والحديث : الوقاء خير العلاج والطب الوقائي جاءت وسائله في الاسلام بناحيتين

١ - التكاليف العملية في الصلوات الخمس . وشروط صحتها ، وفي الصيام ، ومناسك الحج

٢ - التكاليف التحريمية : وهي

تحريم كل ما يضر بالعقل او البدن .
ويتبع الطب الوقائى الحجر الصحى .

التكاليف العملية

جاء في التكاليف العملية من وسائل الطب الوقائي ثلاثة هي :
١ ـ النظافة من الطاهرات الملوثة
٢ ـ الطهارة من النجاسات المسممة ، (وهي من النظافة)
٣ ـ التحرك البدني المنتظم

النظافة :

النظافة ضرورية لحياة الانسان وسلامته ،والوضوء يحقق ذلك فهو في الغالب ، خمس مرات كل يوم وليلة لأداء الصلوات الخمس ، في اول النهار بعد النهوض من النوم لصلاة الصبح ، وفي آخر النهار قبل النوم لصلاة العشاء وفي فترات من النهار ، لصلاة الظهر والعصر والمغرب .
وذلك بغسل اطراف البدن البارزة ، من الوجه والرأس واليدين والقدمين التي يلامسها الهواء الحامل للغبار غالبا والناقل للروائح الفاسدة الضارة حينا ، وقد تحمل مكروبات مرضية ضارة .
فدوام غسلها بالوضوء يزيل الآثار الضارة عنها ، ويجعلها في نقاء تام ، وحصانة منيعة ، ووقاية كاملة .
ويتبعها الغسل لجميع البدن من الجنابة ، وطروء الحيض والولادة والنفاس للمرأة .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه رأسه وجسده) رواه البخاري ومسلم وندب لنا الغسل عند تغير الرائحة من العرق والوسخ ، ولحضور الجماعة واعمال مناسك الحج ، والعيدين ، وغير ذلك .
ومن النظافة غسل اليدين قبل الطعام وبعده ، وتنظيف الفم والاسنان بتخليلها ، بازالة بقايا الطعام منها بعود طاهر قال صلى الله عليه وسلم بها وبالنظافة العامة : (تخللوا فإنه نظافة ، والنظافة تدعو الى الايمان ، والايمان مع صاحبه في الجنة) . رواه الطبرانى

الطهارة :

هي التنظيف من النجاسات المتنوعة التي تشتمل على الافرازات السامة ، والعناصر الضارة ، وانواع المكروبات ، من البول والغائط ، والروث ، والصديد ، والدم ، والقيء ، والمسكر المائع ، والميتة ، والجيفة ، وغير ذلك من النجاسات المطلقة فيجب ازالة عينها ، ورائحتها من البدن ، والثوب ، والمكان لتصح الصلاة ، فلا تصح الصلاة بدون ذلك .
هذا التطهير في النجاسات المتوسطة ، اما النجاسة المغلظة وهي نجاسة الكلب والخنزير فلابد من ازالتها ، وغسل مكانها سبع مرات ، مبالغة في التطهير منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا) رواه البخاري ومسلم
وقد أفاض الاطباء حديثا عن

اضرار الكلب الكثيرة ، وهذا مما يؤيد حكم الاسلام .

قال القاموس الطبي (لاروس مديكال) : ينقل الكلب الى الانسان كثيرا من الأمراض ، منها الجرب ، ومنها داء الكلب وهو داء خطير ينتقل الى الانسان والحيوان بواسطته ، ومنهـا المرض الشديد الخطورة المسمى : (كيست ايداتيك) هذا المرض يتولد بدخول بيوض الدودة المسماة (تينيا اكنياكوكس) وتوجد هذه الدودة بكثره في امعاء الكلب يزرعها في كل ناحية بواسطة برازه في البيوت ، والأزقة والحقول وعلى الخضار ، وينتقل هذا المرض الى الانسان بلحس الكلب وعاء الطعام ، او بشربه من إناء الماء الى آخر ما قاله عن اضراره الكثيرة .

التحرك البدني المنتظم :

التحرك البدني ضروري جدا ، وهو يثير حرارة البدن ، وينشط الأعصاب ، والدورة الدموية ، ويقوي الصحة .

وقد جاءت فرضيته في الصلوات الخمس ، وفي مناسك الحج بالسفر اليه ، وبالطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والى عرفة ومنى . والصلوات الخمس في كل يوم وليلة لها حركات معتدلة منتظمة يتحرك فيها كل عضو من اعضاء الجسم ، في الركوع ، والاعتدال والسجود مرتين ، والجلوس بينهما ، والنهوض للقيام ، في كل ركعة من ركعاتها في اوقاتها المحددة .

وهذه الحركات هامة ، لاسيما للامعاء الداخلية ، فانها تبرئها من وجع المعدة ، والامعاء ، وتبرىء من الانحطاط ، وتتفتح بها المجاري وقد قال الطبيب الموفق عبد اللطيف في كتابه الاربعين « وقد رأيت جماعة من ارباب العطلة والترف محفوظي الصحة فبحثت عن سبب ذلك ، فألفيتهم كثيري الصلاة والتهجد ، فعلم ان حركات الصلاة ادت الى ذلك » وقال : « وما انفع السجود لصاحب النزلة والزكام ، وما اشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين ، وما اقوى معاونة السجود على دفع تعفن الأخبثين ، وحدر الطعام عن المعدة والامعاء ، وتحريك الفضول المنخنقة فيها واخراجها» اذ عنده تنعصر اوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض .

التكاليف التحريمية :

التكاليف التحريمية هي تحريم كل ما يضر بعقل المكلف او بدنه ، مثل الخمر ، واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وغيرها ، فان ذلك من وسائل الطب الوقائي الضرورية .

تحريم الخمر :

حرم الاسلام شرب الخمر لكثرة اضراره فانه يفقد الوعي والتوازن العقلي ، وتضطرب الاعصاب ، وينقاد الشارب الى الفساد والخصومة ، لذلك حكم الاسلام بجلد شاربها اربعين جلدة عقوبة له ، وتنفيرا لغيره .

وقد ذكر الطب الحديث ان شرب

الخمر يجعل المعدة تتجعد ، وتفرز عصارة أكثر من الافراز الطبيعي لها ، فتضر بها وتتمدد ، ويؤثر على الكبد ، فتضعف حركته ، ويختل توازن الدورة الدموية ، وينشأ به احتقان ، وخراجات تسبب الاستسقاء ، وهو انتفاخ البطن ، وامتلاؤه بالماء وهذا ينتهي الى الموت ، ويرتفع به الضغط الدموي ويؤثر على القلب ، ويتشحم من مفعوله ، ويضعفه ، ويولد الذبحة القلبية التي تؤدي الى الموت وهكذا .

تحريم أكل الميتة :

المراد بالميتة هنا ، ميتة الحيوان المأكول اللحم الذي مات بغير ذبح شرعى ، او بغير صيد جارح .

فان الدم يبقى منبثا في جميع جسده وهو اما متسمم بالجراثيم المرضية التي ادت به الى الموت ، او حامل للسموم التي يفرزها الجسم فيه عادة فكله ضار مضر

تحريم الدم :

الدم يدور في جميع اعضاء البدن واجزائه ، فيحمل اليها العناصر الغذائية ، ويأخذ منها المواد السامة المتخلفة ويطرح بوساطة الكليتين قسما من هذه السموم بشكل سائل بولي ، ويبقى فيه قسم من تلك السموم كما ذكر الطب الحديث فهو مشحون بالعناصر الغذائية ، وبالعناصر السامة . فيحرم تناوله لضرره .

تحريم لحم الخنزير :

قد افاضت الاطباء في بيان اضرار الخنزير ، لما يحمله من جراثيم .

وان الاكتشافات الطبية الحديثة اثبتت أن لحم الخنزير يحتوي بيوضا يتولد منها كثير من الديدان المضرة .

منها ديدان (تريشين) وهذه تنتشر بوساطة لحم الخنزير غالبا وهي لا توجد الا في البلاد التي يأكل اهلها لحم الخنزير ، وتسبب مرض (التريشينوز) وهو مرض فتاك .

ومنهاديدان (تينياسوليوم) وهذه الديدان تنتقل الى الانسان بوساطة لحم الخنزير غالبا .

ومنها ديدان . وميكروبات تسبب انواعا كثيرة من الامراض .

فتحريم هذه الاشياء كلها من الطب الوقائي الذي جاء به الاسلام .

الحجر الصحي :

الحجر الصحي هو منع الاختلاط بين الاصحاء وذوي الوباء حتى لا ينتقل المرض بالعدوى .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يوردن ممرض على مصح) رواه البخاري ومسلم

وقال : (فر من المجذوم كما تفر من الاسد) رواه البخاري وأحمد وقد قال الطبيب النصراني الحايك في مستشفى الاميركان في بيروت لبعض اصحابنا : قد عرفت عظمة نبيكم بحديث واحد وهو (فر من المجذوم فرارك من الاسد) فقد احضرنا ميكروب الجذام ووضعناه تحت المجهر الطبي المكبر ، فوجدنا صورته صورة الاسد ، فمن علَّم محمدا ذلك ، لاشك انه عظيم .

وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، واذا وقع وأنتم بأرض ، فلا تخرجوا منها)«متفق عليه»منع من دخول الارض الملوثة ، حتى لا يصاب الداخل .

ومنع من الخروج منها حتى لا تنتقل جراثيمها الى ارض سليمة ومن وسائل الطب الوقائي الصيام .

الصيام :

الصيام سبب فاعل في إراحة المعدة شهرا كاملا كل عام لاعادة نشاطها وقوتها ، وافراز ما تخمر فيها من الاطعمة المنحبسة فتقوى في الصيام دفقات القلب ونبضاته ، ويزول من البدن الانحطاط والفتور

قال صلى الله عليه وسلم : (اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا) رواه الطبراني، فالصيام وقاء كبير من الأمراض والعلل .

الطب العلاجي :

اتى شيء من الطب العلاجي في القرآن الكريم قال الله تعالى عن النحل (**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**) النحل/ ٦٩

قال الاطباء شربة العسل تزيل البلغم ، وتوقف السعال وكان الرئيس ابن سينا ينصح بمزيج من العسل وبتلات الورد في الأطوار الاولى للسل .

ويعتبر ابن سينا العسل علاجاً لضعف القلب ، والذبحة الصدرية وغيرها من الأمراض .

فهو مفيد جدا لمداواة الامراض ، لذلك قال الله تعالى : (**فيه شفاء للناس**) باطلاق كلمة شفاء ، فيفيد ذلك العموم - ثم ان الطب العلاجي امرنا الرسول به وقد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن التداوي .

فقالوا : يا رسول الله أفنتداوى ؟ قال : « تداووا عباد الله ، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ، غير داء واحد : الهرم) رواه اصحاب السنن وقال عليه الصلاة والسلام : (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء ، فاذا أصيب دواء الداء ، برأ بإذن الله) رواه مسلم فيكون الاسلام قد جاء بالطب الوقائي ، والطب العلاجي ، والحجر الصحي ، ونذكر فيما يلي الاطباء في الاسلام

الاطباء في الاسلام :

بلغ الطب في الاسلام مبلغا رفيعا ، نبغ فيه اطباء مهرة كانوا المثال المرموق بنظر اطباء العصر الحديث .

وكان ما توصلوا اليه من معرفة دقيقة ، وخبرة عميقة اساسا متينا بنى عليه اطباء اوروبا واميركا طبابتهم واجراءاتهم بثقة عظيمة ، معترفين بفضلهم وعلمهم يقول العالم الفزيولوجي (هاللر) : إن أبا القاسم خلف بن عباس القرصلي كان اهم جرّاح عربي ، وكانت مؤلفاته مرجعا لجميع الجراحين الذين كانوا بعد القرن الرابع عشر .

وقال (غوستاف لوبون) : ان مدرسة (سالون) اول مدرسة في اوروبا مدينة بكثير من شهرتها للطب

العربي .

مدى تقدم الطب العربي في القرون الاسلامية الاولى :

كان الطب العربي في القرون الاسلامية الاولى من صميم الثقافة الاسلامية ، وموضع اهتمام الحكومات الاسلامية بصورة خاصة ، فقد عنيت به عناية فائقة ، وبذلت الكثير من العون في سبيله لحماية سلامة المجتمع وصيانته .

وقام الاطباء المسلمون في كل بلد ، وكل ناحية بالجد الصميم في ابحاثهم ، وتدقيقاتهم في توسيع نطاقه ، وفي وضع التآليف الكثيرة التي برزت زاخرة بدقائق علم الطب ، وطرق الجراحة ، فكانت باعلى مستواها ، منها كتب الاطباء ابن زهر ، وابن سينا ، والرازي ، وابن رشد ، وسنان بن ثابت ، وابن رضوان ، وعلى بن العباس ، وسليمان ابن جلجل ، وابن ميمون ، وابن البيطار ، وغيرهم الكثير الكثير كان لهم في دقائق الطب ، والتعمق فيه شأن عظيم ومقام رفيع . ونذكر من هؤلاء الاطباء المهرة ،

الطبيب ابو على الحسين بن عبدالله بن سينا :

فقد كان ذكيا ، وقّاد القريحة ، بارعا في طبه .

درس الطب ، بالانكباب عليه ، والتعمق فيه ، دراسة فائقة ، فوقف على دقائقه ، ونبغ فيه ، ولم يتجاوز سنه السادسة عشرة .

وهو اول طبيب قال : ان الاضطرابات النفسية تصيب المعدة اصابة مباشرة .

وقد ارجع امراض المعدة الى سببين مختلفين ، وهما :

١ ـ سبب نفساني يؤدي الى اضطرابات المعدة

٢ ـ وسبب عضوي يؤدي الى اختلال نشاطها في اعمالها وكلاهما يسبب القرحة فيها .

وهذا الرأي يعتبر من احدث الآراء التي يقررها الطب الحديث اليوم .

وهو اول طبيب قال : ان الجنين يأخذ بوساطة المشيمة شريانين اثنين ، ويرد وريدا واحدا عن طريق حبل السرة

داء السرطان :

واجرى جراحات دقيقة لمعالجة اورام السرطان ، قبل ان يعرف هذا الطب الحديث ، وقد كانت هذه الجراحات مهمة جدا

ولاحظ ان السرطان في النساء اكثر منه في الرجال ، وانه باطني ، وظاهري ، فالباطني ينمو نموا بطيئا ، ولا فائدة في علاجه .

والظاهري يستأصل بعملية جراحية ناجحة اذا تدخل الطبيب في بدايته ، حين يكون الورم صغيرا ، وينقذ المريض منه

كان يلاحظ الأعراض النفسية ،

لمعالجة المرض النفساني ، ويتابع تطوراتها المختلفة ، ليحدد أسباب نشوئه ، وحينما يتم له ذلك يباشر ما يناسبه من وسائل العلاج ، ليزول بالكلية .

فكانت معالجته بالإيهام تارة ، وبالأخذ بنفس المريض الى ما كان له من أمنية تارة أخرى ، تمشيا مع انطباعاته الطارئة للتدرج به في إزالة الاضطرابات ، وانحلال العقد النفسية ، لتحل محلها السكينة ، فيزول المرض بالكلية .

من وقائع المرض النفساني

١- أصيب رجل ذو مكانة بمرض نفساني ، فعاف الأكل إلا ما ندر ، وامتنع عن تناول الدواء ، وركبه الوهم واستفحل فيه ، فكان يعتقد انه بقرة ، ليس بانسان ، وصار تصرفه تصرف البقر تبعا لذلك ، فيخور كما يخور الثور ، ثم يصيح قائلا : اذبحوني ، واطعموا لحمي للناس .

فحاول كثير من الاطباء معالجته ، فلم يجدوا لذلك من سبيل ، ولما عجزوا ، وانقطع املهم من شفائه ، لجأ اهله الى الطبيب ابن سينا .

فلما انكشف له حاله ، تابعه في شعوره موهما اياه انه سينفذ له ما يريد . فطلب سكينا كبيرا ، واخذ يشحذها امامه ، ثم همَّ كأنه يريد ذبحه ، الا انه توقف حينما جس لحمه ، فقال : هذا الثور هزيل ليس به من اللحم ما يشجع على ذبحه ، فاعلفوه جيدا حتى يزيد وزنه ، وينمو لحمه ، وحينئذ نذبحه .

ولما سمع الرجل المريض ذلك اقبل على الطعام بشراهة وتناول الدواء الذي وصفه ابن سينا ليملأ جسمه لحما كما قال ابن سينا له .

وبذلك زال ما به من اضطراب نفسي ، ومن تسلط الوهم وشفي من مرضه .

٢ - ومن الحالات النفسية المستعصية : ان شابا في مقتبل العمر اصيب بمرض نفسي عجز الاطباء عن معالجته .

فجاء الطبيب ابن سينا ، وامعن النظر فيه ، فوجد ان اعراض مرضه تختلف عن اعراض الامراض النفسية المعروفة

فامسك بيد المريض ليعد نبضاته ، وهو يتفرس في وجهه ، وامر بعض اهله ان يذكر اسماء الأحياء في المدينة ، فلما وصل الى ذكر حي منها زاد نبض المريض عنده ، ثم امره بان يذكر اسماء عائلات هذا الحي وعندما ذكر عائلة معينة شحب وجه المريض ، فعرف ابن سينا ان سبب مرض الشاب هو الحب ، وان علاجه تحقيق الزواج من بنت العائلة التي تغير لونه عند ذكرها ، وبذلك كان شفاؤه .

تفوق ابن سينا في الطب :

حظي الطبيب ابن سينا بشهرة واسعة ، في تفوقه في الطب وسعة خبرته ، وارتفاع مكانته .

يدل على ذلك كتابه (القاموس) فانه من اكبر الموسوعات الطبية التي

سجلها التاريخ .

ففيه كل ما يتعلق بالطب ، او يتصل بالمرض ، او بانواع العلاج .

ويتكون هذا الكتاب النفيس من خمسة كتب فرعية مفصلة وهي :

١ ـ التشريح ووظائف الاعضاء .
٢ ـ ما يجب معرفته من أمر الطب
٣ ـ الجزء العملي المحافظ على الصحة
٤ ـ الجزء العملي المعيد للصحة
٥ ـ الأدوية المركبة : وهي الأقرباذين .

وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية ، ودرس في مختلف كليات الطب ، فكان اهم مرجع طبي ، لكل من اراد الاشتغال بالطب .

قال عنه السير (ويليام ارسلر) : انه كان الانجيل الطبي لأطول مدة من الزمن

تفوقه في غير الطب :

لم يكن ابن سينا مقتصرا على علم الطب فقط ، بل برع ايضا وتفوق في علم الكيمياء ، وكان له فيه نظريات دقيقة ومهمة .

ومن اهمها ان الفلزات تشكل انواعا مختلفة لجنس واحد فشأنها في ذلك شأن انواع الحيوان ، وانواع النبات .

وقد وضع نظريات دقيقة في الصخور ، والجبال ، والحفريات فاتخذها العلماء اساسا لعلم الجولوجيا الحالي .

وكان ايضا فيلسوفا كبيرا ، فله في الفلسفة خبرة واسعة وباع طويل ، ونظريات دقيقة ذات أهمية .

الطبيب ابو بكر محمد الرازي :

هو اول طبيب في العالم اشتهر في عصره كان استاذا في الطب ، ليس له نظير ، وليس له منافس

اختباره الأمكنة لانشاء مستشفى :

كان يختبر الامكنة لانشاء مستشفى ، لوضوح سلامتها او تلوثها وذلك بتعليق قطعة لحم في كل منها ، فالقطعة التي يتأخر فسادها عن غيرها ، تدل على طهارة منطقتها ، وصلاحها للاستشفاء ، فيبني فيها مستشفاه .

وتبقى قطعة اللحم معلقة اربعا وعشرين ساعة .

تجاربه الطبية :

كان الطبيب الرازي اول من اجرى التجارب الطبية العلاجية في الحيوان : وهو القرد .

وقد نال صيتا واسعا بين الاطباء ، واحتل اسمه اعلى الصدارات العلمية ، والأماكن الحساسة .

فتلك جامعة (برنستون) في اميركا تحمل اسمه بتكريم ، وترفع صورته في صدر كنيستها بتبجيل . اعلاء لذكره ، واعترافا بفضله ، وافتخارا بنبوغه وتفوقه في خدمة المجتمع العام

تنشيط نفس المريض :

وهو اول طبيب علم ان نشاط الحالة النفسية في المريض عامل قوي

في الشفاء من ناحيتين ، وهما :
١ ـ الطمأنينة بتقوية أمله في الشفاء ، لذلك قال : إن من واجب الطبيب أن يوهم المريض أن صحته جيدة ، وأن شفاءه قريب ، وإن لم يكن يثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لاخلاق النفس .
٢ ـ السلوى له بالكلم الطيب، والقول اللين مما ينسى به المريض آلامه وأوجاعه ، ويغمر عاطفته النفسية بالراحة والسرور .

وهذا كله هو اقوى علاج له في تحسين صحته ، وازدياد نشاطه .

التمييز بين المرضين :

وهو اول طبيب ميز بين المرضين المتشابهين في الاطوار وفي التأثيرات الجلدية ومظاهرها ، وهما : مرض الجدري ومرض الحصبة ، وميزبينهما بدلائل فارقة .

فألف كتابه (الحاوي) عن الحميات الطفحية ، للجدري والحصبة .

واستعمل بحكمته المسهلات والحجامة ، والماء البارد في الحمى المستعصية ، وتطهير المعدة من انحباساتها رأس كل علاج .

وهو اول من كتب عن الحصى في الكلية ، والمثانة ، واعراضها وعلاجها .

وهو اول من افرد طب الاطفال ، وجعله فرعا خاصا قائما بنفسه .

وهو اول من اكتشف الدورة الدموية في الانسان ، قبل (وليم هارفي) بسبعمائة سنة .

وقد استعمل تنشيط الدورة الدموية في علاج ضربة الشمس فقد رأى رجلا ملقى على الارض ، وفقد النطق والحركة وظن الناس انه مات ، فكشف عليه ، وعلم ان فيه اثر الحياة ، فجلده على قدميه بقسوة ، ولم تمض لحظات حتى عادت اليه الحياة والنشاط ، ونهض متثاقلا بوعيه وهو متعب .

الطبيب ابن رشد :

كان الطبيب الفيلسوف ابن رشد ذا باع طويل في الطب وبراعة في التشريح ، وله الآراء السديدة ، والنظريات الرشيدة ، في تحديد الامراض وعلاجها ، كما له باع طويل في الفلسفة ، والتعمق فيها .

من اقواله الحكيمة :

- الوجه مرآة الصحة
- الرياضة المعتدلة تنمى الروح الغريزي ، وتدفع الفضول عن آلات الغذاء ، وتحللها ، وتطبب الاعضاء نفسها .
- من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله .

اول مدرسة للطب :

إن اول مدرسة للطب في اوروبا انشأها الاطباء المسلمون في (ساليدن) في ايطاليا .

وقد تخرج من المعاهد الطبية الاسلامية ، في ساليدن واشبيلية ، والفوضة ، وزروقة ، وقرطبة في الاندلس ما يقارب ثلاثين طبيبا

اوروبيا ، منهم الراهب (سبيرومان) الانكليزي الذي صار الطبيب الخاص للبابا (بولس الثالث) .

وبذلك تعلم نشاط المسلمين في تعليم الشعوب ، ونشر ثقافتهم في بلادهم ، بعد خمولهم ، وانحطاط حياتهم ، ويدل على ذلك ما يلي :

كيف كان التطبيب في اوروبا سابقا :

كان في القرن التاسع عشر عالم اوروبي يدعى (يوستينوس كارتر) فكان يحض اساتذة الطب في جامعة (ميونخ) على ان يكتبوا عن مرض تسلط الشيطان ، وطرق الشفاء بطرد الشيطان بالقوة ، بالصلاة والدعاء للقديسين

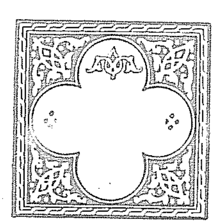
وكان رجال الكنيسة في اوروبا هم المسيطرون على الطب ، ومداواة المرضى بالتراتيل ، واعتبروا أن التداوي بعقاقير غير عقاقير الكنيسة الروحية لا تفيد ، وان ممارسة مهنة الطب ، واجراء العمليات الجراحية عمل منكر ، يخالف قدسية الروح .

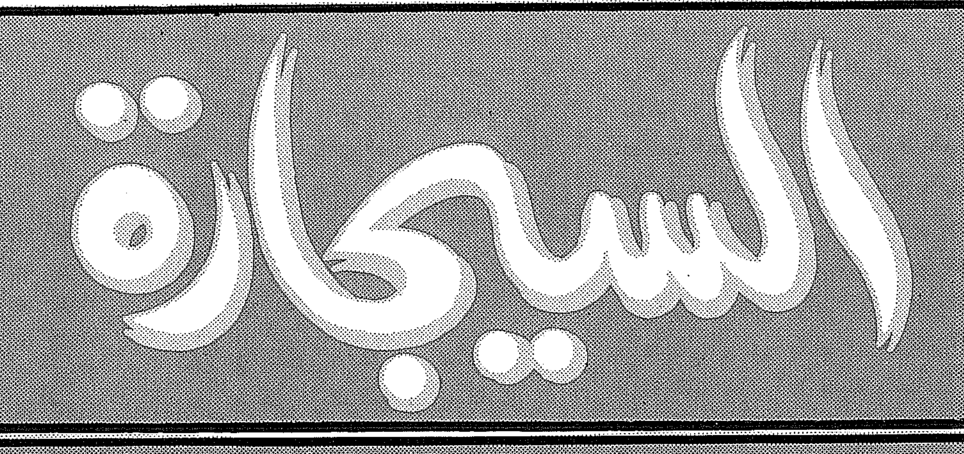
يقول (جريغوريوس الثوري) : ماذا بوسع الاطباء ان يحققوا بآلاتهم ؟ إن وظيفتهم تسبب الآلام اكثر من العمل على تخفيف وطأتها ، وانهم عندما يفتحون العين ، ويعملون فيها بمباضعهم الحادة تجريحا وتنظيفا يدفعون المريض في اهوال الموت قدما ، قبل ان يعينوا العين على الإبصار ثانية .

ونقل عن القديس (ينلوس الروسانوي) انه رفض وهو مريض ان يعالجه طبيب يهودي تلقى علومه الطبية عن العرب ، قائلا له : « ان احد اصحابك اليهود » قال « إنه لخير لي ان اعتمد على الله من أن اعتمد على البشر . وانا ايضا في غنى عن طبك عندما اعتمد على الله ، واسلم امري له ولسيدنا يسوع المسيح » .

وغير ذلك من شواهد كثيرة

بيد ان الماجور (آرثر جلين ليونارد) قال وقد نقل عنه اللورد (هيدلي) في كتابه ايقاظ الغرب للاسلام ص ٣٣ طبع سنة ١٩٢٢ : يجب ان تكون حالة اوروبا ازاء الاسلام حالة شكر أبدي ، بدلا من نكران الجميل المقوت ، فاوربا لم تعترف الى يومنا هذا باخلاص طوية ، وقلب سليم بالدين العظيم المقيم الى الأبد الذي تدان هي به الى التربية والمدنية الاسلامية الم نعترف نحن الذين نعتبر انفسنا في اعلى قمة التهذيب والمدنية بأنه لولا التهذيب الاسلامي ، ومدنية العرب وعلمهم وعظمتهم العمرانية ، وحسن نظام مدارسهم لكانت اوربا الى اليوم غارقة في ظلمات الجهل ؟ هل نسينا ان التسامح الاسلامي كان يختلف اختلافا شديدا عن الحالة التي لا تطاق والتي كانت عليها اوربا إذ ذاك ؟ والفضل ما شهدت به الأعداء .





للأستاذ / سعيد كامل معوض

إذا كان القرآن الكريم أو السنة النبوية لم يحمل كلاهما أو أحدهما النص الصريح بتحريم التدخين باسمه ..

ان من المسلم به أن التدخين يؤذي المدخن ومن حوله بالرائحة الكريهة ..
ومن المسلم به أيضا أن التدخين إتلاف للمال وانفاق له فيما يضر ولا ينفع ، وكذلك إتلاف للصحة .
ولقد أثبت العلم أن مادة النيكوتين التي تحويها السيجارة

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « **لا ضرر ولا ضرار** » رواه ابن ماجه والدار قطني

وهذا الحديث هو الذي سنعتمد - في موضوع تحريم السيجارة - عليه

مقدمة :

لم تصبح السيجارة المصنعة



أوســع وسائـل التدخـين انتشارا إلاخلال القرن العشرين ، فخلال هذا القرن ازداد إنتاج السجائر وتدخينها ازديادا كبيرا .. حتى ان أضرارها فرضت نفسها فرضا على المحافل الطبية ، ثم استولت عـلى اهتمام النـاس عـلى اختـلاف نـوعيتهم ، وطبيعتهم خصوصا خلال العشرين سنة الماضية .

ومن المؤسف أن الحقيقة المرة تقـول إن صوت العقـل المعارض للتدخين سيظل خافتا وسط دوامة الإعـلان عن السجائـر ، والسلوك الأجتماعي الذي يشجع - بكل ما أوتي من قوة - التدخين ، إلى جانب ما تمثله صناعة السجائر بالنسبة للتجارة والدخل القومي !

● وبعض النـاس يلجـأون بحكم العادة إلى السجائر في بعض المواقف الاجتماعية أكثر من احتياجهم إلى التدخين في حد ذاته ، وهؤلاء هم الذين يحبون السيجارة ويلجأون إليها

لتحسين وضعهم الاجتماعي عن طريق الاندماج مع سلوك الجماعة .. واصبح التدخين عندهم عادةفي بعض المواقف بغية أن يكون لديهم شيء ما - أي شيء - يفعلونه ، أو أن يكون في فمهم شيء ما .. أو التماسا للراحة النفسية ، وهؤلاء يمكنهم بسهولة الاقلاع عن التدخين إذا توفرت لهم الأسباب المقنعة لذلك .

● وهناك نوع أخر من المدخنين هم المدمنون .. الذين يعتمدون على السيجارة ولا يستطيعون الافلات منها وهذا النوع يكون مريضا فعلا بالسيجارة ، تغريه أقل الأسباب إلى التمسك بها .. ويسميها مفاخرة « رفيقة حياته » .. !

وعملية التدخين ببساطة شديدة هي عملية مص دخان ساخن محمل بعدة مركبات كيماوية بلغ عدد ما فصل منها حتى الآن حوالي خمسمائة مركب أهمها : النيكوتين ، وغاز أول اكسيد الكربون ، وبعض الأحماض العضوية ، والمركبات النيتروجينية .. وسوف نستعرض بالتحليل أهمية كل مركب بالنسبة للسيجارة والضرر الذي يسببه :

فالاحماض العضوية ، ومركبات الفينول والقار وبعض المواد الأخرى الطيارة هي التي تعطي الطعم والنكهة المميزة للسيجارة ، وهذه المواد موجودة بكميات قليلة وتختلف نسبتها حسب اختلاف نوع السجائر .. إلا أن خطرها يكمن فيما أثبتته الأبحاث والتجارب من كون بعضها يسبب السرطان .

● وغاز أول اكسيد الكربون وهو أحد نواتج الاحتراق ، غاز سام سريع النفاذ من الرئتين إلى الدم حيث يتحد بقوة مع الهيموجلوبين فيقلل من قدرته على حمل الاكسجين ، وفي الشخص المعتدل التدخين تصل نسبة الهيموجلوبين المتحد بغاز أول اكسيد الكربون إلى ١٠ ٪ من كمية الهيموجلوبين الموجودة بالدم .

● أما النيكوتين فهو المادة الأساسية المسئولة عن تأثير التدخين على الأعضاء المختلفة لجسم الانسان ، وتختلف نسبته في السجائر من نوع إلى أخر .. وتتراوح في الغالب من ١ - ٣٪ .. ومادة النيكوتين سامة جدا ، وتمتص بسهولة من الجهاز الهضمي والتنفسي وأيضا من خلال الجلد .

ومن الأبحاث والدراسات الطبية ثبتت العلاقة الوثيقة بين التدخين وكثير من الأمراض الفتاكة التي أهمها السرطان والالتهاب الشعبي والتجلط التاجي ..

فالسرطان مثلا .. ذلك المرض المحير والذي يستغرق ظهوره وقتا طويلا ينتشر انتشارا كبيرا بين المدخنين وخصوصا سرطان الرئة الذي بلغت نسبة الوفاة به في بريطانيا وحدها حوالي ٧٤ ٪ خلال السنوات العشر الأخيرة . وقد ثبت أن من يدخن نحو ٤٠ سيجارة فأكثر يوميا

تزداد نسبة حدوث سرطان الرئة عنده عشرين ضعفا عن مثيله الذي لا يدخن .

ومرض السرطان يشيع بين عمال مناجم اليورانيوم والعمال المعرضين لغبار (الاسبستوس) .. لكنه يكاد يكون مطلقا بين المدخنين .. وهناك سرطانات أخرى أقل شيوعا مثل سرطانات الفم ، والحلق ، والمريء ، والمثانة ، والكبد وكلها تظهر بوضوح بين جموع المدخنين .

● وثبت أيضا أن عدد الذين يموتون بسبب الالتهاب الشعبي والتجلط التاجي ربما يفوق عدد الذين يموتون بالسرطان ، فالمدخن الذي يدخن عشرين سيجارة يوميا في سن العشرين فصاعدا قد يعيش خمس سنوات أقل من مثيله في نفس السن ولا يدخن ، وكلما ازداد عدد السجائر ازداد معدل النقص في العمر .

وفي بريطانيا وحدها يموت اكثر من ٥٠٠٠٠ نسمة سنويا بسبب أمراض التدخين إذا جاز لنا أن نطلق على بعض الأمراض هذه التسمية .. ودلت التقديرات على ضياع اكثر من ١٥٠٠٠٠ سنة عمل كل عام في بريطانيا لهذا السبب قبل بلوغ سن الخامسة والستين ، وكذلك الحال بالنسبة لكندا ، وهولندا ، والدانمرك ، والسويد والنرويج وكثير من بلدان العالم .

وفي أمريكا تقول تقارير الصحة العامة ان مدخن السجائر يتغيب عن العمل سنويا فترة تزيد ٢٠٪ عن الفترة التي يتغيبها غير المدخن .

ـ وقديما كان الاهتمام كله ينصب على سرطان الرئة إلا أنه ثبت أخيرا أن بعض الأمراض الأقل إثارة مثل الالتهاب الشعبي ، وانتفاخ الرئة تعتبر أكثر خطورة على الصحة عموما لأنها تؤدي إلى فترات طويلة من العجز قبل القضاء على المريض ، كما أن التجلط التاجي قد يسبب فترات عجز طويلة إن لم يسبب الموت المفاجيء !

.. والالتهاب الشعبي مرض شائع للغاية في بلادنا ويعرف باسم « النزلة الشعبية » ، وينتج عنه حالة سعال تتفاقم وتهدأ على فترات مختلفة ، وتسبب صعوبة شديدة في التنفس ، وقلقا أثناء النوم ، وتدهورا في الصحة عامة .

والنزلة الشعبية عبارة عن التهاب في الغشاء الداخلي للقنوات الموصلة بين الحلق والمريء يؤدي إلى افراز وتراكم كميات كبيرة من المخاط ذي القوام اللزج . وترجع خطورة الالتهاب الشعبي ـ المزمن ـ إلى أنه يحدث عملية تهييج مستمر لأغشية الشعب الهوائية نتيجة التعرض للهواء الملوث أو دخان السجائر ، وهذا يسبب حالة دائمة من الالتهاب ، وعندئذ يحدث نوع من الارهاق للخلايا المخاطية المبطنة لهذه الشعب نتيجة للمجهود المستمر في طرد الجزيئات الغريبة ، وكنوع من التعويض تتكون خلايا مخاطية جديدة ، وتتضخم الخلايا الأصلية في الحجم حتى تستطيع إفراز كمية أكبر

من المخاط ، وفي ذات الوقت تصاب الشعيرات الصغيرة الطاردة للجزيئات بتآكل يؤدي إلى احتقان جزء كبير منها ، ونتيجة لذلك كله يتراكم المخاط ، وتضيق الشعب الهوائية ، وتسبب هذه التغيرات أعراضا مختلفة منها السعال المستمر ، وبعد مرور فترة من الوقت تفقد الرئتان مرونتهما وقدرتهما على التمدد والانكماش ، مما يضطر المصاب إلى بذل جهد كبير أثناء الزفير الطارد للهواء لتعويض المرونة المفقودة في الأكياس الهوائية للرئتين ، كذلك لا بد من مجهود اضافي لدفع الهواء خلال القنوات التي أصيبت بالضيق .. وفي البداية لا يلاحظ المصاب هذا المجهود الاضافي المطلوب أثناء التنفس إلا عندما يقوم بمجهود أكبر كممارسة الرياضة مثلا .. ولكن بعد فترة يصبح مجرد صعود سلالم المنزل مشكلة بالنسبة للمصاب ، وتتأزم الأمور فيقل النوم ويتدهور الوزن .. ثم تأتي مشكلة أخطر عندما تتكاثر البكتيريا في المخاط اللزج الموجود على طول القنوات الهوائية مما يؤدي إلى حدوث نزلات شعبية حادة أو نوبات شديدة من الالتهاب ، فترتفع درجة الحرارة ، ويزداد السعال ويتحول البصاق إلى اللون الأصفر أو الأخضر نتيجة لوجود صديد ، بالاضافة إلى حدوث التهابات في الجزء العلوي من الجهاز التنفسي تؤدي إلى الزكام والانفلونزا . وقد ثبت ان أكثر من ٥٠٪ ممن يدخنون أكثر من ١٥ سيجارة يوميا مصابون بالفعل بالالتهاب الشعبي المزمن .. واذا كنا قد استعرضنا ـ في هذه العجالة ـ تأثير التدخين على الجهاز التنفسي فمن الواجب ـ وفاء لحق الموقف ـ أن نستعرض آثار التدخين على بقية الأجهزة في جسم الانسان :

الجهاز الهضمي

١ ـ تهيج في الغدد اللعابية والغشاء المخاطي المبطن للفم .
٢ ـ فقدان الشهية ومحو الشعور بالجوع .
٣ ـ زيادة الاصابة بقرحة المعدة والاثنى عشر .
٤ ـ تهيجات عصبية للقولون ، ومع طول مدة التدخين يعتاد القولون على هذا التأثير مما يؤدي إلى خمول في وظيفته الفسيولوجية .
٥ ـ زيادة الاصابة بسرطانات الفم والبلعوم والمريء .

○ الجهاز الدوري (القلب والأوعية الدموية)

١ ـ زيادة سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم .
٢ ـ حدوث نوبات قلبية في مرضى القلب خصوصا المصابين بضيق في الشريان التاجي .
٣ ـ زيادة معدل الاصابة بالذبحة الصدرية .
٤ ـ نقص وصول الدم الى الجلد والأطراف نتيجة لانقباض الأوعية الدموية .

٥ ـ زيادة معدل الاصابة بتصلب الشرايين .

● الجهاز البصري:

١ ـ ضعف حدة الابصار ، وضعف القدرة على تمييز الألوان نتيجة لانقباض شرايين الشبكية .
٢ ـ احتمال حدوث ضمور للعصب البصري مما يؤدي إلى حدوث العمى .

● الجهاز العصبي:

١ ـ نتيجة لتنشيط الجهاز العصبي اللاإرادي قد تحدث ارتعاشات في الأطراف وتقلصات عضلية .
٢ ـ زيادة إفراز العرق .
٣ ـ اضطرابات في النوم .
٤ ـ اضطرابات عصبية وضعف في الذاكرة .
٥ ـ ضعف في القوة الجنسية .

● تأثير التدخين على الجنين:

١ ـ لوحظ ان السيدات اللائي يدخن أثناء الحمل ينجبن أطفالا مبتسرين في الغالب .
٢ ـ زيادة حدوث الاجهاض أو موت المواليد بمجرد الولادة .

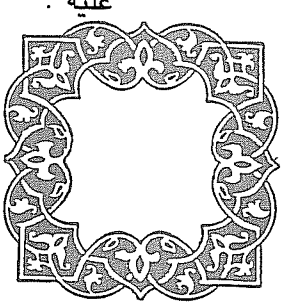
وبعد ...
فلكي نتغلب على ذلك الأخطبوط القاتل أنصح بالآتي :
١ ـ إقلاع الآباء عن التدخين أمام أولادهم .
٢ ـ معاقبة المدرسين الذين يدخنون في قاعات الدرس .
٣ ـ عدم التدخين في الأماكن العامة .
٤ ـ منع الاعلان عن السجائر .
٥ ـ تكثيف حملات التوعية الصحية ضد التدخين .

اننا بحاجة الى كل ساعة عمل ، فمالنا نضيع المئات من سنوات العمل بتلك العادة القبيحة القاتلة ؟!

ألا يجدر بنا أن نفكر ونتدبر ؟!

فنقدم على كل عمل فيه رخاء المجتمع وسلام الأفراد ..

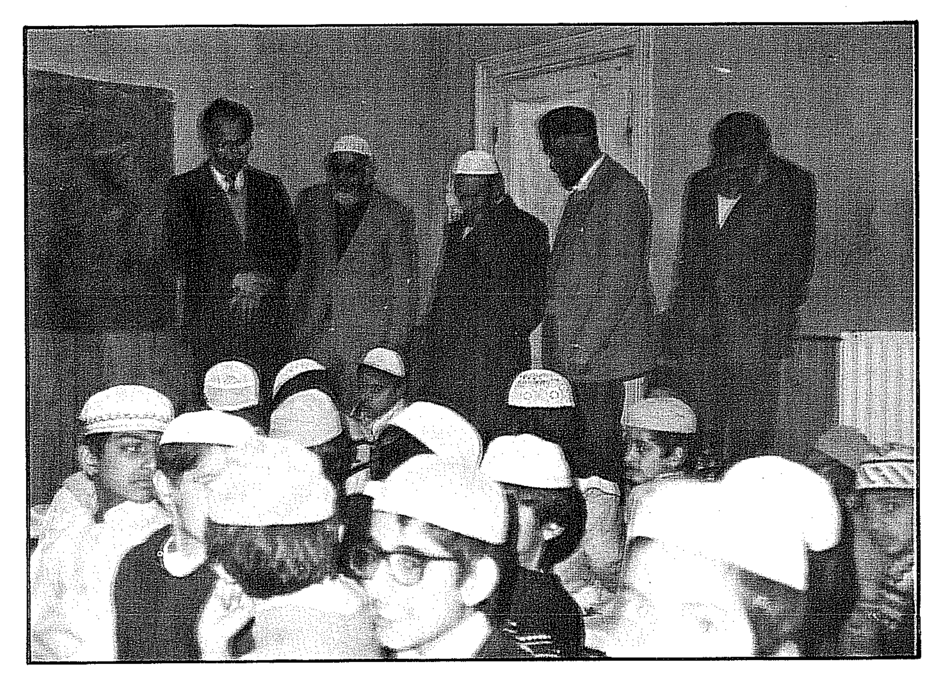
والى هؤلاء الذين يمارون في الحق يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .
« الحلال بين ،والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات ، فقد وقع في الحرام » متفق عليه .



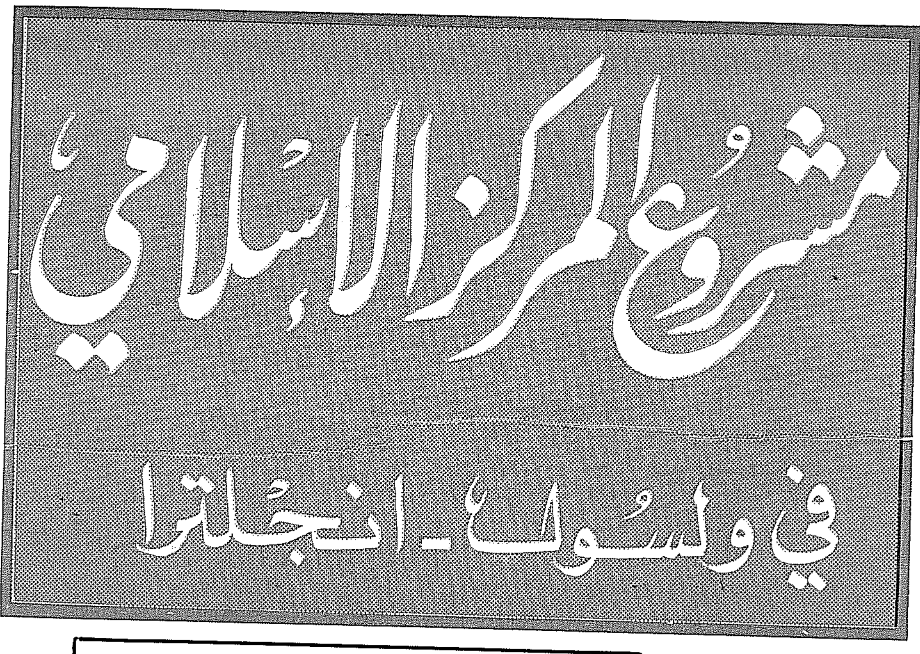
مسلمون حول العالم

ولسول مدينة صغيرة لا تبعد كثيرا عن مدينة برمنجهام ثاني أكبر المدن الصناعية في انجلترا ، وقصة تجمع جالية اسلامية فيها تمثل « أنموذجا » حيا من الجهاد الحقيقي من أجل الحفاظ على الاسلام في تلك الديار . فقد بدأ ذلك حين هاجر عدد قليل من المسلمين الى تلك البلاد بحثا عن مورد للرزق عملا بالآية الكريمة : (**ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة**) النساء / ١٠٠ .

لكن من هاجر لم يكن يحرص فقط على كسب قوته وإبقاء رمق أولاده وأسرته ، بل حمل معه دينه الذي يعتبره أغلي ما عنده . وما أن استقر



فصل من الطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم والحديث الشريف



 للاستاذ / عرفات العشي

به المقام في ولسول حتي بدأ يبحث عن وسيلة لحفظ هويته الاسلامية فماذا فعل ؟

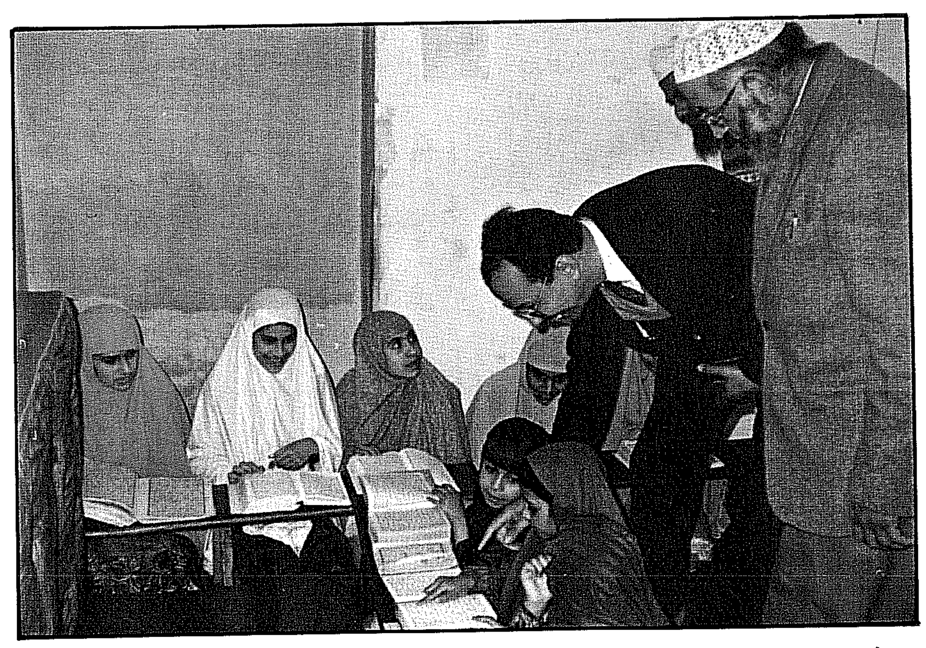
إن أول ما حرص عليه المسلمون في ولسول وهم في اكثرهم من شبه القارة الهندية ، هو أن يتجمعوا في مساكن متجاورة . وهذه البادرة رغم أنها قد تبدو بسيطة عشوائية ، إلا أنها تمثل وضع اللبنة إلى جانبي اللبنة في البناء الواحد المتماسك . وما أن تجمع عدد من الأسر المسلمة في حي واحد في ولسول حتي بدأ الاحساس بضرورة تأمين تعليم إسلامي لأبنائهم وهكذا قامت أول مدرسة اسلامية في ولسول .

ولكن ما شكل هذه المدرسة ؟ ومن الذي وفرها لأبناء المسلمين ؟ المدرسة في ولسول عبارة عن دار بسيطة من دورين ، تبرع بها أحد المسلمين الذين أنعم الله عليهم ، وحذا حذوه مسلم آخر فتبرع هو الآخر بداره ، فما كان من المسلمين إلا أن تقدم كل منهم بالجود بما يستطيع ، فهذا يجود بماله الذي يزيد عن حاجته ، وهذا يجود بعمله وجهده ، وهذا يجود بفكره وتخطيطه ، حتي قامت المدرسة وبدأت الفصول القرآنية تعقد لأبناء المسلمين .

● **وضع خطير** : ومنذ أن يبدأ الطفل في الوعي والادراك في البلاد الاجنبية حتي يلحق بمدارس ترضعه لبان الحضارة المادية المنافية للاسلام ، ويستمر اليوم المدرسي هناك من الصباح الباكر حتي الخامسة مساء .



مجسم تقريبي لمشروع المركز الاسلامي في ولسول - انجلترا .



فصل من الطالبات يتعلمن التلاوة .

فماذا فعل المسلمون في ولسول لمواجهة هذا الوضع الخطير الذي قد يؤدي الى تغريب ابناء المسلمين ونزعهم من دينهم وطمس هويتهم ؟

لقد فتحوا أبواب هاتين الدارين من الساعة الخامسة فخصصوا واحدة منهما لأبناء المسلمين الذكور والأخرى لبناتهم . وجندوا عددا من المدرسين المتطوعين والأمهات المثقفات للقيام بواجب التعليم . وأقبل المسلمون على المدرستين الجديدتين المتواضعتين فالحقوا أبناءهم وبناتهم بهما ، وبدأ التدريس وازداد الحماس وضاق المكان بالطلاب ، فأخذ الطلاب ينتظرون دورا ثانيا لينالوا قسطهم من التعليم الاسلامي .

ولكن ماذا كانت نتيجة هذه الجهود ؟ لقد بدأ الطلاب والطالبات في الحفظ الى درجة أن صبيا صغيرا لا يتجاوز عمره العشر سنوات حفظ سورة البقرة وأجزاء عديدة من كتاب الله عز وجل ، وقد سعدت حين زرت المدرسة واستمعت اليه وهو يقرأ بلسانه الأعجمي وكأنه ولد حافظا للقرآن الكريم . وهكذا يستمر المسلمون في مواجهة هذا التحدي الذي وجدوا أنفسهم أمامه حتى فتحوا أبواب المدرسة للطلاب في دورتين كل يوم لمواجهة الاقبال الشديد عليها ولحل مشكلة ضيق المكان .

ولكن هل اكتفى المسلمون في ولسول بهذا ؟ لا ، بل شرعوا في الاعداد لمشروع مركز اسلامي يضم مسجدا لهم ومدرسة كبيرة ودارا للدعوة ، فأعدوا المخطط اللازم لذلك ، وحصلوا على قطعة ارض في موقع استراتيجي من المدينة يجعل المركز الاسلامي معلما مهما من معالمها الرئيسية .

وجمعوا التبرعات من ابناء الجالية . وقد حدثني **الأخ فؤاد**



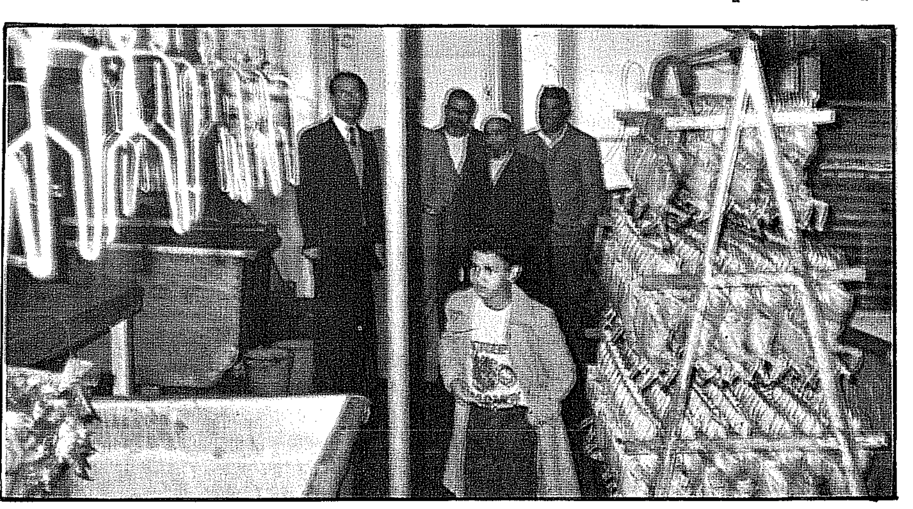
قطعة الارض المخصصة للمركز الاسلامي في ولسول - انجلترا .

المانع الطالب الكويتي المسلم النشط الذي يدرس في برمنجهام والذي حرص على أن يعيش في وسط هذه الجالية المسلمة ، حدثني كيف احتضنته الجالية المسلمة هناك ، ووفرت له سكنا بأجر رمزي شبه مجاني ، وأحاطته بعنايتها وحبها حتي أحس أنه بين أهله وذويه ، واعتبره الجميع عضوا في الجالية . وقد كان معنا في هذه الجولة وهو الذي التقط هذه الصور وكثيرا غيرها .

كذلك لقيت في اطار هذه الزيارة أخا مسلما من قطر الشقيقة ، حرص هو الأخر على معايشة إخوة مسلمين له . قال لي كنت أحس بالقلق والغربة الشديدة لدرجة أنني كنت أسافر مرة كل شهرين ، ولكن عندما جئت الى هنا وعشت مع أسرتي بين المسلمين لم أسافر بعد ذلك أبدا وأحسست أنني في وسط أهلي وأحبابى .

بقي أن نذكر أنّ المسلمين في ولسول قد فكروا في مسألة توفير اللحم الحلال لأنفسهم ولاخوانهم . فأنشأوا مسلخا اسلاميا لذبح الدجاج ، وأخذوا يصدرونه للجاليات المسلمة في المناطق المجاورة ، والطريف في الأمر أن الانجليز من غير المسلمين قد أخذوا يستهلكون هذا الدجاج المذبوح على الطريقة الاسلامية ، لأنهم اكتشفوا أنه ألذ طعما من الدجاج الآخر الذي يستهلكونه وقد استغل المسلمون ذلك في نشر الاسلام والدعوة اليه بين غير المسلمين . (الصورة هنا)

والجدير بالذكر أن دولة الكويت قد ساهمت بالتبرع لمشروع المركز الاسلامي في ولسول ، لكن المؤمل أن ينال منها هذا المشروع المزيد من الدعم حتي يرتفع علم من أعلام الاسلام في وسط انجلترا ، والله الموفق لكل خير .



المسلخ الاسلامي في ولسول ـ انجلترا .



المسلمون يضطهدون ..
يعذبون ..
يجبرون على تغيير أسمائهم ..
المسلمون يحاربون لأنهم مسلمون ..
تهدم مساجدهم ..
يحاربون في أرزاقهم ..
والسبب أنهم مسلمون ..
مأساة ما بعدها مأساة .. أهذه حرية القرن العشرين ؟
أين حرية الاعتقاد ؟
أين حرية الفكر ؟
أين حقوق الانسان ؟
الأوغاد الملحدون يعذبون المؤمنين الموحدين ..
عجيب والله عجيب ..
فماذا أنت فاعل أخي المسلم من أجل أخيك المسلم في بلغاريا ؟
ونقص عليك الحكاية من أولها :

تناقلت الأوساط الصحفية والاعلامية .. العالمية منها .. والمحلية .. أخبار المسلمين في بلغاريا . وما يقاسونه من قتل وتشريد واضطهاد ومحاربة في دينهم .

وتضامنا مع إخواننا المسلمين البلغار .. ننشر ما وصلنا من « الندوة العالمية للشباب الاسلامي » وإنه ليؤسفنا أن ينحصر دورنا في التعريف بمشكلتهم .. والتنديد بالقتلة والمجرمين .. ولكن هكذا هو الحال ..

ونهيب بالقادرين على البذل والعطاء والعمل في سبيل الله أن يسارعوا لانقاذ إخوانهم في الاسلام بأي طريقة

يرونها .. فحي على الفلاح .. حي على الجهاد .. حي على خير العمل ..

● يقول الأخ الدكتور / توفيق احمد القصير .. الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي :

دخل الاسلام الى بلغاريا (صوفيا) عام (١٣٦٦) م بقيادة القائد المسلم مراد الاول وظلت هذه البلاد تنعم بظل الاسلام وعدله حتى مطلع القرن العشرين ، ولا يزال يسكن فيها (١,٤٥٠,٠٠٠) مسلم من أصل عدد السكان البالغ عددهم (٨,٥٢٤,٠٠٠) أي بنسبة ١٧٪ من مجموع عدد السكان .

ولما اجتاحت الشيوعية بلاد البلغار في عام (١٩٤٤) م حرقت وهدمت المساجد في المدن الرئيسية . وفرضت رقابة مشددة على المسلمين ، ولما شعرت السلطة بالصحوة الاسلامية ورجوع الناس الى ربهم أخذت بالضغط على المسلمين من جديد .

ومن الاساليب الوحشية التي تمارسها السلطة البلغارية :

١ - تدمير البقية الباقية من مساجد المسلمين في القرى والمناطق النائية .

٢ - منع تدريس الدين الاسلامي ، واقتناء القرآن الكريم او أي كتاب اسلامي .

٣ - تغيير الاسماء الاسلامية بالسلافية وحرمان من لا يغير اسمه من حقوق المواطنة .

٤ - تهجير العائلات المسلمة من مناطقها الى مناطق اخرى بغية عدم تجمعها في مكان واحد .

٥ - فرض السفور على المسلمات .

٦ - منع المسلمين من دفن موتاهم وفق الاصول الاسلامية .

٧ - معاملة المسلمين معاملة وحشية من قتل وسلب وتعذيب وتشريد . وما الى ذلك من الاساليب القمعية والتعسفية .

ومن الامور التي نراها مجدية للتخفيف من ضغط السلطة على المسلمين البلغار :

١ - عرض قضية المسلمين البلغار على المحافل الدولية .

٢ - قيام الاعلام الاسلامي بمناصرة قضية المسلمين في بلغاريا والدفاع عنهم .

٣ - مقاطعة البضائع البلغارية كوسيلة للضغط على الاقتصاد البلغاري .

٤ - ارسال برقيات الاحتجاج الى الحكومة البلغارية والى كل جهة يؤمل انها تفيد في هذا المجال .

٥ - تعميق الصلة الأخوية مع مسلمي بلغاريا للشد من أزرهم ، والاهتمام بقضاياهم .

٦ - كل طريقة ترونها مجدية لينال المسلمون في بلغاريا الحرية الدينية والمساواة والعيش الكريم .

المسلمون البلغار يجبرون على تغيير أسمائهم الاسلامية

ثم أرفق سيادته تقريرا مفصلا عما يلاقيه المسلمون البلغار من ألوان العذاب والشقاء والحرمان بغية استئصال الاسلام كليا من بلغاريا .. ولن يستطيع أعداء النور أن يطفئوا نور الله .. والله ناصر دينه بسواعد جند الاسلام .

يقول التقرير :إن اضطهاد المسلمين الذين هم من أصل تركي في بلغاريا لمحو الهوية الاسلامية لهذه الاقلية المسلمة التي تزيد عن مليون نسمة قد زاد بشكل واضح خلال الحكم الشيوعي وبلغ درجة لا يمكن السكوت عليها خلال الاشهر القليلة الماضية وقد وافانا بهذا التقرير اخوة مسلمون يعيشون في داخل البلاد : لقد بدأت معارك دموية حديثا تساقط فيها المئات من المسلمين من أصل تركي في بلغاريا اثناء حملة لاجبار هذه الاقلية على محو هويتها الاسلامية بقوة الحديد والنار وقامت الحكومة البلغارية بهذه العمليات على اساس ان المسلمين الاتراك يجب ان يحملوا اسماء بلغارية حتي يعكسوا وحدة الامة البلغارية الاسلافية وفي سبيل تنفيذ هذا الغرض الخبيث قتل ثمانمائة مسلم بواسطة السلطات البلغارية وتحركت الاتصالات الدبلوماسية بين تركيا وبلغاريا ولكن ذلك لم يسهل ما يعانيه المسلمون هناك وقد أرسل الرئيس كنعان ايفيرين رسالة الى تيودور زيفيكوف يناشده ان يضمن الحرية والحقوق المبدئية للبلغاريين من أصل تركي كما طالب ايفيرين بان تقوم الحكومة البلغارية بفحص واعادة النظر في تغيير الاسماء واغلاق المدارس التركية ومنع استخدام اللغة التركية في الاماكن العامة حيث يعيش الاتراك المسلمون في بلغاريا وقام زيكوف بارسال رسالة يعد فيها بالتحقيق في ظل روح الجوار بين الدولتين ، وفي ٢١ يناير قام ثلاثة من قادة الاحزاب في تركيا وهم بيرتيف بحسكيولو عن (حزب امنا الارض) الحاكم وامين عام (حزب الشعب) المعارض وأمين عام (الحزب الديمقراطي الوطني) قام هؤلاء الثلاثة باصدار بيان نشر في مجلة اسطانبول اليومية (تركمان) حذروا فيه بأن الأمة التركية ساءها جدا ما يحدث للاتراك المسلمين في بلغاريا .

وقامت السلطات البلغارية في اليوم التالي بإذاعة بيان تهاجم فيه الدعايات المناوئه لبغاريا التي تنشر في تركيا كما قامت بلغاريا باغلاق حدودها بالنسبة

للسواح فقط من الاتراك لعلمها بانه لو تم اغلاق الحدود بصورة كاملة فستتضرر تجارتها مع الشرق الاوسط ، وكانت الحكومة البلغارية تأمل بهذه الطريقة ان تنجح في منع المسلمين البلغاريين من الاتصال بالطريق الوحيد لهم بالعالم الاسلامي عن طريق تركيا ومنع تسرب المعلومات التي تثير المسلمين خارج بلغاريا وفي الواقع ان المشكلة لم تأت الى الضوء الا بعد اكتشاف ان عدد اللاجئين غير القانونيين والمهاجرين غير القانونيين من بلغاريا الى تركيا قد تضاعف عدة مرات خلال الأيام الأخيرة هربا من محاولة تغيير دينهم واسمائهم وهويتهم بالقوة كما قامت السلطات البلغارية بطرد ثلاثة صحفيين أتراك كانوا يحاولون التحقيق في هذه الحوادث ، وفي نهاية العام الماضي كجزء من خطة خمسية لاجبار جميع المسلمين لتغيير اسمائهم في الجوازات والهويات الشخصية .

أعلنت الحكومة انها قد انتهت بنجاح من هذه العملية في جميع المدن وعندئذ اتجهت الحكومة الى تنفيذ برنامجها في المناطق الريفية وبالذات في منطقة خازقورو ومومومجلفراد في جنوب دبرودجا ولكن المواطنين المسلمين رفضوا وقاوموا (البلغرة) بالاجبار حيث رفضوا ان يوقعوا على الاوراق البلغارية (تطوعا) ليتم تغيير اسمائهم حالا كي يصبح من اسمه احمد يدعي بيتور وبذلك تنمحي حضارتهم وثقافتهم .

وقد تم مضايقة الناس باشكال كثيرة حيث وضع الكثيرون منهم في سجون عبارة عن مخيمات عندما رفضوا ان يستجيبوا لهذا الأمر كما ان السلطات العسكرية قامت بإحضار اعداد كبيرة من الجيش والشرطة الى المناطق التي رفضت التوقيع وكما يذكر (هلال اوجون قولو) احد رؤساء المهاجرين البلغاريين في تركيا ، فان ثمانين مسلما في قرية أجريدير قرب كركالي قد قتلوا خلال الشهرين الماضيين ويذكر ان بعض الجرائم الشبيهة بذلك قد جرت في عدد من القرى الاسلامية ، ويذكر احد ضباط المباحث البلغارية (رحيم مومنات) الذي هرب من بلغاريا ولجأ الى تركيا أنه في شهر اكتوبر (١٩٨٤)م طلب من عمدة مدينة سيمولين السيد كميل أن يغير اسمه ولكنه رفض ذلك وفي اليوم التالي عثر على جثته بعد ان قامت احدى سيارات اللوري بالمرور عليها في وسط المدينة وفي نفس المدينة قام أربعة من المسلمين من قبيلة البوماكس البلغار بالانتحار بعد اجبارهم على تغيير اسمائهم ومنعهم من مزاولة دينهم .

وفي بداية هذا العام تم تدمير عشر مساجد بواسطة الديناميت في مدينة سمولين بحجة ان الحكومة تريد ان تبني فنادق ومواقف للسيارات . ولا يمكن حصر اسماء او اعداد الناس الذين اجبروا على قبول اسماء سلافاكية وترك اسمائهم الاسلامية حيث يتم اصدار هويات لهم كما تم تدمير مقابر المسلمين وازالة جميع



شواهد القبور التي تحمل احرفا أو كلمات عربية ومن المعروف ان الأتراك المسلمين في بلغاريا لهم عهد طويل جدا في بلغاريا حتي أن البلغار انفسهم هم من أصل تركي واسمهم جافوش والذي يعني باللغة التركية الخليط ومعظم المسلمين في بلغاريا هم من أصل تركي بالاضافة الى أن المسلمين الذين هم من أصل بلغاري والمسلمين الغجر الذين تبلغ نسبة المسلمين فيهم حسب احصائيات المسلمين البلغاريين (٢٥٪) من سكان بلغاريا البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة (لا توجد اي احصائيات رسمية) . وقد دخل الاسلام الى منطقة البلقان بواسطة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الاول حيث تم فتح مدينة ادرين في يوليو (١٩٦٢)م وبعد ذلك بثلاثين عاما كانت جميع بلغاريا تحت السيطرة الاسلامية وجاء آلاف المسلمين من منطقة أناضوليا

ليستقروا في هذه المنطقة كما أن أعدادا كبيرة من السكان المحليين قد تحولوا الى الاسلام واستمر الحكم العثماني حتى عام (١٨٧٧)م عندما انتهت الحرب التركية الروسية وحسب معاهدة برلين في (١٣) يوليو عام (١٨٧٨) تم إعطاء بلغاريا حكما ذاتيا وبعد ذلك بسبع سنوات تم ضم شرق الروملي التركية الى بلغاريا وفي نهاية حرب (ابلغان في عام ١٩١٣) اضافت بلغاريا تسعة مدن تركية في غرب راكيا ورادو وفي عام (١٩٤٠) استولت بلغاريا على منطقة جنوب دبروكا من رومانيا حيث يعيش اعداد من المسلمين ورغم ان معاهدة برلين نصت على الاقلية التركية التي تعيش في هذه المنطقة ودعت الى حفظ حقوقها الا انه تم طرد ما يزيد عن مليون تركي من المنطقة وقتل ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسين الفا في المذابح التي قام بها البلغاريون ضد المسلمين هناك ولم يستطع اللاجئون بعد الحرب العودة الى اراضيهم حيث انتشروا في بقاع الامبراطورية العثمانية آنذاك . قامت الحكومة البلغارية تدريجيا بالاستيلاء على اراضي المسلمين بل وحتى حيواناتهم حيث كان أكثر من (٧٠٪) من اراضي بلغاريا يمتلكها المزارعون المسلمون .

بدأت تنقلب الكفة عن طريق استيلاء السلطات على الاراضي بحجة اصلاح زراعي وتسليم هذه الاراضي آلى البلغاريين وفي عام (١٩٤٤) كان ما يزيد عن (٨٠٪) من المسلمين في بلغاريا قد اصبحوا من المزارعين الصغار ممن يسكنون في المدن والضواحي ونظرا للضغوط عليهم لم يكن عددهم في الصناعة او التجارة اكثر من (١٪) اما الضغوط الاقتصادية التي كانت تواجه بعض المسلمين الأتراك فقد اصبحت عامة ومنظمة منذ الانقلاب الشيوعي في (٩) سبتمبر (١٩٤٤)م حينما دخلت بلغاريا ضمن الستار الحديدي وانتشر اضطهاد المسلمين في كل أوجه الحياة الاقتصادية والدينية والتعليمية وتعتبر بلغاريا أقسى الحكومات وأكثرها اضطهادا للمسلمين بين الدول الشيوعية باستثناء ألبانيا .

وفي الفترة قبل (١٩٤٤)م كان المجتمع الاسلامي مجتمعا محافظا مغلقا على نفسه وكانت علاقته بالبلغاريين الاخرين على ادني مستوى رغم انهم موزعون في عدة مناطق وقرى ومحافظات الا انهم حافظوا على اماكن التعليم واماكن العبادة وحتى على النوادي الرياضية الخاصة بهم ولكن النظام الجديد استخدم القوة ليغير من واقع المجتمعات الاسلامية المغلقة وتم تأميم الاراضي بين عامي (١٩٤٩) و (١٩٥٥)م وأثر ذلك على المسلمين بشدة أكثر من غيرهم لانهم كانوا في الأغلب من صغار المزارعين وبذلك اضطرت الغالبية العظمى من المسلمين الى هجر الارض والعمل في وظائف متدنية في تعاونيات الحكومة وجمع القمامة ورعي الاغنام وكان تذويب المسلمين يتم عن طريق هندسة تغيير التركيبة السكانية في البلاد

باجبارهم على الانتقال من مكان الى آخر ففي يوليو (١٩٤٨)م تم نقل خمسين لوري من المسلمين من منطقة رودوب بالقوة الى منطقة دبروكا وفي اكتوبر (١٩٤٩)م تم نقل (٢٨) لوري محملة بالعائلات المسلمة من مستنالي كوزو كافاك وداري دير ثم أرسلوا الى الشمال وفي سبتمبر (١٩٥٠)م تم نقل (٦٣) لوري محملة بالعائلات المسلمة من منطقة كازو كافاك واجبروا على الرحيل الى منطقة رويان رازقار ومنطقة سمنى وكان هذا النقل يتم باسم مشاريع التنمية والتقدم وتم فصل الشباب عن عائلاتهم وعن محيطهم وتوزيعهم بين المجموعات البلغارية وكانوا يؤخذون من مناطق رودوب ودليورمان حيث يعيش غالبية المسلمين ويرسلون الى مدن صوفيا بورقاز وديموتوفقراد حيث لا يعيش أي مسلم ولا يزال حتى الآن عدد كبير من العائلات لا يعلمون مكان اطفالهم ورغم الوعود الكثيرة التي تمت بالنسبة لتعليم الأطفال المسلمين قبل الاحتلال الشيوعي وفي ظل هذه الوعود اجتمع في (٢٧) ديسمبر (١٩٤٤)م مؤتمر لممثلين عن المسلمين في بلغاريا حضره مائتا شخص وقدم هذا المؤتمر طلباته بالنسبة للتعليم الاسلامي في مذكرة الى الحكومة البلغارية وكانت الاجابة على هذه المذكرة من قبل رئيس الوزراء جورجي ديمتروف وهو رئيس الحزب الشيوعي البلغاري في خطبته بتاريخ (١٩) فبراير (١٩٤٦)م حينما قال اننا يجب ان نؤكد ان قوم السلاف يجب ان يكون لهم دور القيادة في البلغار ونؤكد هنا ان البلغار تعود فقط لأهل البلغار ويجب ان نزيل كل الآثار التي تركتها الامبراطورية العثمانية في البلغار وبدأ برنامجا شبيها ببرنامج النازية حيث قرر المؤتمر الوطني البلغاري بعد خطاب رئيس الوزراء باشهر قليلة قانون التعليم البلغاري وبواسطته تم تأميم جميع المدارس الاسلامية والتركية وبهذا أصبحت جميع المدارس ملكا للحكومة بما فيها من اراض ومبان وأدوات تعليمية وفي عام (١٩٤٧)م منع تعليم اللغة التركية ، وبعد هذه الخطوة ازدادت نسبة الأمية بين المسلمين الاتراك بشكل كبير وحسب الاحصائيات الحديثة البلغارية فان نسبة المتعلمين بين اليهود (٧١٪) والأرمن (٥٩٪) والبلغاريين (٥٤٪) والقاقور (٤٠٪) والتتار (٢٧٪) والاتراك (١١٪) والمسلمين المتنقلين او الغجر (٨٪) والمسلمين البوماك البلغاريين (٦٪)

وقبل استيلاء البلغار الشيوعيين على السلطة كانت كل مدينة في بلغاريا تحتوي على عدة مساجد ولكنهم منعوا الجمعية الوحيدة التي كانت تحاول المحافظة على هوية وحقوق المسلمين الاتراك وهي (جمعية توران جمعيتي) كما قامت الحكومة بمنع الاحتفال بالزواج بالطريقة الاسلامية ومنعت كذلك الختان على الطريقة الاسلامية واجبرت النساء على خلع الحجاب كما أجبر الرجال على الخدمة العسكرية الاجبارية وكمحاولة من الحكومة البلغارية لتحطيم آخر

علاقات المسلمين بالاسلام فقد اجبرت المسلمين على تغيير اسمائهم الى اسماء بلغارية وهذه الحملة لاذابة المجتمع الاسلامي قامت على اساس قرارات مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري ومناهجه التي اقرها في عام (١٩٧١)م والتي لا زالت تستخدم حتى الان حيث ذكر بأن برامج التطور للامة الاشتراكية سوف تتوسع وان المواطنين في بلدنا من مختلف الاصول سيكونون اقرب الى بعضهم البعض وبعد ذلك ببضعة سنوات بدأت تخرج الى الوجود عبارة الأمة الاشتراكية الموحدة في الصحف والمجلات الحكومية وفي عام (١٩٧٧)م ذكر احد المحررين في إحدي الجرائد في مقال له (ان بلدنا هو من اصل واحد ويسير نحو اذابة جميع الفوارق) .

وفي عام (١٩٧٩)م اكد تيودور جيفكوف ان المسألة القومية تم حلها نهائيا وبشكل مطلق من السكان انفسهم وليس لبغاريا مشاكل داخلية فيما يتعلق بالمسألة القومية وتمشيا مع هذه السياسة لم يشر الى بيانات فيما يتعلق بمسألة القومية منذ احصاء عام (١٩٦٥)م وبعد (١٩٧٥)م لم تدرج اسم القومية كهوية في جوازات السفر وبطاقات الهوية والوثائق الرسمية

ان السبب وراء اهمية الصراع حول فرض الاسماء البلغارية يعود الى ان أي مواطن لا يحمل اسما سلافيا يصبح نكرة بالمعنى القانوني الكامل للكلمة فلا يحصل على اي وظيفة او تصدر له وثيقة او شهادة او ورقة رسمية ، وحتى الشهادات العلمية تحجب عن الذين لم يغيروا اسمهم الأصلي او الاسلامي .

وبالتأمل في الاسباب التي تكمن وراء هذا الانفجار الحديث للبلغرة المتعصبة فان الانسان يمكن ان يهتدي الى اسباب تتعلق بالتركيبة السكانية .

فعلي الرغم من سياسة تشجيع زيادة عدد السكان ، فان المخططين البلغار يخشون في ظل نسبة الزيادة في المواليد والبالغة (١٣,٩) للألف ان تصبح بلغاريا مهددة بزيادة السكان المسلمين لأن نسبة المواليد بين ذوي الأصول التركية تقريبا (٢٠) للألف .

وبهذا يتسبب نمو السكان من الاصول التركية في مشاكل مستقبلية للنظام .

ان سياسة فرض الأسماء البلغارية .. على المسلمين يمكن ان ينظر اليها كعامل يبطل مفعول هذه الزيادة في السكان عن طريق الاذابة ولتخفيض ارقام المسلمين التي تظهر في الاحصاءات لأقل قدر ممكن .

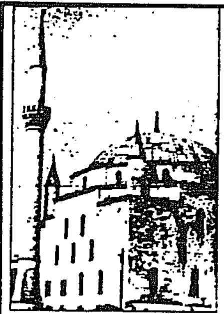
اما بالنسبة للمسلمين فستستمر المشكلة . إلا أن سياسة المراقبة المتصلة لانتهاكات حقوقهم بواسطة تركيا يمكن ان تحد من المشاكل .

وهناك جانب آخر يؤثر على مسلمي بلغاريا ألا وهو الاهمال التام للمسلمين من البوماك والغجر علما بان الاهتمام الدبلوماسي التركي مقتصر على ما يمكن تعريفه كتركي ، لهذا فإن وضع المسلمين البوماك والغجر اسوأ بكثير من المسلمين الأتراك .

نداء..
مسلمو بلغاريا في خطر



المسلمون يجبرون على تغيير اسمائهم الاسلامية تحت تهديد السلاح



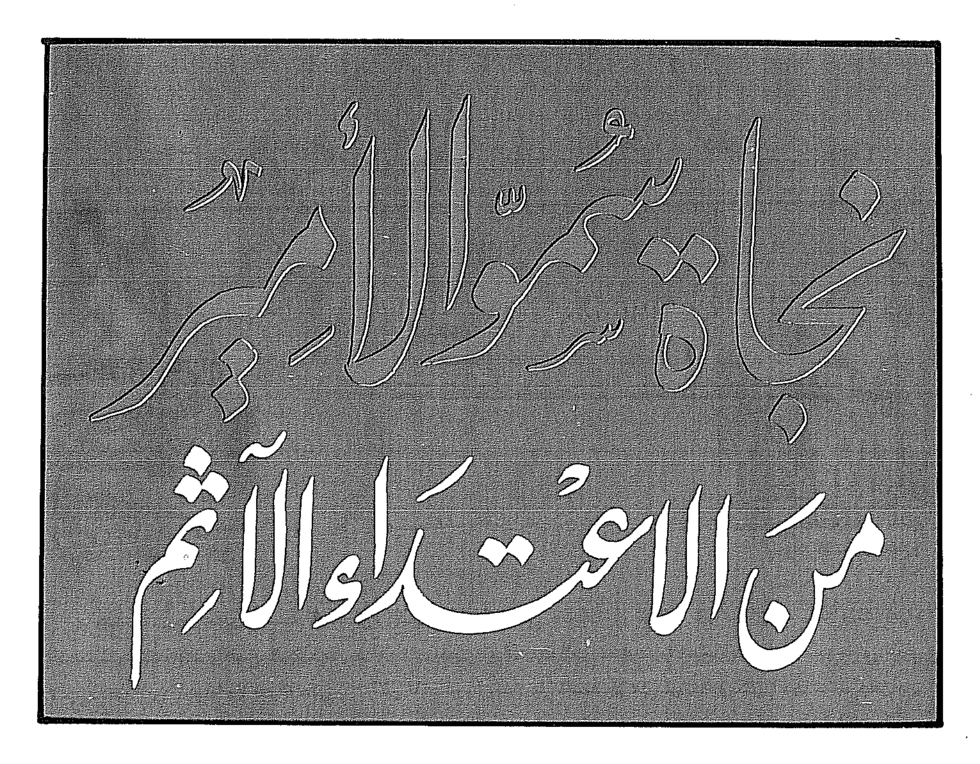
مسجد كارسي اغلقته حكومة بلغاريا وحولته الى مخزن للخمور

يواجه اكثر من مليون مسلم في بلغاريا ابادة جماعية كالتي حصلت في السابق لتركستان المسلمة وذلك جراء التعسف والاضطهاد والقمع لاستئصال شأفة المسلمين متمثلة بحملات المطاردة والاعتقالات والقتل الجماعي الذي لا يعرف طفلا ولا شيخا ولا امراة حتى بات الفرد المسلم لا يأمن على نفسه ولا على عرضه بل كان الفرد منهم يخير بين امرين اما القتل او تغيير اسمه ومعتقداته الاسلامية التي يحملها. فقد اصدرت الشئون الدينية في انقرة بياناً اتهمت فيه بلغاريا (بتنظيم حملة شرسة ضد المسلمين الاتراك في بلغاريا ووصفت هذه الحملة بانها جزء من محاولة إلحادية لطمس الدين الاسلامي الحق) .

وقد اورد البيان طبقا لمراسلين اجانب في صوفيا انه منذ بداية العام الحالي قتل اكثر من ثمانمائة مسلم في حملة قمعية عنيفة لاجبارهم على تغيير اسمائهم الى اخرى بلغارية والتخلي عن معتقداتهم الدينية. ووصلت انباء مؤكدة من شهود عيان شاهدوا الضحايا المسلمين وقد حصدتهم مليشيات الحكومة كما دفن اخرون احياء تحت انقاض بيوتهم التي هدمتها الجرارات الثقيلة وقد ذكرت هذه الانباء كذلك تفاصيل حادثة جديدة جاء فيها ان الدبابات احتلت بلدة يوبلونوفو في الجهة الشرقية من جبال البلقان في الساعات المبكرة من صباح يوم ١٢/١/١٩٨٥ واغلقت جميع منافذ البلدة من قبل رجال المليشيات، اما سكان البلدة البالغ عددهم (١٨٠٠) نسمة فقد جمعوا في ساحة القرية وطلب منهم التوقيع على وثائق يقرون فيها تخليهم عن ديانتهم وتبديلهم لاسمائهم باخرى بلغارية حيث رفضوا ذلك بالاجماع. وذكر شاهد عيان انه بعد ذلك تم حصد (٣٠) مسلما بالرشاشات خارج مكتب العمدة ثم جلب الجنود الاليات الثقيلة والمتفجرات ونسفوا البيوت القائمة حول الساحة الرئيسية للبلدة وسووها بالارض ودفن سكان بعض هذه البيوت أحياء تحت انقاض منازلهم كما تم تعرية النساء المسلمات واغتصابهن امام عائلاتهن. كما أغلقت المدارس والمقابر الاسلامية وحولت بعض المساجد الى مستودعات للخمور ومنها مسجد (كارسي) في (رازغراد)، ونسفت عشرة مساجد في مدينة (سلمولين) بالديناميت .

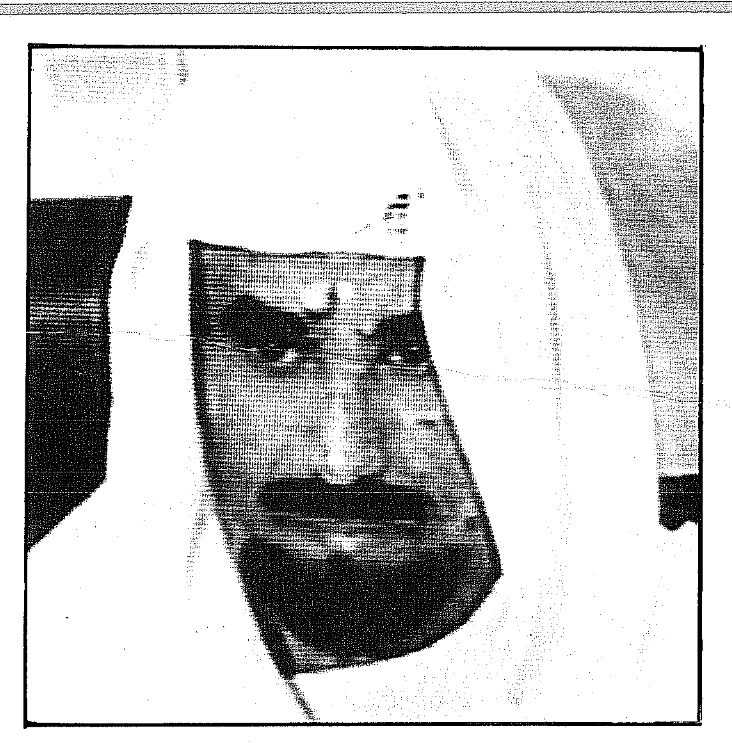
لذا نهيب بالمسلمين مقاطعة كافة المنتجات البلغارية، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :

(المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .



نجا سمو أمير الكويت من اعتداء أثيم تعرض له موكبه ، في الساعة التاسعة والربع من صباح السادس من رمضان ، حيث اقتحمت سيارة ملغومة موكب سموه . بينما كان متوجها إلى مكتبه بقصر السيف ، وتصدى لها رجال الحرس الأميري ، وقد اصيبت سيارة صاحب السمو في البابين من جهة السائق كما تحطم زجاجها الخلفي ، ولم يصب سموه الا بخدوش بسيطة عولج منها في مستشفى الاميري وغادره في الساعة الواحدة والنصف ظهرا بعد ان طمأن المواطنين في كلمة اذاعية وتلفزيونية على صحته . كما راح ضحية الحادث ثلاثة اشخاص بينهم اثنان من حرس سمو الأمير والثالث من المارة بينما اصيب ١٢ شخصا آخرون بجروح مختلفة . وقد عقد مجلس الوزراء الساعة الرابعة بعد الظهر جلسة برئاسة سمو ولي العهد ، رئيس مجلس الوزراء لاستعراض مجمل ما توصل اليه التحقيق وجميع الاجراءات التي اتخذت بهذا الشأن . وشجب المجلس باسم الكويت وشعبها هذا العمل الاجرامي وحمد الله على نجاة قائد المسيرة من هذه المحاولة الغاشمة كما اكد المجلس ان الحكومة لن تخضع للابتزاز او الارهاب او التهديد ، كما اكد ان مثل هذه الاعمال الجبانة لن تقف حائلا امام مسيرة الكويت الخيرة .

وقال البيان ان الحكومة مصصمة على ردع كل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد واستقرارها ، كما وجهت الحكومة تعازيها الى اسر الشهداء الذين فدوا انفسهم للوطن .



○ سمو الأمير : مهما نتعرض له من حوادث فإن ذلك لن يثنينا ويثني الكويت عن السير في طرق الخير للجميع .

وقد تلقى صاحب السمو امير البلاد اتصالات هاتفية وبرقيات تستنكر محاولة الاعتداء على حياة سموه وتهنئته بالسلامة من مختلف عواصم الدول الشقيقة والصديقة ، كما وصل الى البلاد كل من وزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل ووزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة ورئيس ديوان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ سرور بن محمد ال نهيان .

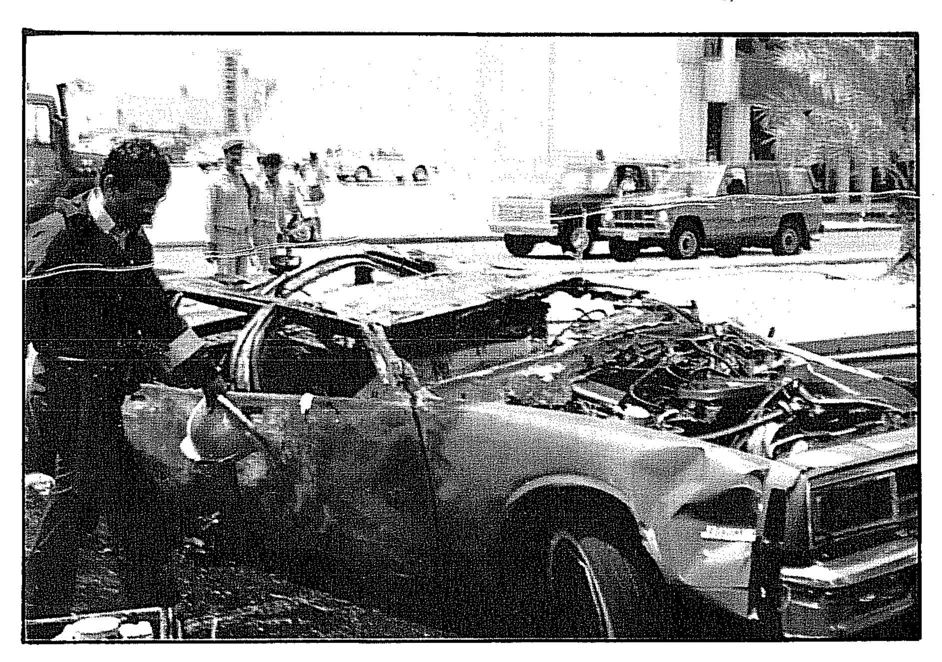
○ سموه يغادر المستشفى

وقد غادر صاحب السمو الامير المستشفى الاميري الساعة الواحدة والنصف من بعدالظهر . بعد ان تأكدت اللجنة الطبية التي اشرفت على اجراء الفحوص الطبية لسموه انه يتمتع بكامل الصحة والعافية .

○ كلمة سموه

وفي ما يلي نص الكلمة التي تفضل بها سموه اثر الاعتداء الغاشم :

○ استنكارات من أنحاء العالم



بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . اخواني .. وابناء بلدي .. «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا» « صدق الله العظيم » .. لقد سمعتم بما حدث صباح اليوم . والمؤمن يسلم امره الى الله تعالى .. فهو الحافظ وبيده كل شيء . واود ان اطمئنكم جميعا انني الان بخير والحمدلله .

ومهما نتعرض له من حوادث فان ذلك لن يثنينا ويثني الكويت عن السير في طريق الخير للجميع .. وان نعمل من اجل الخير لابنائنا ولامتنا العربية والاسلامية .

انني اشكركم جميعا لما اظهرتم من مشاعر صادقة وادعو الله سبحانه ان يبعد عنكم كل مكروه . كما اود ان اشكر اخواني الرؤساء الذين اتصلوا بي معربين عن مشاعرهم الاخوية التي اعتز بها .

حفظ الله الجميع من كل مكروه ورحم الله الذين ذهبوا ضحية هذا الحادث الاثم .. وشفى الله المصابين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

○ كلمة سمو ولي العهد

واكد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بان الكويت لن تخضع

○ سمو ولي العهد : آن الاوان لأن نقف وقفة حاسمة في وجه قوى الشر .

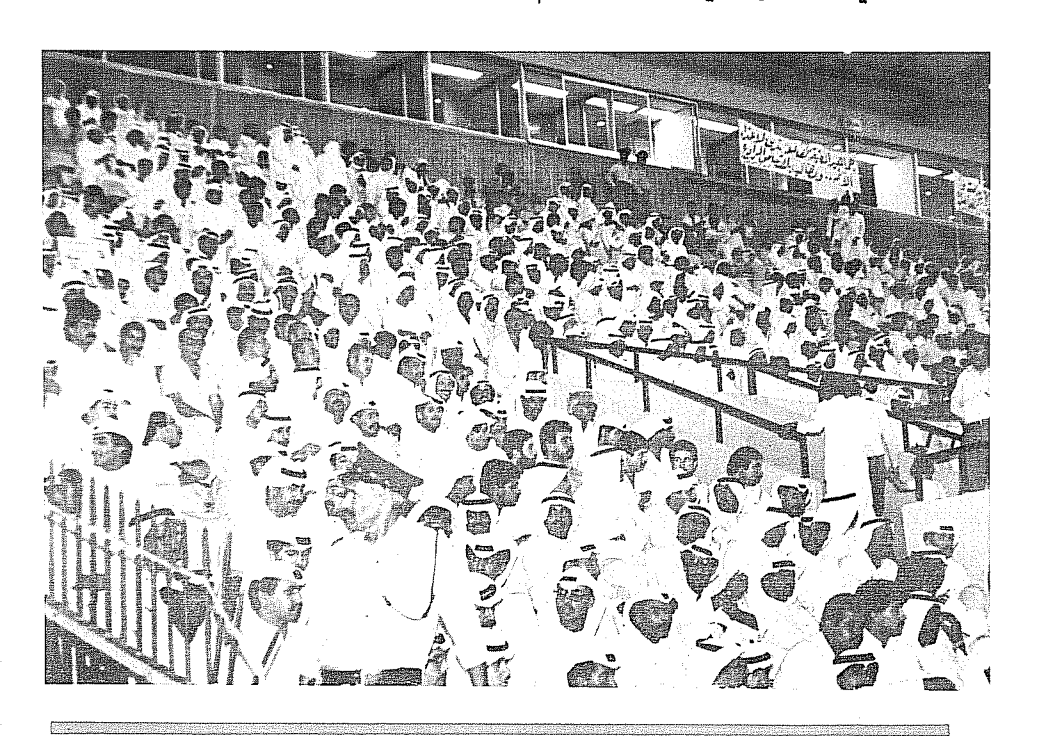
○ إن الصراعات السياسية والاجتماعية والعقائدية .. أفرزت روح شر لا حدود له .

للتهديد والابتزاز .

وقال : « سنعمل جميعا يدا واحدة من اجل عزة وكرامة الكويت .. وسنسير جنبا الى جنب مع صاحب السمو امير البلاد حفظه الله من كل مكروه » .

وقد اقامت الهيئات الشعبية وجميعات النفع العام الكويتية مهرجانا جماهيريا حاشدا في نادي القادسية استنكرت فيه الاعتداء الاثم على الموكب الاميري .

والقى رئيس جمعية الخريجين الكويتية فيصل المشعان كلمة بصفته رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان قال فيها : ان الخدوش التي اصابت وجه اميرنا ما هي في حقيقة الامر الا جروح عميقة في ضميرنا جميعا .. وسنقطع تلك الاصابع التي خدشت وجه الكويت .. سنقطعها بوحدتنا وتكاتفنا وديمقراطيتنا .



سمو ولي العهد :

○ الحكومة عازمة على الصراحة الكاملة في تنفيذ القوانين .

○ الشعوب يختبر معدنها في أوقات شدتها وأزماتها .

هذا ، وقد وجه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء كلمة إلى المواطنين يوم ٨ رمضان عبر اذاعة الكويت ، وتم بثها مساء في التلفزيون . وفيما يلي نص الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور . صدق الله العظيم .

ايها الاخوة المواطنون .. يا ابناء الكويت الاوفياء . باسمكم جميعا نسجد لله تعالى شكرا على نعمائه وحمدا على رعايته لقائدنا ورمز وحدتنا صاحب السمو الامير حفظه الله رعاية اطاشت سهم المعتدين وردت كيد الكائدين وعلمتنا من جديد ان الله خير حافظا وهو ارحم الراحمين .

○ شكر وامتنان .

ايها الاخوة الاعزاء :

باسمي واسم اخواني اعضاء الحكومة اتقدم الى كل واحد منكم والى الاخوة المقيمين بيننا بخالص الشكر والامتنان على المشاعر الصادقة التي عبروا عنها .. مشاعر الحب الفياض والالتفاف حول قيادتنا التي هي رمز لكل ما تمثله الكويت من قيم ومثل ومواقف .. ومشاعر الاستنكار والسخط والغضب ازاء روح الشر والتخريب والاذى التي جسدها ذلك الاعتداء الاثم الحقود .. كما اسأل المولى عز وجل ان يتغمد أرواح شهدائنا الابرار بوافر رحمته وان يلهم ذويهم الصبر والسلوان وان يمن على الذين اصيبوا في الحادث بالشفاء العاجل .

○ للمواقف الابية .

ان دلالات الحادث الغادر الذي وقع قبل يومين لا يجوز ان تغيب عن احد منا فهذا العدوان لم يكن موجها الى شخص اميرنا الذي وهب حياته كلها للخير والعطاء والذي لا تزال كلماته تحمل للجميع في كل مناسبة دعوة صادقة للتراحم والتواصل والتعاون واصلاح ذات البين بين الاشقاء



والاصدقاء وانما كان الاعتداء الاثيم موجها الى ما تمثله الكويت من مواقف ابيه لا تساوم على الحق ولا تخضع للابتزاز او الارهاب .. وكان الاعتداء فوق ذلك موجها الى اعز ما استطاعت الكويت ان تحافظ عليه وسط احلك الظروف واصعب الاوقات وهو ان تظل واحة امن وامان واستقرار وحرية .. تفتح ذراعيها لكل وافد كريم يساهم بشرف ووفاء في بناء صرح التقدم والرخاء والاستقرار على ارضها الطيبة .

○ وقفة حاسمة .

ولقد اعتدنا على ان نعالج امورنا بالصبر والاناة والتسامح وان نحسن الظن بالجميع ولكن البعض قد اساء الفهم واخطأ التفسير وتصور انه يستطيع ان يمد الى كويتنا الحبيبة يد التآمر والعدوان وهو امن من الردع والعقاب .. ولقد ان الاوان ان نقف جميعا وقفة حاسمة في وجه قوى الشر حتى نسد الطريق امام من يوسوس له شيطانه بالتطاول على حرمات هذا البلد الآمن وتعكير امنه والعبث بمصالحه ومقدراته .

○ مسيرة الخير .

ان من واجبنا جميعا ايها الاخوة ان نتعرف بكل الدقة على حقيقة العالم الذي نعيش فيه وعلى طبيعة الواقع الذي يحيط بنا والا فقدنا القدرة على حماية حقوقنا وصيانة حرياتنا والمحافظة على عناصر استقلالنا .. ان الصراعات السياسية والاجتماعية والعقائدية التي تدور من حولنا قد افرزت روح شر لا حدود له .. ونزعة الى العنف المجنون الذي لا تقف في سبيله قيم ولا مثل ولا مشاعر .. كما زينت لبعض من تجردوا من كل بقايا الشعور بالمسؤولية ان يعتدوا على اقدس الحرمات وان يستخفوا بكل الحقوق والحريات .. ظانين ان الارهاب يستطيع في النهاية ان يطفىء نور الحق وان الابتزاز يقدر على تغيير مواقف الرجال .. ومتوهمين ان اشاعة روح الفوضى والقلق يمكن ان تصل بهم الى اعاقة مسيرة الخير والبناء والتقدم . واذا كان هذا هو الواقع الذي يحيط بنا .. والشر الذي يدبر لنا .. فهل يملك احد منا بعد ذلك ايا كان موقعه ان يشكك في ضرورة الحزم الذي لا يعرف التهاون ..والحسم الذي لا يعرف التردد في مواجهة كل من تسول له نفسه العبث بأمن الوطن والمواطنين .

○ قوانين جديدة .

ايها الاخوة .

لقد اخترنا الديمقراطية عن قناعة وايمان طريقا ومنهجا لنا ونحن نمارس البناء ونسعى للتقدم .. والديمقراطية في جوهرها مشاركة في العطاء والمسؤولية .. وتبادل الرأي وتشاور عند اتخاذ القرار .. ولكن هذا الحوار الديمقراطي لا يجوز ان يشغلنا عن الاحساس بالاخطار التي تحيط بنا او حقيقة الاطماع الموجهة الينا جميعا . الى شعبنا وارضنا .. وكل ما انجزناه على هذه الارض من بناء ورخاء واستقرار وتقدم .. وسوف تعمل الحكومة مع مجلس الامة يدا واحدة لتشريع القوانين الضرورية لحماية المصالح العليا للبلاد ردعا لكيد الكائدين وطمع الطامعين .

○ صفحة جديدة .

انني اود ان اقول لكم اليوم من واقع الاحساس بالمسؤولية ان الحكومة عازمة في اصرار لا رجوع عنه على ان تستهل صفحة جديدة لم يعد لنا فيها خيار تتمثل في الصرامة الكاملة في تنفيذ القوانين .. وفي تعديل ما يحتاج الى التعديل من تلك القوانين .. وفي تقديم مصالح المجتمع العليا المتصلة بأمنه واستقراره على كل مصلحة فردية محدودة .. ولقد يقتضينا

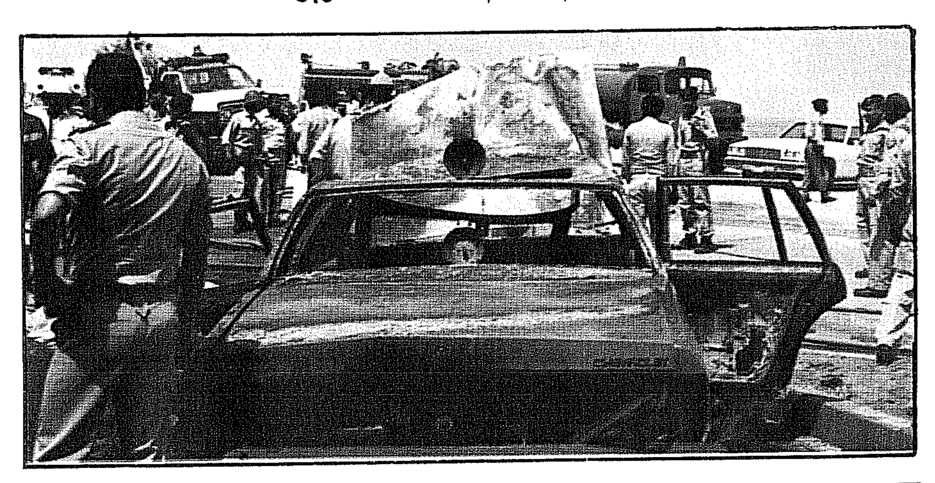
ذلك ان نضحي جميعا بشيء من راحتنا وان نتخلى عن اساليب اعتدنا عليها في اوقات الرخاء والامن المستقر من حولنا . وعلينا ان نذكر جميعا ان اي تقصير او تهاون يقع منا في هذا السبيل قد ندفع له ثمنا غاليا وقد نفقد بسببه ما لا سبيل الى استرجاعه من امننا واستقرارنا ومصالحنا . والحكومة على يقين ان شعبنا قد بلغ من النضج والوعي وعمق الادراك .. ما يستطيع ان يفهم معه ابعاد الشر الذي يراد بنا .. وان يفهم معه مرامي الخير الذي نسعى لتحقيقه حين نأخذ انفسنا جميعا بروح الحزم والصرامة التي لن نستطيع بغيرها ان نقي كويتنا الحبيبة من شر المجرمين واذى المعتدين .

○ معدن الشعوب .

ايها الاخوة الاعزاء .. وابناء وطني الاوفياء ..

ان الشعوب لا يختبر معدنها في اوقات رخائها وانما تمتحن في اوقات شدتها وازماتها ..

وها قد جاءت في مسيرة الخير التي نتابعها لحظات حاسمة نملك فيها ان نقول للجميع اننا بلد صغير في مساحته وعدد سكانه . ولكن لنا من ايماننا بالله سبحانه وتعالى ومن تمسكنا بحقنا والتفافنا جميعا حول قيادتنا وتقديرنا الكامل لمسؤوليتنا ما يجعلنا قادرين دائما بعون من الله تعالى على ان نضرب المثل في وحدة الكلمة والصف والاصرار على الحق والتمسك به .. مهما اجتمعت على مسيرتنا الخيرة قوى الشر والتخريب والعدوان .. ولتطمئن قلوبنا بعد ذلك بقوله سبحانه وتعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » . صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



هذا وقد وجه سمو أمير الكويت كلمة إلى المواطنين في ١٣ رمضان بمناسبة استئناف نشاطه الرسمي من مكتبه في قصر السيف ، وفيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، « ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ». الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .

اخواني أهل الديرة : سلمت الكويت وسلمتم من كل شر وعاشت الكويت وعشتم حماة لها وأبناء بررة لترابها ومثلها . ودامت ودمتم متمسكين بمبادئها الخيرة مدافعين عن سيرتها الانسانية الطيبة وعقيدتها الاسلامية السمحاء .

ومن أجل الحفاظ على كل ما ترمز اليه الكويت سنتابع المسيرة لا يوقفنا ما حدث وما قد يحدث . وبعون من الله ستبقى الكويت مرفوعة اللواء وسيبقى شعبها حاملا مسؤولياته مهما يلقى من صعاب .

يقول الله سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ».

اخواني لا زالت جراح الاسلام والعروبة تنزف . وانه ليحزننا أن نرى حزب التخريب والتآمر يزداد اتساعا وضراوة حتى المخيمات أصابها الهدم وتخضبت أرضها بدماء الاطفال والنساء والعجزة ندعو الله في هذا الشهر المبارك ان يستمع العرب والمسلمون الى نداء السلام ويعودوا الى الاخاء ويلتقوا على كلمة سواء .

إخواني :

ان مشاعر الايمان والمحبة التي فاضت بها نفوسكم على سجيتها ونحن نجتاز المحنة كانت تفيض بها نفسي . فكنا جميعا نعبر في موقف واحد ولحظة واحدة عن الرباط القوي الذي يجمعنا وكان الايمان بالله ومحبتكم دوائي وشفائي . هكذا كنا وهكذا نكون دائما .

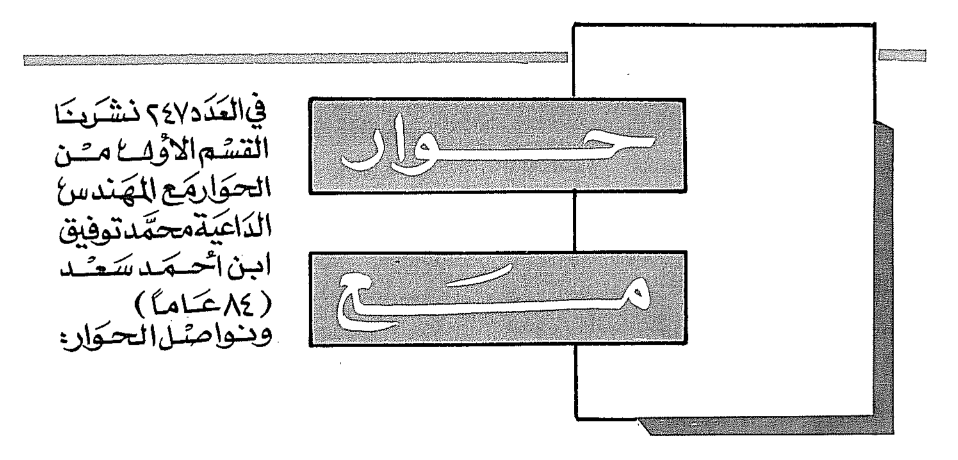
إخواني :

اننا بذلنا الكثير لتصبح الكويت دار أمان واستقرار ومنبرا للحرية والديمقراطية ونبعا للخير . وعلينا ان نبذل الكثير لحماية هذه المنجزات واستمرار اشعاعها ولا حماية دون نظام ولا نظام دون التزام دقيق بالتنفيذ ولا نجاح للالتزام الا بجعله فوق المساومة والمجاملة على حساب الكويت . فلنتقبله مؤمنين بأنه حماية لكل شريف القصد واضح السبيل .

ان الشرفاء لا يخشون النور فلنسلط النور على كل أجزاء الكويت ولتكن الكويت أرض النور التي يتجنبها أهل الظلم والظلام .

إخواني :

باسمكم جميعا أشكر الاخوة الاشقاء الذين شاركونا بمشاعرهم الصادقة وهي لي خير زاد وأشكر الاصدقاء على ما أبدوا من تعاطف معنا داعيا الله ان يجنب الجميع كل مكروه أما أنتم يا أهل ديرتي فجزاكم الله خير الجزاء ... داعيا الله سبحانه وقد ارانا من آيات رحمته وحفظه أن يسدد خطانا وأن يكون لي عونا على خدمتكم . لقد وقفتم معي في هذه المحنة . بجميع فئاتكم رجالا ونساء وأطفالا وكنتم كالعهد بكم أهل الفضائل والوفاء ففشكرا لكم وشكرا للمقيمين وقد عاشوا معنا بمشاعرهم وتعاونهم . بارك الله في هذا الشعب الطيب وأبعد عنه كل مكروه يراد به وأيدنا جميعا بنصر من عنده انه سميع مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



في العدد ٢٤٧ نشرنا القسم الأول من الحوار مع المهندس الداعية محمد توفيق ابن أحمد سعد (٨٤ عاماً) ونواصل الحوار:

أجرى الحوار / الدكتور / غريب جمعة



س● ننتقل الآن الى مجلة البريد الاسلامي لنسأل السيد المهندس هذا السؤال لماذا أصدرتم هذه المجلة ومتى ؟

ـ لما كانت رسائل تبليغ الاسلام موجهة إلى من لا يتكلمون العربية لأنها باللغات الأجنبية فقد أصدرت هذه المجلة لتكون وسيلة لتبليغ الاسلام بين الناطقين بالعربية وكان ذلك في شهر محرم سنة ١٣٦١ هـ ويعلم الله مقدار الجهد الذي بذلته في سبيل الحصول على موافقة الجهات المختصة لاصدار مجلة إسلامية . وقد كان العدد الأول منها

متقشفا وبه أخطاء مطبعية كثيرة وينقصه شيء من فلسفة التبويب والاخراج وحان أيضا في حاجة إلى الضبط والحبك وعلى الرغم من ذلك كان عليه إقبال من القراء بفضل الله وفوجئت بأن دار تبليغ الاسلام تعج بالمستجدين من المنتسبين إليها طلاب البريد الاسلامي . فقد علم كل مسلم لمعت أمامه هذه الموجة العذبة من الاسلام أنه مطالب بالدعوة إلى الله ورسوله ، مطالب بحمل الشعلة المحمدية بعد النبى صلى اللهعليه وسلم والسلف الصالح . مطالب بهذا كما هو مطالب بالذود عن حياته وعرضه ومن أبسط الطرق إلى أداء هذا الواجب الانتساب إلى دار تبليغ الاسلام ثم توزيع المجلة على أكبر عدد ممكن من القراء حيث نكتب عليها : اقرأها وأعطها لغيرك مشكورا ولا تحتكرها فتأثم . وتوالى صدور البريد حتى العدد السادس شهريا . وبعد ذلك استحكمت أزمة الورق ولم تفز المجلة بحصتها من ورق التموين وكانت تدبر احتياجاتها من السوق السوداء بأسعار مرتفعة حتى اضطرت دار تبليغ الاسلام إلى إصدار كل عددين معا من السابع حتى الثاني عشر وهكذا إلى أن اضطرت إلى اصدار كل ثلاثة أعداد فصلية معا وإلى يومنا هذا وكنت أؤمل أن تصدر شهرية فأسبوعية فيومية وما كل ما يتمنى المرء يدركه . ومع ذلك فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل وأرجو أن تكون كذلك إن شاء الله .

وتتضمن المجلة بعد الافتتاحية الأبواب الثابتة مثل : بريد القرآن ـ بريد السنة ـ بريد الشعر والأدب بريد الفقه الذي ننشر فيه بعون الله كل ما يهم المسلم من فقه ـ صفحة المرأة المسلمة ـ ثم موضوعات شتى ونكات طريفة وتوجيهات وإرشادات لها قيمتها .

ومعظم الكتاب اللامعين الذين تقرأ لهم بدؤوا بحمد الله كتاباتهم في البريد الاسلامي التى كانت ترحب بهم وتتبناهم على عكس غيرها ومنهم من استمر على وده لهذه المجلة ومنهم من هجرها على غير غضب منا مع دعواتنا له بالتوفيق . ولظروف خارجة عن الارادة وبسبب إهمال المطبعة في توريد النسخ المقررة لادارة المطبوعات تقرر إلغاء المجلة فترة من الزمن ،ثم عادت الى الحياة بعد عشرين شهرا ، وها هو البريد يحمل رقم ٤٨٤ ـ ٤٨٦ في بداية عامه الرابع والأربعين ، ونحن على عهدنا مع قرائه إن شاء الله .

س○ هل كانت هذه أول مرة تتعرض فيها دار تبليغ الاسلام لايقاف صدور المجلة ؟

ـ كما قلت لم تكن هذه أول مرة نعاني فيها من المضايقات والابتلاءات .وفي رأيى أن الابتلاء سنة الله في الذين

مخاطر تهدد الأمة الإسلامية من الداخل والخارج

يتصدون لتبليغ دعوته ـ جعلنا الله منهم ـ وقد حدث شيء شبيه بذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية عام ٤١ ـ ١٩٤٥ م حيث كنا نطبع رسائل التبليغ ومن بينها الرسالة الألمانية التي جاء في ختامها : تمت الرسالة الألمانية والحمد لله أولا وآخرا ونرجو كل مسلم أن يعمل بتعاليم الاسلام لأن كل خروج على هذه التعاليم يسيء إلى الاسلام ويعرقل انتشاره . .

ووقعت هذه الرسالة في يد أحد المخبرين الجهلاء وقام على الفور بابلاغ المسئولين بوزارة الداخلية واعتبروها بدورهم دعاية لألمانيا التي كانت في حرب مع بريطانيا صديقة مصر على الرغم من احتلالها لمصر !! ولكن هكذا كانت تعبيرات المسئولين في ذلك الوقت وكانت ألمانيا على أبواب مصر من جهة الحدود الغربية . وترتب على ذلك إغلاق المطبعة التي تطبع المجلة وهذه الرسائل ، وتشميعها بالشمع الأحمر وأصبح صاحبها وعماله في الشارع وتألمت لذلك أشد الألم لأن دار تبليغ الاسلام ورسائلها هي السبب في تشريد هذا الرجل وعماله وذهبت إليه احمل مبلغا من المال يستعين به في دفع أجور العمال حتى تمر هذه الأزمة ورفض الرجل أن يأخذ شيئا واعتبر نفسه شريكا متواضعا في هذه الرسالة وكل ما يتعرض له من ابتلاء فهو في سبيل الله وهذا الرجل هو الحاج / محمد عبد رب النبى وشهرته محمد عبد المنعم صاحب مطبعة التعاون الشرقي بعابدين بالقاهرة وهو في الرابعة والسبعين من العمر أمد الله في عمره وهو أول من قام بطبع رسائل تبليغ الاسلام باللغات الأجنبية وللحقيقة والتاريخ أقول إن هذا الرجل لا يربح من المجلة أو الرسائل جزاه الله خير الجزاء واكثر من أمثاله من أصحاب المطابع . ثم انفرجت الأزمة بحمد الله بعد أن قابلت الرقيب على المطبوعات في ذلك الوقت وكان انجليزيا مع الأسف .

وإذا كان لي من رجاء بخصوص الصحف والمجلات الاسلامية فهو : أن يراجع المسئولون عن الصحف القانون الخاص بإلغاء تراخيص المجلات والصحف بعد وفاة أصحابها خدمة لدين الله حتى لا تتوقف هذه المجلات عن أداء رسالتها كما حدث لمجلة الدعوة القاهرية بعد وفاة صاحبها فضيلة الشيخ صالح عشماوى رحمه الله ونسأل الله أن

تعود إلى الظهور حتى تؤدي دورها مع زميلاتها من المجلات الاسلامية .

س○ أرى أمام سيادتكم بطاقة كتب عليها أسماء الله الحسنى وهي من اصدار دار تبليغ الاسلام فلماذا أصدرتم هذه البطاقة ؟

- بعد أن أصدرت دار تبليغ الاسلام مجلتها باللغة العربية ورسائلها باللغات الأجنبية انهالت عليها سيول من الرسائل وقد فكرت أن تكون الردود على هذه الرسائل خصوصا في المناسبات الاسلامية متضمنة شيئا من الدعوة إلى الاسلام حتى يتعلم القارىء شيئا ولو يسيرا عنه دون عناء أكثر من أن يفتح الخطاب فكانت هذه البطاقة التي تحمل أسماء الله الحسنى ومعهابطاقات أخرى باللغة العربية هي :(**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**)فلسطين تنادى ضمائركم - فتح الأندلس « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » تذكار دار تبليغ الاسلام في بلاد اليابان . ثم أصدرت بطاقة باللغة الانجليزية تتضمن نشيد : أنا مسلم (i am a muslim) ثم بطاقة خصائص الاسلام بالانجليزية أيضا (peculuarities of islam) واليك صورا من هذه البطاقات .

وقد تلقيت خطابات كثيرة جدا بسبب هذه البطاقات التى كانت بمثابة مفاتيح متواضعة للتعرف على الاسلام .

س ○ ما الأخطار التي تهدد الأمة الاسلامية ؟

كما يجب أن نكون منتبهين - بعد نبذ التعصب - إلى الأخطار التي تهدد الأمة الاسلامية حتى لا تذهب ريحنا وهذه المخاطر تنقسم الى قسمين بارزين هما :

أولا :المخاطر الداخلية وهي **تنقسم** حسب الدوائر الى خمسة أقسام :

١ - المسلم : في نفسه عليه أن يتنبه إلى المخاطر الآتية :

أ - **الشيطان** :(**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا**) فاطر / ٦

ب - النفس : (**إن النفس لأمارة بالسوء**) يوسف / ٥٣ ويظهر ذلك في ضعف النفس والشح بالمال وفتنة الجنس

٢ - **الجماعة** : وأهم المخاطر التي تتعرض لها :

أ - التفكك (**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**) الانفال / ٤٦

ب - **تدهور القيم الأخلاقية** : سوء الظن - السخرية - التفاخر - انعدام الألفة ... الخ

٣ - **المجتمع** : وأهم المخاطر التي يتعرض لها :

أ - **الترف** : وهو يمثل بداية الدمار : (**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً**) الاسراء/ ١٦ .

ب - **التفرق والاختلاف** في الدين :(**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء**) الانعام / ١٥٩.

جـ ـ ظهور المنافقين والمرجفين والمرتابين والمستهزئين والذين في قلوبهم مرض أو زيغ والغافلين المتخذين دينهم هزوا ولعبا والمعوقين والمتخاذلين .

د ـ الابتعاد عن قيم الاسلام وتفشي القيم الغربية .

هـ ـ الاعراض عن حكم الله وهذه مصيبة المصائب (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**) النساء / ٦٥.

٤ ـ العالم الاسلامي :

وأهم المخاطر بالنسبة له :

أ ـ موالاة غير المسلمين (**فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين**) المائدة / ٥٢ .

ب ـ ظهور الدعاوي الجاهلية الخاصة بالنزعات الاقليمية والقومية التي لا تبغى عزة المسلمين والعالم الاسلامي .

ثانيا : المخاطر الخارجية :

إذا كان ما سبق هي المخاطر الداخلية التي يتعرض لها : المسلم ـ والجماعة الاسلامية ـ والمجتمع المسلم والعالم الاسلامي فان هناك مخاطر خارجية تتآمر اليوم للانقضاض على المسلمين والاجهاز عليهم وهي :

١ ـ العناصر المتربصة بالاسلام :

وهي تسير بخطى حثيثة نحو احتلال المراكز المهنية المختلفة ، والسيطرة على المال واحتلال اطراف المدن والتسلل لمراكز السلطة تمهيدا للانقضاض في الوقت المناسب .

٢ ـ الصليبية العالمية :

وهي تقوم بالغارة التضليلية التنصيرية (التبشيرية) على العالم الاسلامي كله فكرا ومداهنة وخدمات تعليمية وطبية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب وهي تتبع في ذلك خطوات محددة تبتدىء بنقض عرى الاسلام عروة عروة عن المسلم وتنتهي بسلخه عن دينه وتجنيده لحسابها :(**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى**) البقرة / ١٢٠.

٣ ـ الصهيونية العالمية :

وتتمثل في الاستعمار الاستيطاني وإنشاء الجمعيات المشبوهة ذات المظهر البراق والجوهر الخبيث مثل الماسونية ـ نوادى الروتارى ـ نوادي الليونز ـ شهود يهوه ـ بناي برث .. الخ ، هذا السوس الذي ينخر في جسم المجتمع المسلم والذي ينخدع به الكثير من أصحاب الاقلام والأساتذة

والعلماء الذين يذهبون ليحاضروا في هذه الجمعيات :(**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض**) المائدة / ٥١ وأضرب لك مثلا على نشاط هذه الجمعيات بواحدة هي جمعية شهود يهوه . ان هذه الجمعية اللعينة تصدر مجلة تسمى برج المراقبة واليك صورة من غلافها وهي كما ترى توزع ما يقرب من عشرة ملايين نسخة !! وتصدر بتسعة وسبعين لغة في العالم ولو سألنا أنفسنا كم عدد المجلات والصحف الاسلامية في العالم الاسلامي - من حيث التوزيع - من اندونيسيا الى المغرب فسوف نصاب بالدوار إذا علمنا أنها قد لا تتجاوز المليون نسخة مع الكرم الزائد جدا .

وأحب أن يعرف السادة القراء أن جمعية شهود يهوه عبارة عن مؤسسة يهودية ترتدي ثوبا مسيحيا مزيفا وهي في الواقع من أخطر الجمعيات اليهودية في العالم ذلك لأنها تقوم على مبدأ خداع الجماهير المسيحية الساذجة وإدخال نبوءات التوراة المحرفة في النفوس وهي النبوءات التي تبشر بعودة اليهود إلى أرض فلسطين (أرض الميعاد حسب تصورهم).

٤ ـ الاستعمار :

وقد بدأ بالاستعمار العسكري الذي ذهب إلى غير رجعة ولكن حل محله الآن **استعمار فكري واقتصادي** وتآمر تتولاه المخابرات المركزية الأمريكية التي تقف وراء بعض الانقلابات التي تصنعها لصالح السياسة الأمريكية .

٥ ـ الشيوعية :

وتقوم بنفس دور المخابرات المركزية الأمريكية ولكن لصالح الاتحاد السوفييتي لخطة مغايرة بالطبع وهي انشاء الأحزاب الموالية السرية والعلنية .

● أشكركم على هذا البيان الجامع لهذه الأخطار التي نرجو أن ينتبه لها المسلمون وأسأل سيادتكم : **لماذا ترفضون لقاء بعض مندوبي الاذاعات والتليفزيون وكثير من الصحف والمجلات** ؟

- لم أرفض هذه اللقاءات ترفعا عن الحديث معهم معاذ الله ولكن مثل هذه اللقاءات تشغلني كثيرا عن المضي في رسالتي خصوصا وشخصي العاجز بالنسبة لدار تبليغ الاسلام هو : الساعي - مسئول العلاقات العامة - المحرر - رئيس التحرير - مسئول المراسلات .. الخ كل ذلك بعون الله وتأييده .وقد آثرت العمل الفردي بعدما بلوت عشرات الجمعيات والجماعات وكنت أرثى لحالها ولا تنس انني بدأت العمل في جماعة هي جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية كما أنني لا أرفض التعاون على البر والتقوى مع أية جمعية . كما أن هذه اللقاءات تسلط الأضواء على من يعمل في

الحقل الاسلامي وقد يقعد غيره عن العمل اتكالا على أن الدعوة إلى الاسلام فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين . كما أنها تلفت نظر غير المسلمين الذين ينشطون أكثر مما ننشط وهم يقيمون كنائسهم ومعابدهم وسائر مشروعاتهم دون ضجيج أو إعلان . أما بعضنا حينما يريد أن يبني مسجدا فانه يقف على قارعة الطريق وفي وسائل المواصلات ثم يصيح بأعلى صوته : تبرع يا أخي .. الخ في صورة لا تليق بالعمل الاسلامي ولم نشاهد غير مسلم ولو كان شيوعيا يقوم بمثل هذا العمل لصالح مذهبه أو مؤسسته . كما أنني أحب أن أشير إلى حقيقة في غاية الخطورة والأهمية . وهي :

إذا كنا نذكر من يدخل الاسلام ونفرح به فإن علينا في نفس الوقت ألا ننسى من يخرج من الاسلام على أيدي المنصرين والشيوعيين في آسيا وإفريقيا ولا ننسى استنقاذهم من هذه الأخطبوطات وإلا فمسئوليتنا أمام الله كبيرة وكبيرة جدا .

كما ان الاشارة الى من يدخلون الاسلام قد تسبب لهم المتاعب والمضايقات التي قد تصل إلى حد قتلهم ! وقد تصيب مثل هذه اللقاءات البعض بالغرور حينما يعتقد أنه يعمل كذا وكذا للاسلام ونعوذ بالله أن نكون من هؤلاء وقد اتخذت لنفسي شعارا هو : « اعمل ليراك الله وحده بعيدا عن أعين الناس » وهو من منطلق الاحسان كما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

وقد ذكرت لك سابقا أن الوالد رحمه الله كان يعمل في صمت حتى تسبب في اغلاق فرع البنك الربوي بمدينة الفيوم ولم يكن مكتفيا بذلك بل أعانه الله على بناء مسجد يعتبر من أكبر مساجد مدينة الفيوم على قطعة أرض كانت له ويطلق عليه الآن مسجد ناصر في منطقة تسمى الحادقة والصواب الحاذق ولا يزال هذا المسجد يؤدي رسالته الى اليوم ولا تزال صلتنا طيبة بالقائمين على أمره .

○ أعرف أن سيادتك لم تتذوق اللحم منذ سبعين سنة ولا حتى شوربة (حساء) اللحم فلماذا ؟

ـ هذه ظروف نفسية خاصة وقد تأثرت فيها بالعلامة الأستاذ محمد فريد وجدي رحمه الله ولا أنصح احدا ان يقتدي بي فيها لانني لا يمكن ان احرم ما احل الله ويرحم الله الشيخ حسن البنا الذي كان يداعبني اذا جمعنا طعام ويقول : يا توفيق احجز لي مكانا بجوارك حتى آخذ نصيبك من اللحم رحمه الله رحمة واسعة لقد كانت دعابته الرقيقة تفتح له القلوب .

○ **ما هو الدعاء الذي ترددونه كثيرا ؟**

- إنني أردد أدعية كثيرة من القرآن والسنة وأدعية لسلفنا الصالح رضي الله عنهم ولكن الدعاء الذي أردده كثيرا هو :« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والدي

وان اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » وذلك لأن غيري يحالون إلى المعاش في سن الستين انتظارا لقضاء الله أما الفقير فقد أكرمه ربه بالعمل أكثر من عشرين سنة بعد الستين ولا زلت أعمل بحمد الله - ألا يستحق ذلك أن أردد هذا الدعاء .

● **سؤال أخير أرجو أن يتسع له صدركم وهو : كم عدد الذين دخلوا الاسلام على يديك ؟**

- لقد اكرمني الله وهدى على يدي ٣٣٤٠ (ثلاثة الاف وثلاثمائة وأربعين نصرانيا) منهم قسيس في الفاتيكان وقد طلب مني عدم الاعلان

عن اسمه ووعدته بذلك والمسلمون عند وعدهم . وأنا اعطي كل واحد منهم شهادة بإسلامه باللغة العربية

وأخرى بالانجليزية مختومة بخاتم دار تبليغ الاسلام . وإليك صورة آخر هؤلاء الذين أسلموا وشهادة اسلامه وكان ذلك في نوفمبر ١٩٨٤ م وأحب أن الفت النظر إلى أنني لا أمنح شهادة باسلام من يرغب في الاسلام

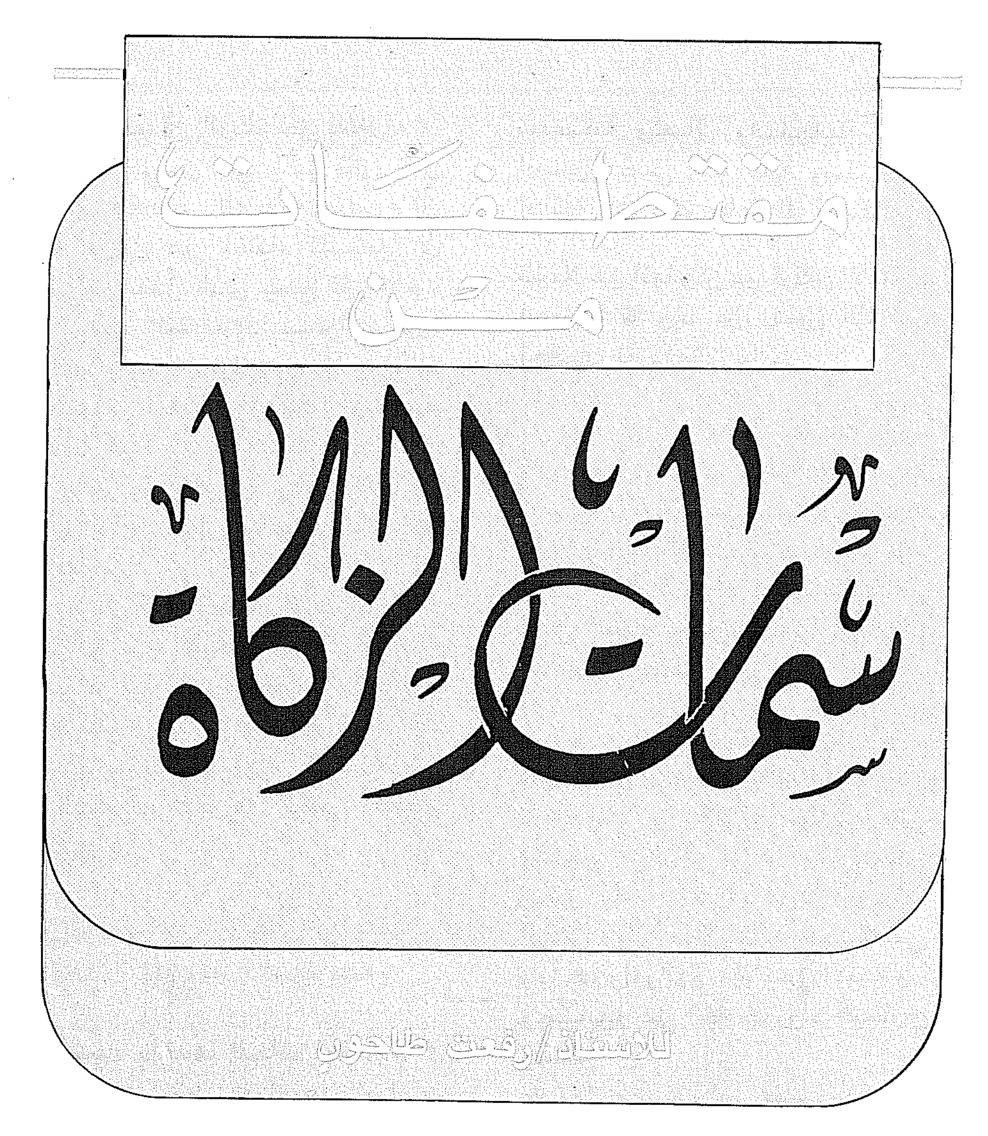
الا بعد وضعه تحت اختبارات دقيقة فترة من الزمن حتى لا يكون إسلامه لغرض هابط مثل الزواج من إحدى المسلمات فقط أو يكون دسيسة على الاسلام والمسلمين . كما أنني اكتب في آخر الشهادة التي أمنحها : **أي خروج على تعاليم الاسلام يلغي هذه الشهادة** حتى لا يكون صاحبها دعاية سيئة للاسلام او يستغلها وسط الأقليات الاسلامية استغلالا سيئا . وأنا أبذل غاية وسعي في ذلك . والله يتولى السرائر .

● أشكر سيادتكم على إتاحة هذا الوقت على الرغم من كثرة مشاغلكم وهل لديكم كلمة توجهونها لي ؟

وتناول الرجل ورقة صغيرة وكتب فيها شيئا وناولنيها لأقرأها فاذا فيها : « **الله جل جلاله أنت به فانتبه** ».

والآن أخي القارىء وقد قدمت إليك هذا الحوار مع هذا الرجل الذي أكرمه الله بتجربة في تبليغ الاسلام عمرها ستون سنة ولا يمكن أن نستوعبها في لقاء أو لقاءات أو مقال أو مقالات ... ألست ترى معي أنه أمة وحده ؟ ألست ترى أنه يساوي أسرة تحرير أو يزيد ؟

وإذا عجزت عن حمل النهر اليك أو حملك الى النهر فحسبي أن أقدم إليك كوبا منه ولعلك واجد فيه بإذن الله الصفاء والري والغذاء .



الزكاة تتسم بالعديد من السمات العامة :

○ فالزكاة إلزامية :

حيث إن الانسان المسلم لا خيار له في تركها إذا استوفيت الشروط اللازمة لأدائها بدليل قوله تعالى : **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)** التوبة / ١٠٣.

(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) ..المزمل / ٢٠.

(وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) الروم / ٣٩.

كما يوضح رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن الزكاة حق للفقراء :
فعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم . ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم . ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما ».. رواه الطبراني .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة . ثم يأخذ بلهزمتيه (شدقيه) ثم يقول أنا كنزك أنا مالك »..رواه الشيخان . (الشجاع الأقرع : يعني الثعبان الكبير).

○ وتساهم الزكاة في المالية العامة للدولة الاسلامية :

حيث يأخذها الحاكم ليصرفها في مصارفها . فهي إيراد من إيرادات الدولة الاسلامية وفي نفس الوقت تظهر في النفقات العامة لها حين إنفاقها في الوجوه المخصصة لها . وبذلك تظهر مقاديرها إيرادا وإنفاقا في جانبي الموازنة العامة المحلية للدولة الاسلامية .

○ والزكاة فريضة تعبدية :

لأنها تتم تنفيذا لأوامر الله سبحانه وتعالى واستجابة لحث الرسول صلى الله عليه وسلم على أدائها وفي ذلك طاعة لله ورسوله .

فضلا عن أنها ركن من أركان الاسلام استنادا لما ورد عن رسول الله من أحاديث نورد منها ما يلي :

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان » رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الاسلام ، وحسابهم على الله »ـ رواه البخاري ومسلم .
★ وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام قال : ادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأني رسول الله . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم ».. رواه الجماعة .

○ وتتسم الزكاة بالملاءمة :

فهي ملائمة من ناحية عبئها بسبب اعتدال سعرها إذا قورنت باسعار الضرائب الحالية التي يقع عبؤها على الأفراد سواء أكانت ضرائب مباشرة على إيرادات المولين أم غير مباشرة على معاملاتهم كالضرائب الجمركية وضرائب الدمغة أم على رؤوس أموالهم كالضرائب على التركات .

وهي ملائمة في وقت إخراجها : فمثلا بالنسبة للزروع تكون في وقت الحصاد تنفيذا لقوله تعالى :(**وآتوا حقه يوم حصاده**) الانعام / ١٤١ .

وهي ملائمة للمسلم في كيفية أدائها فيمكن أداء الزكاة نقدا أو عينا من جنس المال المزكى .

○ وتتسم الزكاة بالاقتصاد :

ويقصد بالاقتصاد أن مواردها تزيد عن نفقاتها . وأن نفقات الجباية تكون عادة في أقل الحدود بحيث لا تتجاوز ٣ ٪ تقريبا من قيمة الحصيلة .

ومما يساعد على غزارة حصيلة الزكاة أن العاملين عليها لهم نصيب في حصيلتها . فهم يعملون على استيفاء حصيلتها لأنهم يأخذون أجورهم منها .

وكان مما يقلل من نفقات الزكاة العينية انه ينبغي على الحاكم أن يسرع في إخراجها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يفعل ذلك .

○ وتتسم الزكاة بالعدالة :

حيث أنها تؤخذ من القادرين ، وتعطى للفقراء والمساكين وغيرهم من باقي مصارفها . فهي لم تشرع لتغطية أي نفقة من نفقات الدولة بل يخصص إنفاقها لطبقات محدودة في المجتمع .

معظمها فقيرة أو مسكينة أو مسلوبة حريتها أو مدينة عجزت عن أداء ديونها أو تكون في أزمة بسبب انقطاعها عن أموالها .. الخ .

وبذلك فالزكاة لم تأخذ بالمبدأ المالي وهو شيوع الايراد العام ، إنما فرضت مخصصة نفقاتها تحقيقا للعدالة الاجتماعية .

وهنا : نرى أنه إذا كان بعض الكتاب الماليين يرون أن الضريبة النسبية تحقق العدالة والبعض الآخر يرون أن الضريبة التصاعدية هي التي تحقق العدالة لأنها هي التي تسمح بأن يسهم المولون في الأعباء العامة كل تبعا لمقدرته التكليفية .

وإذا كان من الكتاب الماليين من يرون أن فكرة العدالة في الفكر المالي الحديث لا تقتصر على الأخذ بالضريبة التصاعدية بل إنها تتطلب أيضا تقرير اعفاءات مالية لمقابلة الاعتبارات الشخصية وتقرير بعض الخصومات الخاصة بالديون وبالتكاليف اللازمة للحصول على الدخل ـ كما تتطلب اختلاف اسعار الضرائب تبعا لنوع الدخل المفروضة عليه .

إذا كانت هذه وجهة نظرهم . فإن الزكاة سبقتهم بالأخذ بهذه المبادىء

على النحو التالي :

- أخذت الزكاة بمبدأ النسبية حينما فرضت بسعر ثابت على بعض الأموال .
- تقرر الزكاة اعطاءات للأموال حتى تبلغ نصابا .
- تقرر كذلك عدم خضوع أدوات المهنة للزكاة .
- ينخفض مقدار الزكاة الى النصف على الزروع إذا كانت تروى بالآلة والعمالة .
- أسعار الزكاة مختلفة طبقا لأنواع الأموال التي تخضع لها .

○ تتسم الزكاة بالمرونة :

وتعني المرونة في الايراد العام : أن يتلاءم المورد مع كل زمان ومكان . وهذا ما تتسم به الزكاة كما يتضح مما يلي :

- فقد أمكن تطبيق الزكاة في جميع العصور ومنها العصر الحديث . حيث تطبق حاليا في بعض البلاد الاسلامية . إما عن طريق الدولة نفسها أو عن طريق بعض الجمعيات أو بمعرفة بعض أفراد المسلمين أنفسهم .
- يمكن دفعا للحرج أن يعهد إلى أرباب الزكاة باخراج زكاتهم بأنفسهم عما يعرف بالأموال الباطنة . وهي النقود وعروض التجارة . وتكتفي الدولة بجباية الأموال الظاهرة كالسائمة والزروع والثمار .وهذا ما تم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- يمكن زيادة فئات الزكاة في حالة الضرورة . استنادا لقول عمر :« في مالك حق سوى الزكاة »

في حالة الكوارث يمكن للحاكم تحصيل الزكاة : وهذا ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الثامنة عشرة من الهجرة عندما حل بالناس الطاعون والرمادة .

يمكن أن تؤدى الزكاة نقدا أو عينا . ومما يلاحظ أنه من شروط الضرائب الحديثة أن تؤدى نقدا .

يمكن أن تؤدى كذلك قبل حلول موعدها تيسيرا على دافع الزكاة .

ويمكن أن يكون الأداء السابق على دفعات .

ومما يؤيد ذلك عن علي رضي الله عنه :«من أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك »

○ الزكاة تسري على أوعية متعددة :

حيث تسرى الزكاة على النقدين وعلى الزروع وعلى الأنعام وعلى عروض التجارة وعلى الأموال الحديثة . وعلى ذلك فهي تسرى على أكثر من وعاء فهي متعددة الأوعية . كما أنها تسرى في بعض الحالات على أوعية تمثل رؤوس الأموال كزكاة الذهب والفضة وبعض الأحيان على الايراد كزكاة الزروع . وبذلك يحقق هذا التعدد مزايا مالية عديدة وهي وفرة الحصيلة وعمومية وشمولية أثرها على جميع الانشطة الاقتصادية . وبذلك تكون

صالحة لمقابلة ظاهرة ازدياد النفقات العامة .

○ الزكاة لا تتسم بالازدواج :

حيث إنه من الملاحظ كثيرا ما يترتب على التنظيم الضريبي بقصد أو بغير قصد ازدواج ضريبي في المجال الداخلي أو المجال الدولي . وعادة ما يترتب على ظاهرة الازدواج هذه في هذين المجالين نتائج اقتصادية سيئة . وهو ما يدعو الدولة للعمل على تفادي هذه الظاهرة عن طريق التشريع الداخلي أو عن طريق معاهدات دولية .

وهنا يقصد بالازدواج الضريبي : فرض الضريبة نفسها أو ضريبة من النوع نفسه أكثر من مرة على الشخص نفسه بالنسبة للمال نفسه في المدة نفسها وهذا ما يتفاداه الاسلام في فريضة الزكاة .

○ الزكاة تحقق التكافل الاجتماعي :

فالزكاة تحقق التضامن الاسلامي الذي هو أساس الجماعة وأحد عناصر التضامن الاسلامي : هو تحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع . ويتم ذلك عن طريق الزكاة على النحو التالي :

- عن طريق الزكاة يتقرر للطبقات الفقيرة في المجتمع حقوق في أموال الأغنياء . فتقل حدة التفاوت الواسع بين طبقات المجتمع عن طريق تفاوت الدخول نسبيا .
- تمكن الزكاة بعض العاطلين عن العمل من مزاولة نشاط يبعدهم عن البطالة وبذلك تخف حدة الآثار غير الملائمة للبطالة ومنها الآثار الاجتماعية السيئة .
- صرف الزكاة للمدينين بالمجتمع الذين يعجزون عن سداد ديونهم المشروعة يؤدي الى رفع أعباء المديونية عنهم وتسكين نفوسهم ويبعث الثقة بين المتعاملين في المجتمع لأنهم يعلمون أنه إذا عجز المدينون عن السداد سيحصلون على ديونهم من بيت المال .
- صرف الزكاة للذين ينقطعون عن أموالهم كطلبة العلم . يعينهم على الاستمرار في تحقيق أهدافهم وفي ذلك منفعة للمجتمع ككل .
- تؤدي الزكاة إلى ارتباط الأسرة وهي الخلية الأساسية للمجتمع فعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حينما سئل : أي الصدقة أفضل . قال « ان افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح (وهو الذي يضمر العدواة ويطويها ». رواه احمد .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة الرحم (رواه أحمد والترمذي) »

○ الزكاة أداة للتنمية :

تدفع أموال الزكاة قوى التنمية في

المجتمع : حيث :
تعمل على التنمية الاقتصادية لطبقات الفقراء والمساكين . فاذا حصلوا منها على كفاية سنة (كما ذكر الامام الغزالي) امكنهم تشغيل متجر صغير او شراء أدوات لحرفتهم وإقامة صناعة من الصناعات الصغيرة قليلة التكاليف تحت إرشاد وتوجيه الدولة وخبرائها . فيتكففون عن المسألة بعد أن تنمو تجاراتهم وحرفهم وصناعاتهم الصغيرة . وفي تنميتهم اقتصاديا مساهمة في التنمية الاقتصادية للمجتمع ككل .

● ومن أموال الزكاة المخصصة « لسبيل الله » يمكن تنمية قوى جيوش المسلمين بشراء الاسلحة والعتاد والانفاق على المحاربين للذود عن الأوطان والدفاع عن البلاد . الاسلامية وبذلك تساهم أموال الزكاة في تغطية جزء كبير من نفقات الدفاع التي تضخمت في السنوات الأخيرة فالتهمت جزءا ملحوظا من الايرادات العامة .وبذلك قصرت الايرادات العامة الباقية عن الوفاء بمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

● وتكون الزكاة بمثابة حافز للمكتنزين للأموال والحابسين لها نحو مجالات الاستثمار المختلفة من زراعة او صناعة أو تجارة وذلك لتعويض ما تستقطعه الزكاة سنويا من أموالهم وبذلك تساهم أموالهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع خصوصا وأنهم منهيون طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية عن توظيف اموالهم في معاملات ربوية فيبتعدون عن الاقراض الربوي ويلجأون للاستثمار .

وإذا فعلوا ذلك استجابوا لنهي الله سبحانه وتعالى عن التعامل بالربا بآيات قاطعة منها : **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)** البقرة / ٢٧٨ و ٢٧٩.واستجابوا ايضا لنهي الله سبحانه وتعالى عن الاكتناز في قوله جل وعلا : **(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)** التوبة / ٣٤ و ٣٥.

- ولا يمتنع أصحاب الاموال عن أداء زكاة أموالهم لأن اداءها يحقق أنواعا اخرى من التنمية وهي :

● تنمية ثواب الله لمؤدي الصدقة . بدليل ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ان الله عزوجل يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره أو فلوه او فصيله ، حتى إن اللقمة لتصير مثل جبل أحد » رواه احمدوالترمذي وصححه .

● تنمية مغانم المتصدق : وذلك لأن الصدقة تجارة مع الله عز وجل يعود صاحبها بأوفر ربح . فعن ابن مسعود

رضي الله عنه قال : « الصدقة مغنم وتركها مغـرم » ولا يظن أصحاب الأموال العكس . فالصدقة باقية . استنادا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن عاشئة رضي الله عنها :« انهم ذبحوا شاة قالت : فقلت يا رسول الله ما بقي الا كتفها فقال : كلـهـا بقى إلا كتفـهـا » (رواه الترمذي) يعني أنه انما كان لهم ما تصدقوا به .

○ الزكاة أداة تطهير :

ينبغي أن يكون مصدر الأموال التي تؤدي منها الزكاة مطهرا من أموال الغير خاليا من أكل الأموال بالباطل « أي تكون الأمـوال طيبة الكسب » فالله لا يقبل صدقة من غلول (هو الخيانة في المغنم) ولا يقبلها إلا من كسب طيب . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعد الى الله إلا الطيب ، فان الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل ».. صحيح البخاري .

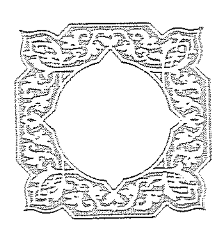
● ويكون اخراجها كذلك مطهرا خاليا من المن والأذى وابتغـاء الشهـرة استجابة لقول الله **(يا أيها الذين أمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق مـالـه رئـاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تـراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين)** البقرة / ٢٦٤ .

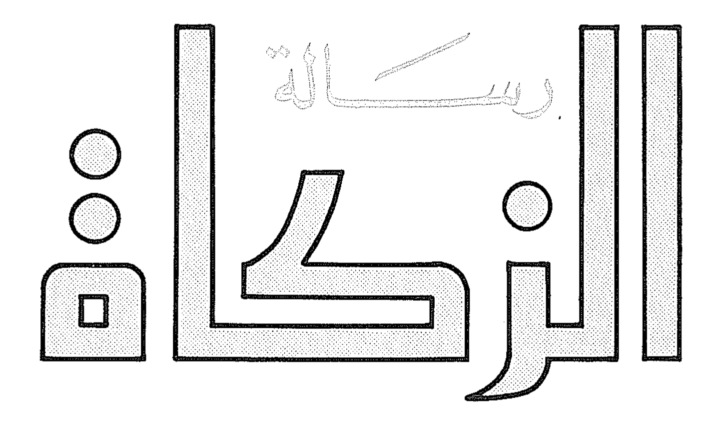
● ومما يكسب اخراج الصدقة طهرا ويجعلها تحقق الخير أن تكون سرية . وفي ذلك يقول الله تعالى : **(إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)** البقرة / ٢٧١ .

ويكون المتصدق من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله .. ورجل تصدق بصدقـة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .. » صحيح البخاري .

فاذا تم ذلك . أدى اخراج الزكاة الى تطهير نفس المزكى من رذيلة الشح التي هي من أقبح الرذائل الأخلاقية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شر ما أعطى الرجل شح هالع وجبن خالع » رواه البخاري . وفي ذلك يقول الله تعالى :**(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم)** التوبة / ١٠٣ .





قال تعالى :
« وأقيمُوا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وأطيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمون » .

روى الطبراني في الاوسط والصغير عن علي كرم الله وجهه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إن الله فرض على اغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع أغنياؤهم . الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا أليما » .

احكام الزكاة

تعريف الزكاة :

الزكاة اسم لما يخرجه الانسان من حق الله تعالى الى المستحقين . وسميت زكاة لما يكون فيها من تزكية النفس وتطهير المال ونمائه .

حكمها :

فرض . وهي ركن من أركان الاسلام الخمسة ، وقرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية . ودليل فرضيتها الكتاب ، والسنة ، واجماع الأمة ، وكانت فريضة الزكاة في أول الاسلام بمكة مطلقة لم يحدد فيها المال الذي تجب فيه ، ولا مقدار ما يؤخذ منه ، وانما ترك ذلك لاحساس المسلم وكرمه وسخاوة نفسه ، وفي السنة الثانية من الهجرة على المشهور فرض مقدارها من كل نوع من أنواع المال وبينت بيانا مفصلا .

دليلها :

دليلها من الكتاب قول الله تعالى : **(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)** .. النور/٥٦ .

ومن السنة المطهرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان)** .

حكم مانعها :

الزكاة من الفرائض التي أجمعت عليها الأمة ، فلو أنكر وجوبها مسلم خرج عن الاسلام ، الا اذا كان حديث عهد بالدين ، فإنه يعلم ويعذر لجهله .

اما من امتنع عن أدائها مع اعتقاده وجوبها ، فإنه يأثم ولا يخرج عن الاسلام، وعلى الحاكم أن يأخذها منه قهرا ويعزره ، ولو امتنع جماعة من المسلمين عن أدائها مع اعتقادهم وجوبها ، وكانت لهم قوة ومنعة ، فانهم يقاتلون عليها حتى يعطوها .

وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني**

دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ».

على من تجب الزكاة : ؟

تجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب من أي نوع من أنواع المال الذي تجب فيه الزكاة

الأموال التي تجب فيها الزكاة :

أوجب الاسلام الزكاة في الذهب ، والفضة ، والزروع ، والثمار ، وعروض التجارة ، والسوائم والمعدن ، والركاز .

زكاة الذهب والفضة

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم . وليس عليك شيء ـ يعني في الذهب ـ حتى يكون لك عشرون دينارا . فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار . والدينار وزنه مثقال**) رواه ابو داود .

بهذا الحديث تحدد المقدار الذي تجب فيه الزكاة وهو ما يسمى (نصابا) كما تحددت نسبة الزكاة وهي في الذهب والفضة ربع العشر .

والمثقال في عهد النبوة وعهد الخلافة الراشدة لم يتغير وزنه وهو يساوي ٤ $\frac{١}{٤}$ غرام . فالنصاب في الذهب على هذا يساوي ٨٥ غراما من الذهب الخالص وليس المثقال النبوى الذي يحسب به نصاب الذهب مساويا للمثاقيل المستعملة الآن كالمثقال العجمي وهو (٤,٨) غراما والمثقال العراقي (٥) غرامات .... وهذا ما افاد به بعض تجار الذهب بالكويت

وامادرهم الفضة فوزنه ٢,٩٧٥ غراما فنصاب الفضة على هذا ٥٩٥ غراما .

فاذا كنت تملك ذهبا او فضة على شكل سبائك او عملة تتعامل بها ، فان بلغ وزن الذهب عشرين مثقالا « نبويا ـ (٨٥ غراما)» وبلغت الفضة مائتي درهم « ٥٩٥ غراما » فقد وجبت فيها الزكاة (ربع العشر) وما زاد على هذا المقدار فبحسابه فتخرج عن كل زائد ربع عشره .

.. وإن كان ابو حنيفة لا يرى في الزائد زكاة حتى يبلغ خمس النصاب ، فيكون فيه ربع العشر .. فمن يملك مائتي درهم فضة فزكاته خمسة دراهم .

وتحسب قيمة الزكاة بالعملة الجارية ويوزعها فاذا كانت زكاته مثلا خمسة دراهم فضة اخرج قيمة هذه الدراهم بالعملة السائدة في بلده وحسب السعر

الجاري وكذلك الامر في الذهب .. ولا مانع من اخراج زكاة الذهب ذهبا ، وزكاة الفضة فضة .

زكاة العملات الجارية

زكاة العملة المعدنية

التعامل الجاري الآن لا يتم غالبا بالعملة الذهبية أو الفضية وكل دولة من الدول لها عملتها ونقودها السائدة وهي قد تكون من نحاس أو نيكل أو ألمنيوم .

وقيمة هذه العملات كلها مرتبطة بالعملة الورقية السائدة ومن الممكن تحويلها إليها . لهذا كله نرى أن فيها زكاة مع العملات الورقية فيزكيها إذا بلغ ما عنده منها قيمة النصاب فيخرج عنها ربع العشر .

زكاة العملة الورقية .

إذا بلغ ما يملكه المسلم منها ما قيمته عشرون مثقالا من الذهب ففيها الزكاة وتحسب زكاة العملة الورقية على اساس نصاب الذهب .

حيث انه اعلى قيمة من نصاب الفضة في عصرنا الحاضر .

ويجب ان نلاحظ بعناية ان قيمة الذهب والفضة تختلف من زمن الى زمن ومن بلد إلى بلد كما هو معروف .

وعلى هذا يجب ان يراعى كل انسان القيمة السائدة للذهب في بلده وقت اخراج الزكاة ، وهذا يؤدي بالتالي الى ان مقدار النصاب من العملة الورقية الذي تجب عليه الزكاة قد يختلف في الكويت مثلا عنه في السعودية .. في مصر .. في العراق .. الخ وذلك حسب سعر الذهب فيها .

كما أن نصاب الزكاة قد يختلف ايضا من سنة الى سنة في البلد نفسه وذلك حسب اختلاف سعر الذهب . وهذا ما يجب أن يتنبه إليه الناس جيدا ولا سيما المفتون من العلماء ولا يعتمدون على أرقام المبالغ التي دونت في الكتب من قبل لأنها حسبت على اساس سعر الذهب والفضة في زمنهم والأسعار متغيرة كما نعرف ومادام وزن النصاب ثابتا حسب النص فانه من الممكن حساب قيمته كل سنة حسب الأسعار يوم وجوب إخراج الزكاة .

كيف تحسب زكاة العملة ؟

اعرف كم يساوي العشرون مثقالا من الذهب بالعملة الجارية فاذا وجدت ان عندك قيمة العشرين مثقالا من العملة الورقية او من العملة المعدنية كالنحاس والنيكل فانك تكون حينئذ قد ملكت النصاب وعليك ان تعرف اليوم الذي بدأ فيه ملكك لنصاب كامل ليكون بدء سنة الزكاة .

ونصاب الذهب كما قلنا هو ٨٥ غراما من الذهب الخالص ، ونصاب الفضة هو « ٥٩٥ » غراما من الفضة الخالصة ... وعلى هذا فلو كان عندك ٢٥٠ دينارا كويتيا فقط وحال عليها الحول وكان سعر الذهب يوم وجوب اخراج الزكاة هو ٣,٢٥٠ دينارا للغرام فانه لا زكاة عليك لان قيمة النصاب هي :
٨٥ × ٣,٢٥٠ = ٢٧٦,٢٥٠ دينارا .

فيكون ما عندك اقل من نصاب .
وعندنا سؤال يقوم في الأذهان ...
وهو : لنفرض ان النصاب توفر في وقت من الأوقات كان بدء سنة الزكاة ولكن هذا المبلغ نقص أثناء السنة ثم زاد حتى بلغ نصابا او اكثر عند تمام السنة ، فما الحكم في هذه الحالة ؟ الامام ابو حنيفة يرى انه لا يضر النقصان عن النصاب أثناء السنة إذ أن العبرة عنده بوجوده في أولها وعند نهايتها وعلى ذلك يرى وجوب الزكاة في هذه الحالة .
أما غيره فيرى أنه لا بد من وجود النصاب طوال السنة بحيث لو نقص في يوم من ايامها انقطعت السنة فاذا زاد حتى بلغ النصاب في يوم من الأيام بدأ حساب سنة جديدة من وقت بلوغه النصاب .

زكاة الحلى :

اعتاد الناس أن يتخذوا من الذهب والفضة حليا للزينة كما اعتاد بعضهم أن يستعمل بعض الأدوات المتخذة منهما كالملاعق ، والشوك ، والأطباق والتحف وما إلى ذلك ... فهل تكون عليها زكاة .. ؟
قال جمهور الأئمة إن كان المصنوع من الذهب أو الفضة حليا مباحة فلا زكاة فيه .
وقال الامام أبو حنيفة بل تجب في الحلى المباحة زكاة .

ومن المعلوم ان المرأة هي التي يباح لها فقط التحلي بالذهب والفضة ولا يباح للرجل التحلي بالذهب مطلقا ، ولا بالفضة إلا بقدر خاتم صغير منها ، اما استعمال الأواني والتحف من الفضة او الذهب فحرام على الرجل والمرأة معا بالاجماع وعلى هذا تجب الزكاة على ما يتخذه الرجل من زينة ذهبية او فضية وعلى كل الاواني المصنوعة منهما المملوكة للرجل او المرأة وتحسب على اساس نصاب الذهب أو الفضة كما قدمنا . والذين قالوا بعدم وجوب الزكاة في حلى المرأة قالوا اذا اتخذت المرأة حليها مادة ادخار حتى لتجدها احيانا زائدة عن حد الزينة لمثلها يقولون بوجوب الزكاة عليها لأنها خرجت عن الغرض المقصود منها وهي الزينة الى الادخار ...

الحلى من الجواهر :

وقد اعتاد البعض التحلي بخواتم او بعقود من الماس او اللؤلؤ او غيرها من الأحجار الكريمة الغالية الثمن حتى ليصل ثمن الخاتم الى عدة آلاف كما يصل ثمن العقد إلى عشرات الألوف فهل في هذه الحلى زكاة ؟

والجواب أن هذه الحلى لم يرد النص بتحريمها ، ومن ثم فهي مباحة كما لم يرد نص بالزكاة عليها ، ومن ثم لم يقل احد من الفقهاء ان عليها زكاة حتى الذين قالوا إن في حلى الذهب والفضة المباحة زكاة كالامام أبي حنيفة .

ومع ذلك فانها لو اتخذت بقصد الادخار لأجل الاستثمار ببيعها في المستقبل فانه يكون لها شأن آخر إذ في هذه الحالة عليها زكاة على حسب قيمتها في اخر كل عام .

زكاة الديْن

للأئمة والفقهاء المجتهدين أراء وتفصيلات كثيرة حول زكاة الدين مذكورة في كتب الفقه ... ومن خلال هذه الآراء والتفصيلات يمكن ان نختار لك هذا الموجز .

فالدين الذي لك على آخر او آخرين إما أن يكون :

١ ـ دينا حيا « أو قويا » وهو ما كان المدين معترفا به مستعدا لسداده في وقته او عند طلبه .

٢ ـ أو دينا على معسر لا يرجى منه السداد أو على مماطل او جاحد له غير معترف به وليس لك به بينة .

● والقسم الأول وهو الدين الحي يرى جمهور الأئمة ان على الدائن زكاته بالشروط السابقة في زكاة المال الا أنه لا يجب عليه اخراج زكاته الا بعد قبضه ويزكى عن المدة الماضية كلها سنة او اكثر .

اما اذا كان الدين من النوع الثاني وهو ما يكون على معسر أو مماطل او جاحد فأكثر الأئمة على أنه لا زكاة فيه ، وإن كان الامام مالك يرى أنه إذا قبضه فانه يزكي عنه لعام واحد فقط ولو مكث عند المدين أعواما .

ومن عليه دين ؟

ومن كان عليه دين يستغرق كل ماله أو بعضه فهل عليه زكاة ؟ قال الشافعية .... نعم عليه زكاة فيما تحت يده من مال لو بلغ نصابا .

وقال الحنفية .... لا زكاة عليه فيما تحت يده من مال مقابل للدين الا زكاة الزروع والثمار فانها تجب .

وقال المالكية والحنابلة ... لا زكاة عليه فيما تحت يده من مال الا زكاة الزروع والثمار والماشية فانها تجب .

ونحن نميل الى الأخذ برأي الذين يقولون لا زكاة عليه في المقدار الذي يساوي الدين الذي عليه فان طابت نفسه فليفعل ما هو أنفع للفقراء بأن يزكي جميع ما تحت يده من مال ، ولو كان يقابل دينا عليه ، مادام يتصرف بالمال ولا يعاجله الدائن بالمطالبة .

زكاة عروض التجارة

اذا كان الانسان يتاجر في أي سلعة من السلع وجب عليه أن يخرج الزكاة اذا بلغت قيمة السلعة الجارية نصابا عند تمام الحول .

والدليل على ذلك ما رواه أبو داود والبيهقي عن سمرة بن جندب قال : اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نخرج الصدقة (الزكاة) مما نعده للبيع .

وما رواه ابو عمرو بن حماس عن أبيه قال : كنت أبيع الأدم (الجلد) والجعاب (جمع جعبة وهي التي تحمل فيها السهام) فمر بي عمر بن الخطاب فقال : أد صدقة مالك . فقلت يا أمير المؤمنين انما هو الأدم قال : قومه ثم اخرج صدقته .

فكل سلعة يتاجر فيها الانسان سواء اكانت أصلا من الاصناف التي تزكي كالحبوب والماشية أم لم تكن كالأقمشة والأشياء المصنوعة والأرض ، والعقارات والاسهم وغيرها تجب الزكاة فيها بالشروط الآتية : -

١ - ان تكون عنده نية التجارة فيها .

٢ - ان تبلغ قيمة السلعة او السلع التي يملكها ويتاجر فيها نصابا عند تمام السنة .

والنصاب المعتبر هنا هو النصاب المذكور في زكاة الذهب والفضة ، فيأتي المالك اخر العام ويجري جردا عاما لمتلكاته التي يتاجر فيها ، ويحسب قيمتها وقت الجرد ، ولا يدخل في ذلك قيمة الاثاث والأجهزة الموجودة في المحل اللازمة للتجارة ، فان بلغت قيمتها حسب سعر السوق نصابا أو زادت زكاها باخراج ربع عشرها وإلا فلا زكاة وكل تاجر في بلده يخرج زكاته على أساس قيمة النصاب المالي فيها كما قلنا في زكاة العملة الورقية . ولا يضر نقصان قيمة البضاعة عن النصاب اثناء الحول إذ العبرة بالقيمة عند تمامه . وتقويم السلع التجارية يكون على أساس قيمتها بالعملة الجارية في بلده .

وإذا كانت له عدة محال تجارية فانها تضم بعضها إلى بعض وتحسب قيمة ما في هذه المحال ويخرج عنها الزكاة وهي ربع العشر وإذا ملك أرضا أو عقارا أو مثل ذلك بغير نية التجارة فلا زكاة في هذه الحال ، فاذا نوى التجارة بدأت سنة الزكاة

من حين نيته التجارة فيها ...
ويلاحظ أن الربح يضم إلى رأس المال عند الجرد السنوي الختامي وتؤدي الزكاة عن الجميع فلو بدأت التجارة مثلا بثلاثمائة دينار وفي اخر العام بلغت خمسمائة دينار فالزكاة واجبة على الخمسمائة دينار .
ومعلوم أن التاجر عندما يعمل حسابه الختامي في آخر العام يحسب ما له من الديون الحية على الآخرين ويسقط من ذلك ما عليه للآخرين ـ ان شاء ـ أو يجعله مما تشمله الزكاة .
ويعرف بعد ذلك قيمة ما يمتلكه ويضم اليه ماله المدخر ان كان وعلى هذا تكون الزكاة . اللهم إلا اذا كان له دين على تاجر مفلس او عميل لا ينتظر منه السداد فلا يحسب فيما تجب فيه الزكاة .

زكاة التأمين النقدي :

التأمين النقدي الذي يدفعه المستأجر للمالك مال مملوك للمستأجر مودع عند المالك ضمانا لسداد الاجرة في مواعيدها فتجب زكاته على مالكه (المستأجر) لا على المؤجر اذا توفرت شروط الوجوب .

زكاة العقار :

العقار الذي يتجر فيه صاحبه بالبيع والشراء حكمه حكم السلع التجارية ويزكي زكاة عروض التجارة والعقار الذي يسكنه صاحبه ، او يكون مقرا لعمله كمحل للتجارة ومكان للصناعة لا زكاة فيه ، والعقار الذي يستغله مالكه بالايجار لا زكاة في عينه ، ولكن غلته تخضع للزكاة بشروطها اذا توفرت من النصاب الزائد عن حاجته والحول .

زكاة الاسهم

يرى بعض الفقهاء المعاصرين ان الاسهم التي تتخذ للتجارة تجري فيها زكاة عروض التجارة ومقدارها ربع العشر في قيمتها بعد حولان الحول كما تقدم .
اما الأسهم التي لا يقصد صاحبها التجارة وانما قصد ارباحها كالشركات الزراعية والصناعية فتجب الزكاة في غلاتها بعد حسم كل النفقات والقدر الواجب اخراجه هو عشر الصافي من الغلة ويرى بعض العلماء ان تزكي الاسهم بحسب موجودات الشركة المتداولة بعد طرح ما عليها من الديون ، فيزكي الصافي بنسبة

ربع العشر بقطع النظر عما تحققه الشركة من ارباح .

زكاة الزروع والثمار

وردت أيات من القرآن الكريم تأمر المؤمنين بالانفاق مما اخرجته الأرض ، ومنها أخذ الفقهاء وجوب اخراج زكاة الزروع . والثمار ، وان اختلفت وجهة نظرهم في الأصناف التي تؤخذ عليها زكاة والأصناف التي لا تؤخذ عليها ، يقول الله تعالى في سورة الأنعام آية (١٤١) : **(وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده)** .

ويقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) (٢٦٧ سورة البقرة) .

ويقول عليه الصلاة والسلام ... **(فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر)** رواه الجماعة الا مسلما .

والعثري بفتح العين والثاء وكسر الراء الذي يشرب بجذوره لأنه عثر على الماء في باطن التربة فلم يعد في حاجة الى سقي .

اما النضح فهي آلة السقي كالساقية والماكينة ونحوهما .

الأصناف التي تزكى منها :

والذي يتتبع آراء الأئمة حول الأصناف التي تجب فيها الزكاة يجدهم مختلفين في وجهات نظرهم حولها .

فيرى الأحناف أن الزكاة واجبة في كل ما يستنبته الانسان من الأرض ، لا فرق بين حبوب وخضر وثمار وفواكه ، فكل ما يزرعه الانسان عليه زكاة ، مع استثناء نحو الحطب والقصب الفارسي والأشجار غير المثمرة وهي واجبة عندهم في القليل والكثير .

أما جمهور الأئمة فيرون أن الزكاة واجبة في ثمار النخل والكرم وفي كل ما يزرع للقوت بشرط ان يكون صالحا للادخار كالقمح ، والشعير ، والارز ، والذرة ، واللوبيا ، والحمص ، والعدس ونحو ذلك ، ويزيد الامام أحمد على هذا أنه لا يشترط ان يكون ما يدخر صالحا للأكل فيوجب الزكاة على ما يدخر ولو كان غير صالح للأكل كحب الفجل والفواكه والقطن والكتان وما شابه ذلك .

وتجب الزكاة في الثمار عند نضجها واستطابة أكلها كما تجب في الزروع بعد قوتها واشتدادها وتصفيتها ، فاذا قطعت قبل نضجها أو بدو صلاحها واشتدادها فلا زكاة عليها .

نصاب الزكاة فيها :

وقد سبق ان عرفت ان الامام أبا حنيفة يوجب الزكاة في القليل والكثير ولا يشترط بلوغها نصابا .

اما الآخرون فانهم يشترطون مع ما تقدم ان تبلغ الثمار او الزروع النصاب ، وهوخمسة أوسق حسب نص الحديث السابق ، وذلك بعد تصفية نحو الازر من قشره ومن الطين والتراب وبعد جفاف الثمر .

والوسق قدره الرسول صلى الله عليه وسلم بستين صاعا بصاع المدينة في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون النصاب ثلاثمائة صاع ، **والصاع قدح وثلث** .

ولا شك أن المكاييل تغيرت الآن عما كانت عليها في عهد الرسول وقد قدر بعض العلماء النصاب حسب المكاييل الحاضرة بأربعة **أرادب وكيلتين** .. والأردب اثنتا عشرة كيلة ..

وعلى هذا فمن يعرفون عندهم الآن مقدار الصاع المدني فأمامهم مقدار النصاب بالصيعان ومن لا يعرفونه فأمامهم قدر النصاب حسب الكيل المعمول به في مصر الآن ..

وقد قدر بعض العلماء النصاب بالوزن فقالوا أنه يبلغ بالرطل البغدادي قديما (وهو نحو ١٢٩ درهما) ١٦٠٠ رطل بغدادي وبالرطل المعمول به الآن ١٤٢٩ رطلا ..

ولكن لو لجأنا إلى الوزن فسنجد أن الحبوب بعضها ثقيل كالأرز مثلا وبعضها خفيف كالشعير **والذي اعتبره العلماء منها هو البر الرزين** .

وقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية المجلد ١٤ ص ١٠٥ ان مد النبي صلى الله عليه وسلم يساوى : ٠,٧٥ لترا على وجه التقريب والصاع أربعة امداد فيكون الصاع على هذا ثلاثة التار كيلا تقريبا واللتر معروف لدى المواطنين في معظم الدول الاسلامية .

المقدار الواجب إخراجه

نَصُّ الحديث الوارد الذي ذكرناه من قبل بين لنا هذا ، ففي كل زرع يسقى بماء المطر أو بماء الأنهار دون تكلفة من الزارع فزكاته العشر ، أما اذا سقي بالساقية أو الماكينة أو الشادوف أو نحو ذلك مما يتكلفه الزارع في سقيه ، فزكاته نصف العشر .

وإذا سقي نصف المدة بهذا ونصفها الآخر بذاك فزكاته ثلاثة أرباع العشر ، والمرجع في هذا ضمير الزارع ووازعه الديني .

زكاة الأنعام

الأصناف التي تجب فيها الزكاة هي : الابل ، والبقر ، والجاموس ، والغنم والماعز ولا يزكي عنها إلا بشروط أربعة :

١ ـ أن تكون سائمة أي ترعى الكلأ المباح أكثر السنة وهذا الشرط عند الجمهور ، أما المالكية فانهم لا يشترطون السوم في وجوب زكاة النعم ، بل تجب سواء أكانت معلوفة أم سائمة .

٢ ـ أن تتخذ الماشية للدر والنسل والتسمين لا للعمل .. وهذا أيضا على رأي الجمهور بخلاف المالكية فانهم لا يشترطون هذا الشرط بل يرون أن الزكاة واجبة في النعم سواء أكانت عاملة أم غير عاملة .

٣ ـ أن تبلغ نصابا معينا كما سنوضحه فيما بعد .

٤ ـ أن يحول عليها الحول الا ما تولد منها أثناء العام ، فانه لا يشترط لوجوب الزكاة فيه مرور عام جديد ولكن يزكي مع الكبار عند تمام عامها . واليك بعد هذا نصاب كل نوع والمقدار الواجب فيه :

زكاة البقر

نصاب البقر والجاموس ثلاثون منها فليس في أقل من ذلك زكاة والقدر الواجب فيها كما يلي :

من ٣٠ الى ٣٩	تبيع أو تبيعة وهو ماله سنة .
ـ من ٤٠ الى ٥٩	مسنة وهي مالها سنتان .
ـمن ٦٠ الى ٦٩	تبيعان .
ـ من ٧٠ الى ٧٩	مسنة وتبيع
ـ من ٨٠ الى ٨٩	مسنتان
ـ من ٩٠ الى ٩٩	ثلاثة أتباع
ـ من ١٠٠ الى ١٠٩	مسنة وتبيعان
ـ من ١١٠ الى ١١٩	مسنتان وتبيع

وهكذا فيما زاد على ذلك ففي كل ثلاثين منه تبيع ، وفي كل أربعين مسنة . ولا شيء في الوقص ، وهو ما بين الفريضتين .

زكاة الابل

نصاب الابل خمس منها فليس في أقل من خمس زكاة والقدر الواجب فيها كما يلي :

ـ من ٥ الى ٩	شاة
ـ من ١٠ الى ١٤	شاتان
ـ من ١٥ الى ١٩	ثلاث شياه
ـ من ٢٠ الى ٢٤	اربع شياه
ـ من ٢٥ الى ٣٥	بنت مخاض (وهو التي دخلت في سنتها الثانية)
ـ من ٣٦ الى ٤٥	بنت لبون (وهي التي دخلت في سنتها الثالثة)
ـ من ٤٦ الى ٦٠	حقة (وهي التي دخلت في سنتها الرابعة)
ـ من ٦١ الى ٧٥	جذعة (وهي التي دخلت في سنتها الخامسة)
ـ من ٧٦ الى ٩٠	بنتا لبون
ـ من ٩١ الى ١٢٠	حقتان

فاذا زادت ، ففي كل اربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة .

زكاة الغنم

القدر الواجب فيها كما يلي :

ـ من ٤٠ الى ١٢٠	شاة لها سنة
ـ من ١٢١ الى ٢٠٠	شاتان
ـ من ٢٠١ الى ٣٩٩	ثلاث شياه
ـ من ٤٠٠ الى ٤٩٩	اربع شياه
ـ من ٥٠٠ الى ٥٩٩	خمس شياه

وهكذا ففي كل مائة شاة .

هذا ويجوز إخراج الذكور في الزكاة اتفاقا إذا كان نصاب الغنم كله ذكوراً فان كان إناثا فقط أو اناثا وذكورا ، جاز إخراج الذكور عند الأحناف وتعينت الأنثى عند غيرهم .

المعْدِن والركاز

مما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى أودع أرضه الكثير من خيراته وادخرها لبني آدم ومكنهم من نيلها بجهد قليل .. ونعم الله تقابل بالشكر عليها والانفاق منها في سبيله سبحانه ..

ولذلك أوجب الله تعالى على من استخرجها حقا ليعم الانتفاع بتلك الثروات

العظيمة ويعود نفعها على مستخرجها وعلى الجماعة الاسلامية .
وكذلك ما قد يجده الانسان في الأرض من الكنوز التي لا يعرف لها مالك أثبت الشرع فيها حقا .
قال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض**) وهذا يشمل ما تنبته الأرض من الزروع والثمار وما استخرج من الأرض مما أودعه الله فيها من المعادن والكنوز .
والمعادن : لغة المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض ، وقيل المعادن تلك المواد نفسها ، كالذهب والفضة والنحاس ، والنفط ، والكبريت .
وتطلق في عصرنا الحاضر على مواد معينة منها الذهب والفضة والنحاس وليس منها النفط والكبريت ونحوها .
والكنز : المثبت في باطن الأرض من الأموال بفعل الانسان .
والركاز : **يشمل النوعين** : **المعادن والكنوز** .
فالركاز ما يوجد في باطن الأرض مما أودعه فيها الخالق أو المخلوق .

القدر الواجب في الزكاة :

كل ما استخرج من باطن الأرض وجب فيه الخمس (٢٠٪) . لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (في الركاز الخمس) .
ثم إن ما يؤخذ مما يستخرج من المعادن فهو زكاة ، وأما ما يؤخذ من الكنوز فقد قيل هو فيء فيصرف في المصالح العامة ، وقيل هو زكاة فيصرف في مصارف الزكاة .

مصارف الزكاة

حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة فقال سبحانه :
« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .
فمصارفها اذن كما يتبين من الآية الكريمة ثمانية :

(١ ـ ٢) الفقراء والمساكين :

هم المحتاجون الذين لا يجدون كفايتهم ويقابلهم الأغنياء وهم المكفيون ما يحتاجون اليه ، والقدرالذي يصير الانسان به غنيا هو قدر النصاب الزائد عن الحاجات الأصلية له ولأولاده ومن تلزمه نفقتهم من مأكل ، ومشرب ، وملبس ، ومسكن ، ومركب ، وآلة حرفة ، ونحو ذلك فكل من عدم هذا القدر فهو فقير يستحق

الزكاة والفرق بين الفقراء والمساكين من حيث الحاجة والفاقة .
فالمساكين هم الذين لا يملكون شيئا ولا يكتسبون شيئا ، والفقراء هم الذين يملكون او يكسبون اقل مما يقوم بكفايتهم وقيل عكس ذلك .

٣ ـ العاملون عليها :

وهم الذين يوليهم الامام أو نائبه العمل على جمع الزكاة من الأغنياء ، ويدخل فيهم الحفظة لها والرعاة لانعامها والكتبة لديوانها ، ويجب أن يكونوا من المسلمين وألا يكونوا ممن تحرم عليهم الصدقة ويجوز أن يكونوا من الأغنياء .

٤ ـ المؤلفة قلوبهم :

وهم الجماعة الذين يراد تأليف قلوبهم وجمعها على الاسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم أو كف شرهم عن المسلمين أو جلب نفعهم في الدفاع عنهم .

٥ ـ في الرقاب :

ويشمل المكاتبين ، فيعان المكاتبون بمال الزكاة لفك رقابهم من الرق ويشتري به العبيد ويعتقون .

٦ ـ الغارمون :

وهم الذين تحملوا الديون ، وتعذر عليهم اداؤها كمن التزم في ذمته دينا ليدفعه في اصلاح ذات البين أو ضمن دينا فلزمه أو استدان لحاجته إلى الاستدانة ، فهؤلاء يأخذون من الزكاة ما يفي بديونهم ، ومن استدان لاصلاح ذات البين يأخذ من الزكاة ولو كان غنيا .

٧ ـ في سبيل الله :

سبيل الله الطريق الموصل إلى مرضاته . وجمهور العلماء على أن المراد به هنا الغزو ، وأن سهم سبيل الله يعطي للمتطوعين من الغزاة الذين ليس لهم مرتب من الدولة فهؤلاء لهم سهم من الزكاة فيعطونه ولو كانوا من الأغنياء .
وسبيل الله يشمل الاستعداد للحرب بشراء الأسلحة وأغذية الجند وأدوات النقل وتجهيز الغزاة ، ويشمل إعداد الدعاة إلى الاسلام في بلاد الكفر وتجهيزهم بوسائل النقل ووسائل الاعلام وغير ذلك .
ويمكن أن يقام بها مستشفيات أو مدارس في بلاد الكفر بغرض خدمة الدعوة إلى الاسلام .
ولكن لا يصح أن يبني بها في ديار الاسلام مستشفيات أو مدارس يستفيد منها الأغنياء أما إن كانت للفقراء خاصة فلا بأس ، وكذلك لا تبنى بها المساجد أو تشق بها الطرق .
لأن سبيل الله هو الجهاد فلا يقاس عليه ما ليس بمعناه ، ولكن يقاس عليه ما هو بمعناه ، وهو ابلاغ الدعوة إلى الكفار بأي وسيلة مناسبة .

٨ ـ ابن السبيل :

وهو المسافر الذي نفد ماله وأصبح في حاجة إلى مال ينفق منه حتى يصل إليه ماله أو يصل هو إلى بلده .

توزيع الزكاة :

اختلف الفقهاء في توزيع الزكاة على الاصناف الثمانية السابقة فالجمهور على انه لا يجب توزيعها على الأصناف كلها وأنه يجوز توزيعها على جنس واحد ، وللمزكي أن يعطي بعض الجنس دون بعضه إذ المقصود من الزكاة هو سد الحاجة وهذا يقتضي تقديم أهل الحاجة على غيرهم .

من تحرم عليهم الزكاة :

الأصناف الآتية لا تستحق الزكاة ولا تحل لهم ولا يجزي صرفها اليهم :
١ ـ الكفرة والملاحدة .
٢ ـ آل البيت من بني هاشم وبني المطلب .
٣ ـ الآباء والابناء ويشمل الأجداد والأمهات والجدات وأبناء الأبناء والبنات .
٤ ـ الزوجة لأن نفقتها واجبة على الزوج .

هل يجوز إخراج الزكاة قبل موعدها ؟

لا تجب زكاة المال ، وعروض التجارة ، والماشية ، إلا إذا مضت سنة على ملك النصاب فيها ، وأما الثمار والزروع ، فتجب الزكاة في كل منها عند نضجها وحصادها ، سواء أتم ذلك في شهور ! أم في سنة أم أكثر وقد سبق الكلام عن ذلك .

والأنواع التي لا بد في وجوب الزكاة فيها من تمام الحول .

● هل يجوز لمالك النصاب أن يخرج زكاته الواجبة فيها قبل تمام السنة ؟

فمثلا لو كان آخر شهر ذي الحجة هو تمام السنة على مالك المدخر فهل يجوز لك ان تخرج زكاة هذا المال قبل آخر ذي الحجة ؟

قال الشافعي ، وأبو حنيفة ، وأحمد وبعض التابعين يجوز التعجيل بها قبل مجيء وقتها .

وذهب مالك ، وسفيان الثوري إلى عدم الجواز .

ولكل من الفريقين أدلته التي بني عليها رأيه وهي مذكورة في الكتب المطولة .

ويهمنا أن نضع امامك الرأيين وأنت بالخيار في الأخذ بأحدهما والأولى ألا تخرجها قبل موعدها الا لمصلحة مهمة تستدعي ذلك كأن يوجد محتاجون يصعب عليهم انتظار حلول موعد الزكاة .

هل يجوز إعطاء غير المسلم شيئا من الزكاة ؟

اجمع الأئمة على عدم جواز صرف شيء من الزكاة الواجبة ـ غير زكاة الفطر ـ

إلى غير المسلم ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم صرح بقصرها على فقراء المسلمين ، وذلك في حديثه لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن وقال له : (فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم) رواه البخاري .

أما زكاة الفطر فقد أجاز أبو حنيفة وحده صرف شيء منها لغير المسلم بينما منع الباقون من الأئمة ذلك ، وأما صدقة التطوع وهي غير الواجبة فجمهور الأئمة يجيز توزيع بعضها على المحتاج غير المسلم ممن بيننا وبينهم صلة وعهد ، باعتبار أن برهم والاحسان اليهم لم يمنعنا الاسلام منه علما بأن دفعها للمسلم أفضل وأكثر ثوابا والأمر في ذلك يرجع إليك وإلى تقديرك للظروف حولك ..

وأهم شيء يجدر بك أن تراعيه هو حاجة أقاربك وجيرانك وأهل بلدك ومن لهم بك صلة ومن هم أشد حاجة من غيرهم .. وكلما كان من تعطيه الزكاة أصلح دينا أو أشد فقرا أو أقرب إليك فهو أفضل .

نقل الزكاة من بلد إلى آخر

قال الأئمة جميعا إن الأصل في زكاة البلد أن تصرف لسد حاجة فقرائها أولا ثم فقراء البلاد المجاورة لهم .

ومنع جمهور الفقهاء نقلها إلى بلاد بعيدة عنك قدروا مسافة بعدها بنحو ثمانين كيلو مترا ! وهي ما يسمونها مسافة القصر أي التي يُقْصِرُ المسافر فيها الصلاة الرباعية ما دام في بلدك محتاجون إليها .

ولكن أجاز أبو حنيفة نقلها إلى أكثر من ذلك ما دام يوجد لك أقارب محتاجون في البلد البعيد أقرب من الموجودين لديك . أو مسلمون أشد حاجة ممن هم قريبون منك أو طالب علم أو مجاهد ونحو ذلك فانهم يُقَدَّمون على غيرهم فتصرف الزكاة لهم كلها أو اغلبها ، والأغلب أفضل حيث يتاح لك أن تصل معهم بعض من حولك في بلدك ممن ينتظرون منك العطاء .

وعلى هذا الراي يجوز للمسلمين في أي مكان أن يصرفوا زكاتهم كلها أو بعضها للمرابطين على خط النار والمتضررين من آثار العدوان المحتاجين وإلى النازحين واللاجئين لتحسين أحوالهم وتوفير المأوى والطعام والكساء لهم وكذلك لأقاربهم المقيمين في بلاد بعيدة .

هل تجب في مال الصبي زكاة ؟

قال الأئمة ما عدا أبا حنيفة تجب الزكاة في مال الصبي وعلى وليه إخراجها منه ..

وقال أبو حنيفة : لا زكاة في مال الصبي ، ولا يجب على الولي شيء لأن الزكاة عبادة محضة كالصلاة وهي ليست واجبة على الصبي .

والاولى الأخذ بالرأي الأول .. إذ الزكاة (**حق معلوم . للسائل والمحروم**) (المعارج ٢٤ و ٢٥) وهذا الحق ثابت في المال .. ومن ثم يجب على من يتولى تدبير أمور الصبي بالنفقة وتنمية المال وتسديد ما عليه من ديون أن يتولى إخراج الزكاة كذلك .
والأمر في المجنون والسفيه والمحجور عليه كالأمر في الصبي ..

من مات وعليه زكاة

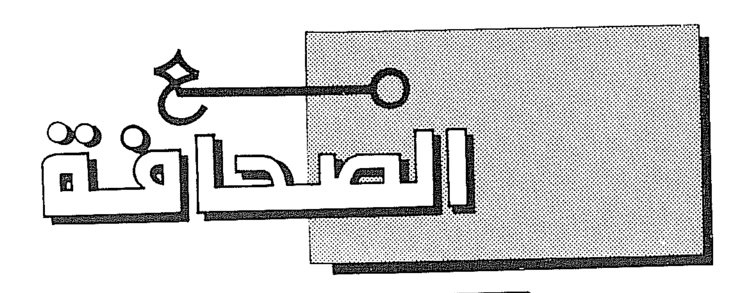
من مات وعليه زكاة وجبت في ماله وتقدم على الورثة ، والوصية . لقوله تعالى في المواريث (**من بعد وصية يوصى بها أو دين**) (النساء آية ١٢) والزكاة دين قائم لله تعالى .
وهذا رأي من عدا الحنفية . أما عند الحنفية فلا يجب إخراجها إلا إن أوصى بها المالك فتكون وصية وتخرج من الثلث .

التهرب من الزكاة

وبعض من لا دين عندهم يحاولون أن يفلتوا من الزكاة ويلجئون إلى حيل شتى ، ويظنون أنهم يتعاملون مع أفراد لا مع الله الذي يعلم ما في الصدور فيتهربون من إخراج الزكاة ، ولكن إذا تهربوا في الدنيا وضنوا بحق الله ، فأين يهربون من الله في الآخرة يوم لا ملجأ منه إلا إليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم ..؟
هذا هو الضابط وهو الفرق بين ما يفرضه الله على عباده وما يفرضه العباد على العباد خارجا عن شرع الله .

الدعاء للمزكي

يستحب الدعاء للمزكي عند أخذ الزكاة منه لقوله تعالى : (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم**) (التوبة ١٠٣) ..
وعن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى بصدقة قال : (اللهم صَلِّ عليهم) وإن أبا أوفى أتاه بصدقة فقال (اللهم صَلِّ على آل أبي أوفى) رواه أحمد .
وروى النسائي عن وائل بن حجر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل بعث بناقة حسنة في الزكاة ، (اللهم بارك فيه وفي إبله) .
قال الامام الشافعي السنة للامام إذا أخذ الصدقة أن يدعو للمتصدق ويقول : آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت . وكذلك يسن للمستحق أن يدعو لمن يعطيه الزكاة ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، ومن صنع معك معروفا فكافئه عليه فان لم تقدر فادع له .



○ المعركة ضد الشريعة الاسلامية

● نشرت مجلة الحوادث اللبنانية في عددها ١٤٨٩ مقالا عن الحملة ضد تطبيق الشريعة ، التي يروج لها اعداء الاسلام ، وفيما يلي نص المقال :

الحديث طويل عن الظروف والحيثيات التى صدرت في ظلها ما يعرف بالتشريعات الاسلامية في السودان .. ولعل اسوأ نقد يمكن ان يوجه للاسلاميين السودانيين ، انهم حاولوا تكرار تجربة الشيوعيين والاشتراكيين في العالم الثالث ، او حتى في السودان ذاته ، اعني تطبيق البرنامج من خلال اغتصاب السلطة ، او بواسطة الحاكم المغتصب لهذه السلطة ، وفرض المبادىء بتشريعات من هذا الحاكم ، وتأييد تصفيته المسلحة لمعارضيهم . الشيوعيون فعلوا ذلك في السودان ، حاولوا تطبيق البرنامج من خلال جعفر النميري ، وباركوا تصفيته الدموية للانصار والتيار الاسلامي في الجولة الاولى . والاشتراكيون واشباه الشيوعيين حاولوا ذلك في مصر ، بل ما زال بعضهم يفخر بدورهم في تصفيات الستينات وانهم هم الذين وشوا بالاسلاميين !!

الشيوعيون والاشتراكيون حاولوا تطبيق بعض برنامجهم وشعاراتهم من خلال سلطة لم تبدأ مؤمنة بهذا البرنامج ، ولا متفهمة ولا حتى محايدة مع هذه الشعارات .. رغم الشعار المفضل عنددعاة الاشتراكية ، والقائل انها ـ اي الاشتراكية ـ لا يبنيها الا الاشتراكيون .. ورغم ذلك استعانوا بالعسكريين والديكتاتوريين والمغامرين من كل لون لفرض الاشتراكية ..

وقد سقطت الحركة الاسلامية في نفس الخطأ ،نسيت الطبيعة الخاصة للاسلام ، المتكونة من مبادئه ونظرته لارتباط الدين والدولة ، ومن تجربته وتاريخه وتحدياته .. نسوا انه لا يمكن ان يقوم المجتمع الاسلامي بقرارات او كسب رجال السلطة . فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يحاول كسب قيادة مكة وفرض الاسلام من خلالها ولا حاول المسلمون كسب قيصر للدين الجديد ، بل قام المجتمع الاسلامي المستقل على قاعدة الاطاحة بالنظم الجاهلية ، واقامة الصيغة الجديدة التي تنبثق منها سلطة منسجمة معها وملتزمة بها ، ومتكاملة معها . فازالة السلطة الجاهلية هي نقطة البدء لاقامة المجتمع الاسلامي وليس كسب هذه السلطة . والازالة لها اساليب عديدة ليست موضع بحثنا ، فالمهم ان الاسلاميين في السودان ، اصابهم ما اصاب الاشتراكيين والشيوعيين قبلهم ، من احباط وشبهات واتهامات ، ثم الغدر بهم ونقلهم من اذن السلطة الى تحت اقدامها في خاطرة ، تماما كما كان ركوبهم عفوا وبقرار فردي كان سقوطهم والتنكيل بهم .. وهي على أية حال تجربة تستحق الدراسة ولابد ان تضيف الى رصيد العمل السياسي في عالمنا العربي .. بل ربما انسحبت على التاريخ لتفسير الانتكاسات الاخرى .. وليس هذا حديثنا اليوم ..

وانما الذي يعنينا الآن ، هو تلك القوى التي تحركت فور اعلان هذه التشريعات ،

والتي تعمل الآن في حمى مسعورة وبجراة وفجور يثير الذعر والرعب ، اقول القوى التي تحركت لجعلها معركة ضد الاسلام ، ضد « الشريعة » نعم « الشريعة » .. فعندما اعلنت هذه التشريعات كتبت الصحف الاميركية جميعا ، وفي مقدمتها « الواشنطن بوست » صحيفة العاصمة ، تقول بصراحة ، ان اميركا ستفعل كل ما بوسعها ومنها قطع المعونة عقابا للنظام السوداني لتبنيه « الشريعة الاسلامية » واذا راجع القارىء الصحف الاميركية اليوم ، وصحف اليسار الاميركي في العالم العربي يجدها كلها ترفع مطلبا واحدا موجها للعهد الجديد في السودان ، وهو الغاء « الشريعة » ! ..

هم لا يقولون القوانين ولا التشريعات ، بل « الشريعة » بهذا الاصرار على اللفظ ، حتى الصحف الاجنبية تكتبها « Sharia » اي نص اللفظ بحروف لاتينية .. حتى لا يساور الشك احدا او يخدع نفسه عن طبيعة المعركة .. معركة هزيمة الشريعة واعلان فشلها والغاءها ، عبرة لمن تساوره نفسه بالحديث عن « الشريعة » .. بل ان احدى المجلات التي يصدرها ايتام الاجهزة ، خرجت على غلافها بهذا العنوان : « لماذا اخفق تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان » !!

هكذا .. « بالمفشر » كما يقول المصريون ..

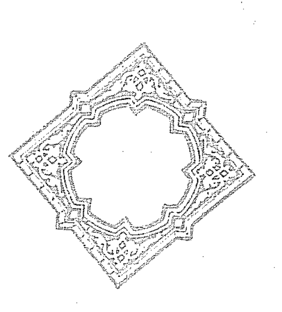
الذي اخفق في السودان هو « الشريعة الاسلامية » .. والذي كان في السودان هو « الشريعة الاسلامية »

والذي هم ضده وسعداء بفشله هو « الشريعة الاسلامية » !

والمعروف انه منذ العهد الجديد لم تطبق هذه التشريعات على احد ، ولا يبدو انها ستطبق ، استنادا لعدم توافر الظروف التي اشترطتها الشريعة الاسلامية لتطبيق الحدود .. وكان يمكن ان يكتفي خصوم هذه التشريعات بذلك ، ولكن كما قلنا ، المعركة ليست ضد حاكم ولا ضد قانون ، بل ضد « الشريعة الاسلامية » تاريخا وحاضرا ومستقبلا ، ولن يرضي هؤلاء الا صدور قرار بالغاء « الشريعة » ولا اظن ان حاكما سودانيا حتى لو كان « جون غارانغ » يصدر مثل هذا القرار ، ومعاذ الله ان يفعلها الرئيس المسلم « عبد الرحمن سوار الذهب » .

★ من نور كتاب الله

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».



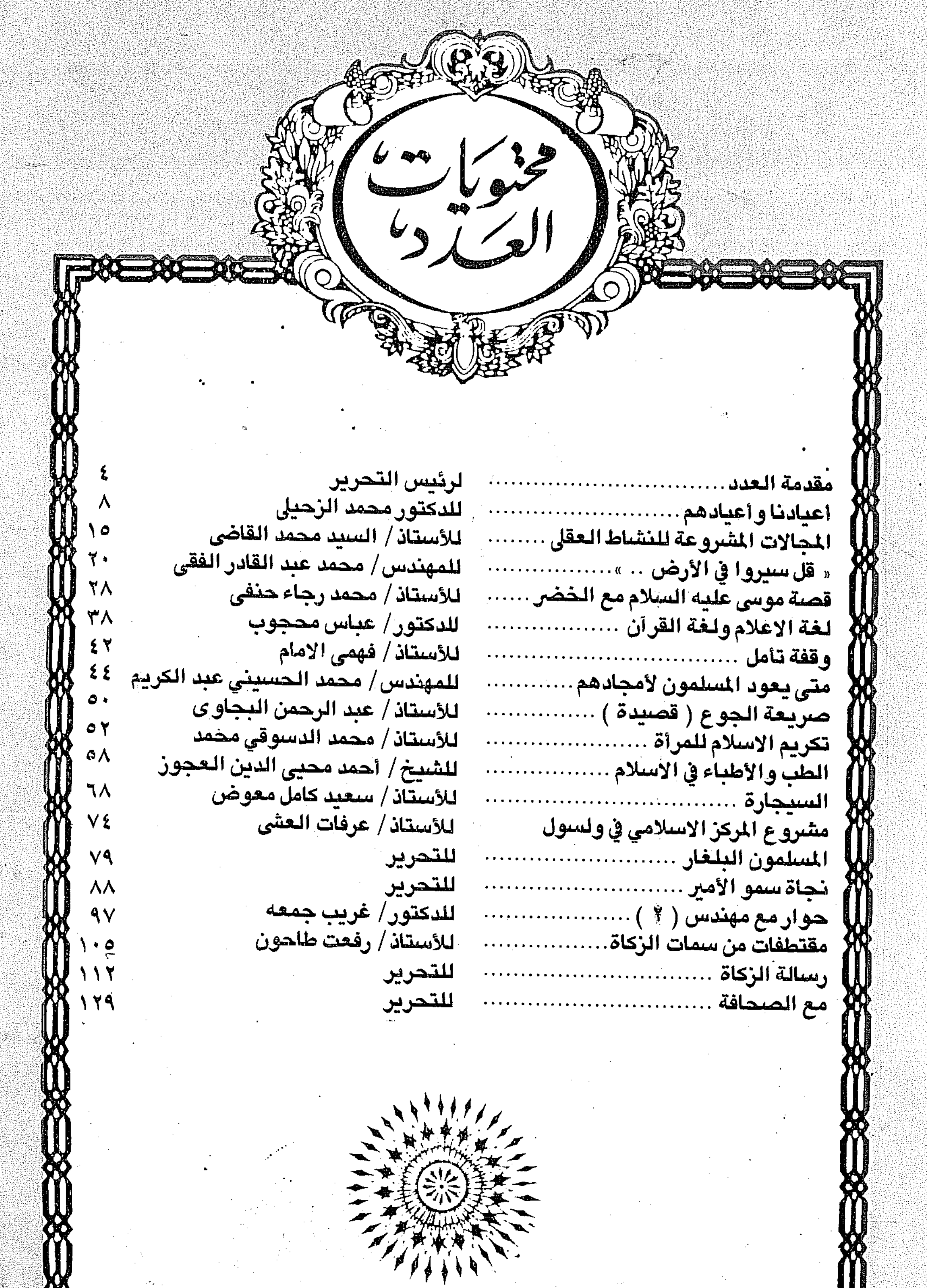


« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)
الجزائر	:	الشركة الوطنية للصحافة ٢٠ شارع الحرية
المغرب	:	الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع ـ 5شارع قرطاج ـ ص.ب : 440
الأردن	.	عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب (٣٧٥)
السعودية	:	جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق تلفون : ٦٤٤٤٤٤ .
		الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
		الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .
		المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . ت : ٢٤٥٩٢
سلطنة عمان	:	وكالة مجان للتوزيع ـ مسقط
صنعاء	:	دار القلم للتوزيع والنشر والاعلان ـ ص.ب (١١٠٧)
البحرين	:	دار الهلال
قطر	:	دار العروبة ص.ب (٦٣٣)
أبو ظبي	:	المؤسسة العامة للطباعة والنشر ـ ص.ب (٦٧٥٨)
دبي	:	دار الحكمة ص.ب (٢٠٠٧)
الكويت	:	الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ت : ٤٢١٤٦٨

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



محتويات العدد